في قواعد اللغة العربية

تأليف

رشاد دارغوث

دار العلم للملايين

ص.ب : ١٠٨٥ - بيروت

تلكس : ٢٣١٦٦ - لبنان

في قواعد اللغة العربية

في قواعد اللغة العربية

تأليف

رشاد دارغوث

دار العلم للملايين

ص.ب: ١٠٨٥ - بيروت

دار العلم للملايين

مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

شارع مار الياس - خلف ثكنة الحلو

ص.ب ١٠٨٥ - تلفون : ٣٠٤٤٤٥ - ٨١٦٦٣٩ .

برقيا : ملايين - تلكس : ٢٣١٦٦ ملايين

بيروت - لبنان

إعادة طبع ٦

تموز / يوليو ١٩٩٠

الاشتِقَاق وَالأسْـمَاء العَـامِلَة

١) ولا عيبَ فيهم، غيرَ أنّ سيوفَهم ... بهنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكتائبِ.
٢) تقدُّ السَلوقيَّ، المُضاعَفَ نسجُهُ، ... وتوقِدُ بالصُفّاحِ نارَ الحُباحبِ!
٣) رِقاقُ النِعالِ، طيِّبٌ حُجُزاتُهم، ... يُحَيَّونَ بالرَيحانِ، يومَ السباسِبِ!
٤) يصونون أجساداً، قديماً نعيمُها، ... بِخالصةِ الأَردانِ، خُضرِ المناكبِ.

«النابغة الذبياني»

الاشتقاق

تمتاز لغتنا بقدرتها على إغناء نفسها، تلقائياً أي من الداخل، كالكائنات الحية. ويتمّ ذلك بتوالد ألفاظها توالداً ذاتياً. وذلك ما يُعرف بالاشتقاق.

فمن كلمة (الدرس) نشتقّ: دَرَسَ، أدرُس الخ. ومن فعل (دَرَسَ) نشتقّ عشرة أفعال[1]، منها: درّس، دارس، واندرس، وتدارس، الخ...

---

(١) تأتي هذه الأفعال على أوزان معلومة: أفعل، فعّل، فاعل، تفعّل، انفعل، افتعل، تفاعل، افعلّ، استفعل، افعوعل. وتدعى مزيدات الفعل الثلاثي.

كما نشتق عشرة أسماء[٢]، منها دارسٌ، ومدروسٌ، وأدرَسُ، ومدرسة، الخ.

فلننظر في أبيات النابغة، لنرى الكلمات الواردة فيها، من هذا القبيل:

- عيب، فلول (جمع فَلّ)، قراع، الكتائب (جمع كتيبة). المضاعف، نسجه. رقاق (جمع رقيق)، طيِّب. قديماً، نعيمها، خالصة، خُضر (جمع أخضر).

جميع هذه الكلمات أسماء مشتقة، وهي تعمل في ما بعدها، كما يعمل الفعل، أي إنها ترفع فاعلاً، وتنصب مفعولاً. ولذلك تدعى الأسماء المشتقة العاملة، أو الأسماء المشبّهة بالفعل.

- لا عيب فيهم: بمعنى لا يَعيب (هم). فـ (هم) مفعول الفعل (يعيب) وكذلك (فيهم) مفعول المصدر (عيب).

- بهنّ فلول: تركيبها الأصلي: فلول بهن، بمعنى يفُلهنّ. هنّ مفعول بـ (يفلّ) وكذلك (بهن) مفعول بـ (فلول).

- قراع الكتائب: بمعنى تقارع الكتائبَ. الكتائبَ مفعول بـ (تقارع) وكذلك هي مفعول بـ (قراع).

- المضاعف نسجه: الذي ضوعف نسجُه، ونسجه بمعنى المنسوج، أي

---

(٢) تأتي هذه الأسماء على أوزان معلومة: فاعل (اسم الفاعل) مفعول، (اسم المفعول)، فعيل (الصفة المشبهة باسم الفاعل)، أفعل (التفضيل)، مفعَل ومفعِل (اسما المكان والزمان)، مِفعلة ومِفعال (اسم الآلة)، فَعلة (مصدر المرة)، فِعلة (مصدر النوع). والعاشر هو المصدر الأصلي (عند من يجعله من المشتقات، لا أصلاً لها، كما يرى غيرهم).

الذي نُسج. نسجُه مفعول الفعل (ضوعف) الذي لم يُسمّ فاعله. وهي كذلك مفعول بـ (المضاعف).

- رقاق النعال: بمعنى رقّت نعالهم. نعالهم فاعل رقت. وهي كذلك فاعل رقاق.

أنواع الاشتقاق

أ- الاشتقاق الصغير، وقد مثلنا عليه في ما سبق: درس، يدرس، أدرس - دارس ومدروس، الخ...

ب- الاشتقاق الكبير، ويعرف باسم آخر هو القَلب[1]، كأن تقلب طفا (فوق الماء، أي علا عليه) إلى طاف (على الماء). ومعناهما، كما يبدو، متقاربان.

ج- الاشتقاق الأكبر، ويعرف باسم آخر هو الإبدال، كأن نقول: نعق (الغراب) ونهق (الحمار)، بأبدال العين هاء - والمعنى فيهما، كما يبدو، متقارب، لأن الفعلين يدلّان على الصوت المكروه. ومثل هذا إذا قلنا: كدّ وكدح، رصّ ورصف، رجّ ورجف... بإبدال الحرف المضاعف بآخر، فإننا نحصل على كلمات تولدت بالإبدال.

د- النحت، وهو اشتقاق كلمة من كلمتين، أو أكثر، مثل سَبحَلَ (من قال سبحان الله)، حَوقلَ (من قال لا حول ولا قوة إلا بالله)، فَذلَك (قال فَذَلِكَ العدد قد بلغ كذا)، لا شاه (صيَّره لا شيء). وفي القرآن الكريم:

---

(١) كل جذر (أي فعل ثلاثي) يمكن تقليبه ستّاً ومثاله: جذر (ع ر ب)، فإننا نشتق منه بالقلب: برع، بعر، ربع، رعب، عبر، عرب.

«إذا القبورُ بُعثرت (مِن بُعث مَن فيها وأُثير تُرابُها). وقال امرؤ القيس: كجلمود صخر... (من جَلَد وجَمَد).

هـ - ونحن نحصر بحثنا في الاشتقاق الصغير، والأسماء المشتقة العاملة في ما بعدها، من محصول ذلك الاشتقاق على أنواعه. وهي تسع فئات، ويضاف إليها المصدر، فتصبح عشراً. والمصدر، في رأي فريق من النحاة هم البصريّون، هو أصل المشتقات، وفي رأي فريق آخر هم الكوفيّون، أنه من المشتقات.

المصدر

وهو الاسم الذي يدلّ على الحَدَث، دون أن يقترن بزمان. فإذا قلنا عيب (كما جاء في شعر النابغة) عنينا حدوث ذلك الشيء. فعيب مصدر الفعل عابَ. وإذا قلنا السعي، والركض، والكتابة، والاستغفار... عنينا حدوث ما تدل عليه كل كلمة، دون اقترانه بالزمان (الماضي، أو الحال أو الاستقبال). فالسعي مصدر سعي، والركض مصدر ركض، والكتابة مصدر كتب، والاستغفار مصدر استغفر.

هذا المصدر يأتي على ستة أنواع:

أ - المصدر الأصليّ أو مصدر التأكيد: عيب، فَلّ، في شعر النابغة - دَرس، إكرام، زلزال أو زلزلة، استغفار...

وهو سماعيّ في الفعل الثلاثي المجرد، وقياسيّ اجمالاً، في الفعل الرباعي، والخماسي، والسداسي.

ب - اسم المصدر، وهو مصدر تبدّلت حروفه عن عددها في الفعل. فإذا

قلنا: تكلّم كلاماً (بدلاً من تكليماً)، وهو المصدر الأصلي من فعل تكلّم، فإن «كلاماً» يدعى اسم مصدر.

ج - المصدر الميمي[1]، وهو مصدر بُدىء بميم. فنقول: مَقدَم، مرَحباً، محَمَدة، مغفِرة، مأكلَة، مَهمّة، الخ.

د - مصدر المرة[2] أو اسم المرة، وهو يدل على عدد الفعل أو الحدث: أكلت أكلة، والمعنى أكلت مرة واحدة.

هـ - مصدر النوع[3] أو اسم النوع، وهو يدل على نوع الفعل أو الحدث: مشيت مِشية الأسد، ووِقفة الجريء، وقِيمة الكتاب (واصلها، قِومة فابدلت الواو ياء، بالإعلال، لسبب موسيقي، جرسي).

و - المصدر الصناعي، وهو اسم نصوغه من الاسم المنسوب، مُردَفاً بتاء التأنيث: من إنسان تأتي النسبة: إنسانيّ، والمصدر الصناعيّ: انسانيّة. فنقول: هذا أدب انسانيّةٌ نزعتُه. والمعنى: منسوبةٌ نزعتُه إلى الإنسان.

---

(١) يصاغ المصدر الميمي على وزن مَفعَل (مَفعَلة) قياساً في الثلاثي، وقد شذت بعض الألفاظ - وعلى وزن اسم المفعول، في غير الثلاثي: مَقدَم خير (بمعنى قدوم خير، من الثلاثي قدم)، مُعطَيات القضية (مفردها مُعطى من الرباعي أعطى).

(٢) يصاغ اسم المرة على وزن فَعلة (بفتح الفاء)، في الثلاثي. وبزيادة التاء على مصدره الأصلي، في غير الثلاثي: اكرامة (من أكرم) تكسيرة (من كسّر) دحرجة (من دحرج). وإذا كان المصدر منتهياً بتاء مثل (إقامة) فيصبح اسم المرة: اقامة واحدة - باضافة اللفظة الأخيرة (أي واحدة) إلى المصدر.

(٣) يصاغ اسم النوع، على وزن فِعلة (بكسر الفاء) في الثلاثي المجرد، ومن غيره يأتي على وزن المصدر الأصلي موصوفاً: اكرمته اكراماً عظيماً.

اسم الفاعل

وهو يدلّ على حدث وقع من صاحبه. ويُصاغ من الفعل المسمّى فاعله على وزن (فاعل)، في الثلاثي المجرد: دارس، شارب، خالصة الأردان (مؤنث خالص).

ومن غير الثلاثي، يصاغ اسم الفاعل من الفعل المضارع للاسم، بأبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وبكسر الحرف الواقع قبل الآخر: انكسر الأناء، ينكسر فهو مُنكسِر - أهمّه الأمر، يُهمّه، فهو مُهِمّ وهي مُهمّة (فنلاحظ الفرق بينها وبين مَهمّة، المصدر الميمي من همّ).

اسم المفعول

ويدل على حدث وقع على صاحبه: فنقول، مكتوب... المضاعف (نسجه). ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد الذي لم يُسمّ فاعله، على وزن مفعول. فمن دُرِس يأتي اسم المفعول: مدروس.

أما من غير الثلاثي، فنصوغه على وزن مضارعه، بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر: أُكرِم يُكرَمُ فهو مُكرَم، أُعطي يُعطى فهو مُعطى، أستُغفِر يُستَغفَر فهو مُستغفَر[١]، أُبتدىء به يُبتَدأ فهو مُبتدَأ.

---

(١) يأتي بمعنى اسم المفعول عدد من الأسماء الأخرى: كالمصدر (هذه كتابتك أي مكتوبك)، وما كان على وزن فعيل (قتيل، حبيب، بمعنى مقتول ومحبوب) وفيه يتساوى المذكر والمؤنث، فنقول: رجل كحيل العين وامرأة كحيل العين. وما جاء على وزن فِعْل (مثل ذِبْح بمعنى مذبوح). وما جاء على وزن فَعَل (جَلَب أي مجلوب أو =

الصفة المشبهة باسم الفاعل

وهي تعني، بعكس اسم الفاعل، صفةً ثابتة في الموصوف، غير مقترنة بزمن محدد: رجل نزيه، فالنزاهة من صفاته الثابتة. وكذلك قول النابغة: طيّب (حجزاتهم)، رقاق (مفردها رقيق) النعال، قديماً (نعيمها)، ونعيم نفسها - كلها أسماء مشتقة، تدلّ على ما اتصف به الموصوف أو الموصوفون من الطيب، والرِقّة، والقِدَم، والنّعيم، وهي صفات ثابتة لا عارضة، **فهي صفة مشبهة باسم الفاعل.**

وقد دعي هذا الاسم المشتق العامل **صفة مشبهة باسم الفاعل** لأنه يشبه اسم الفاعل، من حيث أنه يُثنّى ويُجمعُ ويذكّر ويؤنث، ويعمل مثله، في ما بعده: فحجزات هي فاعل طيّب. ونعيمها هي فاعل قديماً، وذلك صريح. وكذلك النعال، المجرورة لفظاً بإضافتها إلى رقاق، هي فاعل رقاق، محلاً. ونستطيع أن نقول: رقاقٌ نِعالُهم، فيظهر الرفع في الفاعل (نعال).

ومثلها الأردان، مضافة لفظاً إلى (خالصة)، ولكنها فاعل محلاً لاسم الفاعل المذكور. فنستطيع أن نقول: خالصةٌ أردانُهم.

★ **تصاغ الصفة المشبهة باسم الفاعل من الثلاثي المجرد، قياساً، على أربعة أوزان:**

= سَلب أي مسلوب). وما جاء على وزن فُعلة (مثل مُضغة وطُعمة بمعنى ممضوغ ومطعوم). وما جاء على وزن فاعل، مثل الطاعم، الكاسي (بمعنى المطعوم، المكسوّ) وقد قال الشاعر:

دعِ المكـارمَ لا ترحـلِ لبغْيتهـا   واقعُد فانك أنتَ الطاعمُ الكاسي

فَعيل: وهو الأكثر شيوعاً في الاستعمال. حبيب، كريم، عليّ، زكيّ..

فَعِل: تَعِب، شَرِس، قلِق...

أفعل (مؤنثه فَعلاء): أبيض (بيضاء)، أعور (عوراء)، أكحل (كحلاء).

فَعلان (مؤنثه فَعلى) : عطشان (عطشى)، سكران (سكرى)، غضبان (غضبى).

كما تأتي الصفة المشبهة باسم الفاعل سماعاً على أوزان أخرى: حسَن، سيِّد، ضيِّق، فَيصَل...

★ أما من غير الثلاثي المجرد، فتصاغ على وزن اسم الفاعل[1]: رجل مستقيم السلوك، وآخر مُنحرِف - وامرأة معتدلة القامة، وأخرى محدودبة الظهر.

هذا التماثل، في صيغتي اسم الفاعل والصفة المشبهة به، لا يوقعنا، أو يجب ألاّ يوقعنا، في الالتباس بين هذين الاسمين المشتقين العاملين.

فالصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في أربعة أمور:

- أولها: إنها تدل على صفة ثابتة، كما رأينا، في حين يدل اسم الفاعل على صفة متحولة أو متجددة. فإذا قلنا: رجل مستقيم، عنينا انه يتصف بالاستقامة، وهي خلق ثابت فيه. فمستقيم هنا صفة مشبهة باسم الفاعل. وإذا قلنا: مشت السيارة مستقيمة، فاصطدمت بالشجرة - عنينا أن السيارة كانت سائرة باستقامة، هذه المرة. فمستقيمة هنا صفة متحولة لحال السيارة، فهي اسم الفاعل.

---

(١) راجع الصفحة السابقة لمعرفة كيف يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي.

- ثانيها: إن الصفة المشبهة باسم الفاعل تدل على معنى دائم، غير مقترنٍ بزمان. أما اسم الفاعل فيدل على حَدَثٍ ما، في احد الأزمنة. فإذا قلنا: هو منحرف في سلوكه، عنينا انحرافه الدائم، دون تعيين لزمن. وأما قولنا: السيارة المنحرفة هدمت الحاجز بين المَسربين، فيعني انحراف السيارة في زمن معين، هو زمن الحادثة المشار إليها (وهنا هو الزمن الماضي).

- ثالثها: إنها تصاغ من الفعل اللازم قياساً، ومن المتعدي سماعاً، إلّا أننا نقول قياساً: رحيم من رحم، وعليم من علم، وهما متعديان. أما اسم الفاعل فيصاغ قياساً، من الفعل اللازم والفعل المتعدي كليهما.

ونلاحظ أن هذين الاسمين المشتقين العاملين يصاغان من الفعل المسمّى فاعله، ولا يصاغان من الفعل غير المسمّى فاعله. غير أن الصفة المشبهة تشذّ. فتصاغ من الفعل الذي لم يُسمَّ فاعلُه، إذا أريد بها معنى الثبوت أو الثبات فنقول: فتى محمود الخلق (من حُمِد)، وفتاة ميمونة الطالع (من يُمِن).

- رابعها: تضاف الصفة المشبهة باسم الفاعل إلى فاعلها - بل يستحسن ذلك: فتقول: فتى حَسَنُ الخُلقِ - واصله: فتى حَسَنٌ خلُقُه. فتاة معتدلة الرأي - واصله: فتاة معتدلٌ رأيُها.

ومثلها اسم المفعول، يضاف إلى مفعوله الذي حلَّ محلَّ الفاعل لفظاً، فنقول: رجل موصولُ الأحسان أي موصولٌ احسانُه. أمّا اسم الفاعل، فلا يجوز فيه ذلك أبداً. فلا نقول: الصياد مصيبُ رصاصِه الهدفَ - بل نقول: الصياد مصيبٌ رصاصُه الهدفَ! (رصاصُ فاعل مصيب، والهدفَ مفعول به من مصيب).

صيغ المبالغة

وهي أسماء مشتقة تُفيد المبالغة في معنى اسم الفاعل: فالرجل عالم، معناه الذي يعلم. أما إذا قلنا: الرجل علاّم أو علاّمة، فالمعنى يصبح: كثير العلم، أي إننا زدنا، بالغنا بهذه الصيغة، في معنى عالم. ومثلها: مِفضال، مِهْذار، وطَروب. فإنها تعني الفاضل الكثير الفضل، والهاذر الكثير الهذر، والطَرِب الكثير الطرَبَ.

★ صيغ المبالغة كثيرة الأوزان، وهي سماعية، بمعنى أنها لا يُقاس عليها. ومنها:

- فعّال مثل علاّم، جبّار، قهّار...
- فعّالة مثل علاّمة، فهّامة، جوّابة...
- مِفعال مثل مِفضال، مِكثار، مِهذار...
- فِعّيل مثل صِدّيق، سِكّير...
- مِفعيل مثل مِسكين،
- فَعول مثل طَروب، قؤول، فَعول...
- فُعّال مثل كُبّار...
- فُعال مثل عُجاب...
- فُعّول مثل قُدّوس، سُبّوح...
- فَيعول مثل قَيّوم، حيّسوب...
- فُعَلَة مثل هُمَزَة، لُمَزَة، طُلَعة...

اسم التفضيل

أو أفعل التفضيل وهو اسم مشتق لبيان فضل أحدالمشتركَين،في صفة، على الآخر. فنقول مثلاً: المتنبي أشعر من معاصره أبي فراس.

إلا أننا نستعمله للترتيب أيضاً فنقول: المتنبي أشعر الشعراء - أي أنه الشاعر الأول فيهم.

أ- هذا الاسم نصوغه من الفعل الثلاثي المجرد على وزن أفعل - ومن هنا جاء اسمه «أفعل» التفضيل. ومؤنثه فُعلى: أصغر، صُغرى - اعظم، عُظمى - أدنى، دُنيا - الخ. وقد شذّت ثلاث كلمات، حذفت همزتها، لكثرة الاستعمال، وهي: شَر، خَير، حَبّ، وأصلها: أشرّ، أخيَر، أحبّ.

إلا أنها تستعمل في هذه الصيغة الأصلية، فنقول: فلان شرّ الناس وأشرهم. وعلان خَير الناس وأخيَرهم، وملان حَبّ الناس وأحبّهم.

★ يشترط في الفعل الذي نصوغ منه أفعل التفضيل أن يكون:

- ثلاثياً في حروفه، مثبتاً غير منفيّ (فلا يصاغ من ما درس، مثلاً) وأن يكون متصّرفاً (إذ لا يصاغ من الأفعال الجامدة، مثل بئس ونعم وليس الخ).

- تاماً، فلا يُصاغ من الأفعال الناقصة (كان وكاد واخواتها...).

- يتضمّن معناه التفضيل، فلا يُصاغ من أفعال: عاش، مات، فني، مثلاً، لأن العيش والموت والفناء مما يتساوى فيه الجميع. ولا يُصاغ من فعل

يدلّ على لون أو حلية، مثل سَوِد، عَوِر، كَحِل، إلا في الشواذّ[1].

ب- وإذا أردنا صياغة هذا الاسم من فعل لا تتوفر فيه الشروط المذكورة، أمكننا ذلك بالطريقة الآتية:

نجيء بمصدر الفعل، مسبوقاً بكلمة تفيد التفضيل (على وزن أفعل) مثل أشدّ، أكثر، أكبر، الخ - فنقول: هذا رجل أشد تصلباً، وأكثر سواداً، وأبشع عَوراً.

ج- اسم التفضيل يأتي، في الجملة، على صورة من الصور الأربع التالية:

١ - مجرداً من أل التعريف، ومن الاضافة، مثل: سعيد أفضلُ من خليل - هند أجملُ من دعد. وهما وهم، وهنّ أفضلُ من جميع الطلاب والطالبات.

ونلاحظ أن أفعل التفضيل جاءت بلفظ واحد، مع المفرد، والمثنى، والجمع، ومع المذكر والمؤنث. وإنها اتبعت بحرف الجر (من). **وهذا هو حكمها في هذه الحالة.**

٢ - مقترناً بأل التعريف مثل: هو الأجل والأكبر بين العلماء وهي الجُلّى والكُبرى - وهما الأكبران والكُبرَيان، وهم الأقربون إلينا، وهُن الفُضلَيات بيننا.

---

(١) اجاز الكوفيون التفضيل، وبالتالي التعجب، من فعل يدل على لون، فيقولون: هذا أبيض من ذاك.. وقد قال المتنبي، وهو كوفي المذهب:

إبعَد بَعِدتَ بياضاً، لا بياضَ له لأنتَ أسودُ في عَيني من الظُلَمِ

ونلاحظ ان اسم التفضيل ورد مطابقاً لما قبله، افراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً. وقد امتنع وصله بحرف الجر (من). وهذا هو حكمه في هذه الحالة.

٣ - أما إذا أُضيف إلى اسم آخر، نكرة كان أو معرفة، فيمتنع وصله بِمِن، ويلزم صيغة المفرد والمذكر، فنقول: هذا أفضل الرجال - هي أفضل فتاة، وأفضل الفتيات - وهما وهم وهنّ أفضل الرجال والفتيات.

ويجيز بعض النحاة، إذا كان المضاف إليه اسما معرفة، ان يطابق افعل التفضيل ما قبله، فيقولون: هو أحرص الناس على سمعته، وهي كُبرى الفتيات في أسرتها، وهما أحرصا الناس... وهنّ كُبريات العاملات...

وقد ورد في الحديث النبويّ استعمال الوجهين، في قوله: ألا أخبركم بأحبِّكم إليَّ وأقربِكم منّي مجالسَ يومَ القيامة؟ أحاسِنكم أخلاقاً، الموطّأون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلَفون.

اسما المكان والزمان

ويدلّ كل منهما على معناه. فاسم المكان هو اسم مشتق للدلالة على مكان الحدث أو وقوع الحادث. فمَطبَخ: تدل على مكان يحدث فيه الطبخ. ومثله مَسجِد، وملعَب، ومدرَس (مدرسة) الخ.

أما اسم الزمان فنشتقه للدلالة على الزمان الذي يقع فيه الحدث، فنقول: مَغرِب الشمس، ومشرِقها، للدلالة على زمان غروبها وزمان شروقها. وهما يصاغان من الفعل الثلاثي المجرد على وزن واحد، هو مفعَل (بفتح

العين) أو مفعِل (بكسر العين) فنقول[1]:

- مكتَب، محضَر، مَحلّ اصلها: مَحلَل (من كتب، وحضر، وحلّ اصلها حَلَل).

- مجلِس، منزِل، موطِىء، مصيف (من جَلَس، نزَل، وطِىء، صافَ).

- مَوعِد، مَسيل، مأوى (من وَعد، سال، أوى).

وذلك للدلالة على مَعنَيي الزمان والمكان. فقولنا: جئت إلى مكتبي صباحاً - يفيد معنى المكان المعروف. ومثله: وَفد الأشقاءُ العَرب إلى المَصيف القريب، ومَسيل الماء، ومأوى العَجَزة.

إما إذا قلنا: انصرف الرجل بعد مَحضر الشرطة، وقضوا مَصيفاً مُمتعاً، وكنا على مَوعد - فإننا نعني زمان الحضور، وزمان الصيف أو الاصطياف، وزمان الوعد.

★ نقول مَدرسَة، مدرَجة، مقبَرة - وكل منها اسم مكان دخلته تاء التأنيث.

★ كما نقول: مَسبَعة (مشتقة من سَبُع) ومأسَدة (من أسد). قال الشاعر:

ومن رعى غَــنَماً، في أرض مَسبَعــةٍ ونـام عنها تولّى رَعيَها السَّبُعُ

وهذا يفيد أننا نستطيع اشتقاق اسمَيْ الزمان والمكان من الأسماء الجامدة، كأسد وسبع.

---

(١) تراعي في ذلك حركة عين الفعل في المضارع: فإذا كانت مفتوحة (مثل يشرَب) أو مضمومة (مثل يدرُس) صُغنا اسمي المكان والزمان على وزن مفعَل (بفتح العين). وإذا كانت عين الفعل في المضارع مكسورة (مثل ينزِل) صغْناها على وزن مفعِل (بكسر العين).

- أما من غير الثلاثي المجرد، فنصوغ اسمَي المكان والزمان على وزن اسم المفعول[1]، فنقول من الرباعي (اكرم، ألغى) مُكرَم ومُلغى - ومن الخماسي (اجتمع) مُجتَمع - ومن السداسي (استشفى) مُستشفَى.

اسم الآلة

وهو اسم نشتّقه من الفعل الثلاثي المجرد، ومن غيره، لازماً كان أو متعدّياً، للدلالة على الأداة أي الآلة التي يحدث بها الفعل أو الحدث. فنقول، من فتح: مِفتاح (أي آلة نفتح بها)، ومن كَنس: مِكنسة. ومن برد مِبْرد.. ومن أزر مِئزَر، الخ.

كما نصوغ اسم الآلة من الأسماء الجامدة، فمن قلم، نصوغ مِقلَمة - ومن ملح، مِملحة، ومن إبرةِ مِئبرة، الخ..

★ وهذا الاسم المشتق يصاغ على ثلاثة أوزان قياسية:

- مِفعَل: مِبرَد، مِقصّ، مِرقَم.

---

(١) وهكذا يصبح اسما المكان والزمان، واسم المفعول، والمصدر الميمي، من الفعل الذي هو فوق الثلاثي (الرباعي والخماسي والسداسي) على وزن واحد مشترك بين هذه الأسماء المشتقة الأربعة. ولكن يظل التفريق بينها ممكناً، استناداً إلى القرائن، أو الذوق. فمن أفعال: ألتقى، وأعتقد، واصطرع، تأتي هذه المشتقات على وزن: مُعتَقد مُلتَقى مُصطرَع. فكيف نميّز بين معانيها؟ إذا قلنا: الأساطير من معتقدات الجاهليين - عنينا أنهم كانوا يعتقدونها، فمعتقد هنا اسم مفعول. وأنا اعتقد معتقد الأخيار - فهو مصدر ميمي صريح لأنه بمعنى اعتقاد. وإذا قلنا: لبنان ملتقى العقائد والآراء الحرة، كانت ملتقى اسم مكان. وقولنا: هذا العصر مصطرع القوميات والمصالح، فمصطرع اسم زمان أي زمان اصطراعها.

- مِفعَلة: مِمسحة، مِصفاة، مِقلاة، مِشواة.

- مِفعال: مِفتاح، مِقراض، مِجذاف.

عمل هذه الأسماء

وهكذا نجد أن هذه الأسماء التي نشتقها على صيغ معلومة تُغني لغتنا تلقائياً، على وجه لا تحدّه حُدود. وهي تعمل عمل الفعل، فتعرف **بالأسماء المشتقة العاملة أو الأسماء المشبّهة بالفعل**. أي أنها تحتاج إلى فاعل ومفعول، أو إلى احدهما دون الآخر.

ويكون فاعلها ظاهراً أو مستكنّاً (مستتراً)، كما يكون مفعولها كذلك.

فإذا قلنا: حب الوطن من الإيمان، كان معنى ذلك: أن تحبَّ الوطنَ من الإيمان. فالوطن مفعول بالمصدر: حبّ. وإذا قلنا: الدالّ على الخيركفاعله، ومعناه: الذي يدل على الخير كالذي يفعله، اعربنا «على الخير» مفعولاً لاسم الفاعل الدالّ، واعربنا (هاء) الضمير مفعولاً لاسم الفاعل (فاعل).

وكذلك إذا قلنا: حبُّكَ الشيءَ يُعمي ويُصمّ - كان المعنى: ان تحبّ (انت) الشيء... فأنت فاعل تحب المستتر وجوباً، و(كَ) التي حلّت محل (أنت) هي فاعل المصدر حبُّ. والشيء في التعبيرين مفعول بالمصدر حُبّ، وبالفعل «تحبّ» كما هو واضح.

تمارين تطبيقية

١ - اشكل بالحركات كلمات النص التالي:

يـا أيهـا الرجـل المعلّم غـيره   هـلاّ لنفسك كـان ذا التعلـيم؟
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنـى   كيما يصحّ به، وأنت سقيم!

واراك تُلقــح بالرشاد عقولنــا أبداً، وأنت من الرشاد عديم
إبــدأ بنفسك فانهَهـا عن غيّهـا فإذا انتهت عنه فأنت حكيـم.
لا تنهَ عن خلق وتأتي مثله عـار عليـك، إذا فعلت، عظيم!

٢ - استخرج من هذا النص، ومن النص الأول (شعر النابغة)، الأسماء المشتقة، بما فيها المصدر - وعيّن الأسماء العاملة منها، ومحل معمولها من الإعراب.

٣ - لنعرب قول النابغة؛ البيت الثاني.

تقدّ: فعل مضارع للاسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وفاعله هي، ضمير مستتر جوازاً يعود إلى السيوف.

السلوقي: مفعول به من فعل تقدّ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المضاعف: نعت للسلوقي منصوب مثله لأنه من التوابع.

نسجه= نسج + هاء: مفعول لاسم المفعول (المضاعف)، وهو مرفوع لفظاً منصوب محلاً. والهاء ضمير مبنيّ على الضم في محل جر بالاضافة إلى المصدر نسج، وذلك لفظاً، ولكنه منصوب محلاً، لأن المصدر من الأسماء العاملة. والتقدير ينسجه. فهذا الضمير مفعول به من المصدر.

وجملة تقد السلوقي... جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

وتوقد: الواو حرف عطف. توقد معطوف على تقدّ.. وفاعله، هي ضمير مستتر جوازاً يعود إلى السيوف.

بالصفاح: ظرف (جار ومجرور) محله النصب على أنه مفعول به غير

صريح من فعل توقد.

نار: مفعول به صريح من توقد منصوب وهو مضاف.

الحباحب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وجملة توقد بالصفاح.. معطوفة على الجملة السابقة، فهي لا محل لها من الاعراب.

٤ - لنعرب بقية الأسماء العاملة في نص النابغة.

لا عيب فيهم - لا النافية للجنس (عيب اسمها)، وهو مصدر عامل فيما بعده أي (فيهم)، وهو (ظرف) (جار ومجرور) مفعول بعيب (خبر لا مقدّر: موجود).

فلول من قراع: فلول جمع فل، وهو مصدر عامل في ما بعده. ومحلّ فلول: مبتدأ متأخر مرفوع، خبره بهنّ. من قراع: ظرف (جار ومجرور) مفعول به من المصدر فلول.

قراع الكتائب (وتأويلها تقارع الكتائب) قراع: مصدر عامل في ما بعده: الكتائب، وهي مضافة إلى المصدر مجرورة لفظاً، ولكنها مرفوعة محلاً لأنها فاعل المصدر قراع.

رقاق النعال: (أي رقت نعالهم) رقاق: (جمع رقيق)، فهي صفة مشبهة باسم الفاعل. (وهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم). وهي عاملة في النعال - التي أضيفت لفظاً إلى رقاق، ولكنها مرفوعة محلاً لأنها فاعل هذا الاسم العامل عمل فعله وهو صفة مشبهة باسم الفاعل.

طيّب حجزاتهم: طيّب بدل من رقاق. وحجزات فاعل طيب، وهو اسم عامل لأنه صفة مشبهة باسم الفاعل.

قديماً نعيمُها: قديماً نعت لأجساد. وهي صفة مشبهة باسم الفاعل عاملة في نعيم الذي هو فاعلها. ونعيم مثلها صفة مشبهة باسم الفاعل عاملة في الضمير (ها) عمل الفعل في فاعله، والتأويل: تنعم الأجساد.

بخالصة الأردان: خالصة اسم فاعل، يعمل جرًّا في الأردان الذي أضيف إليه ظاهراً، وهو في الحقيقة فاعله مرفوع محلاً. والجار والمجرور ظرف مفعول به غير صريح من فعل يصونون.

خضر المناكب: خضر جمع أخضر - وهو صفة مشبهة، عامل في المضاف إليه المناكب، التي جرّت لفظاً، ولكنها مرفوعة في الأصل لأنها فاعل خضر، والتأويل (خضر مناكبُها أي اخضرت مناكبها)، (وخضر بدل من خالصة).

٥- لنعرب الأسماء العاملة في نص التمرين الأول.

المعلّم غيره: المعلم اسم فاعل، نعت للرجل. وهو عامل في غير، إذ نصبه على أنه مفعول به.

عديم: صفة مشبهة باسم الفاعل، يعمل في الظرف (الجار والمجرور): (من الرشاد)، واصل التعبير: أنت عديم من الرشاد - وتأويله: أُنت عَدِمتَ الرشادَ. فالجار والمجرور مفعول غير صريح بعديم، الصفة المشبهة باسم الفاعل.

غيّها: غيّ مصدر لفعل غوى، وهو هنا عامل في (ها) الضمير، الذي أضيف إليه ظاهراً فجُرّ بالاضافة، وهو في الأصل فاعله مرفوع محلاً (والتقدير غيّ النفس، بمعنى غَوَت أو تغوي النفسُ).

الفصل الثاني

الجُمْلَةُ الإسْمِيَّة
المُبْتَدَأ وَالخَبَر

١) عيدٌ! بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ! لِما مَضى؟ أم لأمرٍ فيكَ تجديدُ؟
٢) إنّي نَزلتُ بكذّابينَ. ضيفُهُمُ عنِ القِرى، وعنِ التَرحال، محدودُ.
٣) جودُ الرجالِ منَ الأيدي وجودُهُمُ من اللسانِ. فلا كانوا. ولا الجودُ.
٤) ما يقبِضُ الموتُ نَفساً من نفوسِهِم إلاّ وفي يَدِهِ، مِن نَتنِها، عودُ!

« المتنبي »

الجملة: إسمية أو فعلية

في هذا المقطع الشعريّ، أربعة أبيات من قصيدة مشهورة لأبي الطيب المتنبي، في هجاء كافور. وفي كل بيت جملة أو أكثر، محدَّدة المعنى. ومنها ما يبدأ باسم، فندعوها **جملة** اسمية. كقوله: جود الرجال من الأيدي. وجودهم من اللسان.

ومنها ما يبدأ بفعل، فندعوها **جملة** فعلية. كقوله: لا كانوا (كان هنا فعل تام)، ما يقبض الموت نفساً...

أما الجمل، التي لا تبدأ ظاهراً باسم أو بفعل، فيحسن بنا أن نعيد

ترتيبها، أو أن نأوّلها، أو نقدّر المحذوف منها، لتصرح هُوّيتها الاسمية أو الفعلية. ومثال ذلك ما جاء في النص:

- عيد: وتأويلها: هذا عيد! فهي جملة إسمية.
- بأيّة حال عدت: أصلها: عدت بأية حال. فهي جملة فعلية.
- يا عيد: تقديرها أنادي أو أدعو العيد، فهي جملة فعلية.
- لِما مضى: تقديرها عدت لما مضى، فهي جملة فعلية.
- لأمر فيك تجديد، أصلها تجديد لأمر فيك، فهي جملة إسمية.
- إني نزلت بكذابين،أصلها: أنا نزلت بكذابين: فهي جملة اسمية تستغرق جملة فعلية هي: نزلت بكذابين.
- ولا الجود: تقديرها ولا كان الجود، فهي جملة فعلية. (كان هنا فعل تام).

- في يده من نتنها عود: أصلها عود من نتنها في يده، فهي جملة إسمية.

ويبدو جلياً أن الأساليب التعبيرية في لغتنا منوّعة، بعضها مفصّل واضح، تام التركيب، وبعضها مقتضب يحتاج إلى تأويل، كي يصرح معناه، وبعضها حُذف جزء منه، فيجب تقدير المحذوف.

المبتدأ والخبر

الاسم الذي نبدأ به الجملة الإسمية هو ما ندعوه مبتدأ. وهو لفظ مفرد (أي كلمة واحدة) مرفوع بالابتداء، إذ لا يسبقه عامل نصب أو عامل جرّ.

إلاّ أن المبتدأ يقبل بعض العوامل التي لا تؤثّر فيه، كما في الحديث الشريف: ربّ أخٍ لك لم تلده أمك. (فربّ) حرف جرّ غير عامل، دخل على المبتدأ اخ - فجرّه لفظاً. واصلها: أخٌ لك لم تلده أمك.

وكذلك في قول امرىء القيس:

وليلٍ كموج البحر، أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي.

فالواو (واو رب) حرف جر غير عامل، دخل على المبتدأ (ليل)، فجره لفظاً.

ومثل هذين الحرفين غير العاملين، تدخل (مِن) على المبتدأ وهي غير عاملة، في مثل قول الشاعر:

فقلنا له: هل مِن سبيل إلى الغنى فقال طريقاه: الوقاحة والنقص!

فالمبتدأ (سبيل) مجرور (بمِن) لفظاً. ونلاحظ انه مسبوق باستفهام. كذلك تدخل (مِن) هذه على المبتدأ إذا سُبق بنفي: ما مِن إنسانٍ ينكر فضل العلم. وفي القرآن الكريم: ما لكم مِن الهٍ غيرهُ.

★ **يشترط في المبتدأ أن يكون معرفة**[1]، كقول القرآن الكريم: الحمد لله رب العالمين. أو قول المتنبي: الخيل والليل والبيداء تعرفني... وذلك شرط أساسي لكي يفيد المبتدأ ويصح أن يُسند إليه الخبر.

---

(١) الأصل في الأسماء أن تكون نكرة، أي دالة على كل فرد من جنسها، مثل فتى، فتاة، كتاب، حصان. أما إذا كان الاسم واحداً من الفئات الست الآتية، فهو معرفة: اسماء العلَم، الضمائر، الأسماء الموصولة، اسماء الإشارة، المعرّف (أو المحلّى) بأل، المضاف إلى معرفة.

ولكن المبتدأ ورد نكرة في النص: (إلا وفي يده من نتنها عود). وهذا جائز، **لأن النكرة هنا عامة**[1]، تفيد كما تفيد المعرفة. (فعود) تعني كل شيء من جنس العود.

والنكرة تفيد كذلك، فيصحّ الابتداء بها، **إذا كانت خاصة**[2]: رجل عظيم زارنا. جود الرجال من الأيدي. اخلاص في العمل هو بداية النجاح.

★ نلاحظ أن المبتدأ، في النص، وارد تارة في أول الجملة الإسمية، وهذا هو موضعه الأصلي: جود الرجال من الأيدي.

وهو وارد تارة أخرى متأخراً، وهذا جائز، يقع لعلّة، كقول الشاعر: في يده من نتنها عود. فالمبتدأ (عود) نكرة، لذلك تأخر.

ويتأخر المبتدأ في حالات أخرى كقولنا: من القادم[3]؟ في البيت صاحبُه. لا رحيمٌ إلا اللهُ، أو إنّما رحيمٌ اللهُ!

---

(١) تكون النكرة عامة إذا أفادت معنى عموم الأفراد، كما ورد في النص (عود)، أو كقولنا: إنسان خير من جميع الحيوانات. وكذلك إذا سبقها استفهام أو نفي: هل أحد في المنزل - ما عاقل في بلدة بغريب.

(٢) تكون النكرة خاصة إذا وُصفت (المثل الأول) أو إذا أضيفت إلى معرفة (المثل الثاني) أو إذا عملت في ما بعدها (المثل الثالث).

(٣) تأخر المبتدأ في (من القادم؟) لأن (من) اسم استفهام وله حق الصدارة. هذا في رأي بعض النحاة. وفي رأي بعضهم الآخر. مَن هي المبتدأ والقادم خبرها. وفي المثل (في البيت صاحبه) تأخر المبتدأ لاتصاله بضمير يعود إلى ما قبله. وتأخر في المثل (لا رحيمٌ إلا الله) لأنه محصور بإلا - ومثله المحصور بإنّما: إنّما رحيم الله!

أحكام المبتدأ والخبر

★ في الحالات الآتية يجب تقديم المبتدأ:

أ- إذا كان من الأسماء التي لها حق الصدارة[1]: كم كتابٍ قرأت؟ ما اجملَ وطني؟ مَن يدقّ الباب؟ من يهُن يسهلِ الهوانُ عليه، ما لجرح في ميّتٍ ايلام. أنت إنسان يراني بعيون عن عيوبي تتعامى. هذا الذي تعرف البطحاء وطأته!

ب- إذا كان الخبر محصوراً بإلا أو إنّما: إنْ هذا إلا قولُ البشر (الآية) إنّما الأعمال بالنيّات (حديث).

ج- إذا استوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير، ولم تكن ثمة قرينة تدل على المسند إليه (أي المبتدأ): اخوك صديقي، الرجلُ الإنسانُ. وفي هذه الحالة نفصل أحياناً بين المبتدأ والخبر بضمير، يسمى ضمير الفصل[2]: اخوك هو صديقي - الرجل هو الإنسان. فيتعين ان ما قبل ضمير الفصل هو المبتدأ.

د- إذا كان الخبر جملة طلبية[3]: اخوك أنصفْه، وطنُك لا تَخُنه.

---

(١) الأسماء التي لها حق الصدارة هي: كم الخبرية (في المثل الأول) ما التعجبية (في المثل الثاني)، أسماء الاستفهام (في المثل الثالث) اسماء الشرط (في المثل الرابع)، ضمائر الرفع المنفصلة (المثل الخامس)، اسماء الإشارة (المثل السادس).

(٢) ضمير الفصل لا محل له من الأعراب. وهو يتبع المبتدأ تذكيراً وتأنيثاً، وافراداً وتثنية، وجمعاً: الإنسان هو المخلوق الأكمل. المرأة والرجل هما قوام الأسرة. المؤمنون هم المخلصون، والمؤمنات هن المخلصات.

(٣) الجملة تكون خبرية أي يحتمل معناها التصديق أو التكذيب، كقولنا: بدأت السنة الدراسية منذ أيام. وتكون الجملة إنشائية، يتضمن معناها طلباً أو سواه: =

★ **في بعض الحالات يحذف المبتدأ، وعلينا تقديره، لكي نفهم المعنى المقصود. كما في قول المتنبي: عيد! فهو يتحدث عن (عيد) ولكنه حذف (هذا) التي هي المبتدأ، للتخفيف أو لضرورة بلاغية.**

ومثل ذلك إذا قرأنا في الكتاب: الفصل الأول - كان التقدير: هذا هو الفصل الأول. ومثله جواباً عن سؤال: أين أخوك - فتقول: مسافر، والتقدير أخي (أو هو) مسافر، بحذف المبتدأ.

وقد جاء في القرآن الكريم: (من عمل صالحاً فلنفسه). والتقدير: فعملُه لنفسه، وهنا حذف المبتدأ (عمله)، وذلك اكتفاء بذكر الخبر، وهو من أساليب البلاغة.

وفي جميع هذه الحالات يجوز حذف المبتدأ، كما يجوز اظهاره. **إلا أن هناك خمسة مواضع يجب فيها حذف المبتدأ[1]، إكتفاء بذكر الخبر.**

= كقولنا: ابدأ سنتك الدراسية بجد واجتهاد. أو: ما اجمل البحر! والطلب يأتي بصيغ متعددة: الأمر (بالصيغة وباللام)، الاستفهام، النهي، العرض، التحضيض، التمني والترجي.

(١) يحذف المبتدأ وجوباً في المواضع الخمسة الآتية:

أ- في القسم: والله، الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف. تقديره: (قسم)، فيكون معنى جملة القسم، أي تعبير والله (لأخدمنّ وطني): هو والله قسم! ويقول الأعرابيون ان جواب القسم «لأخدمن وطني» مثلاً، تسد مسد المبتدأ هو.

ب- إذا كان الخبر مصدراً: صبر جميل، والله المستعان على ما تصفون (الآية) والمعنى، التقديري: صبري صبر جميل.

ج- بعد ولا سيما: أكرم الرجال والنساء، ولا سيما ابوك وأمك. فالمبتدأ محذوف، وتقديره: هو ابوك - وقد جاء في شعر امرىء القيس قوله: «ولا سيما يومٌ بدارة جُلجل، أي هو يوم.

=

★ في الأصل، وكما رأينا في النص وفي الأمثال الأخرى، يكون المبتدأ لفظة واحدة أو اسماً مفرداً. ولكنه يأتي جملة مأوّلة بمصدر، كما جاء في القرآن الكريم: أن تصوموا خيرٌ لكم. والتأويل: صيامكم خير لكم... أو كما نقول: من الحكمة أن نفكر، والتأويل: من الحكمة تفكيرُنا.

ولنبحث الآن في النص، وفي الأمثال الأخرى، عن خبر كل مبتدأ رأيناه.

- عيد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا أو أنت أو هو (عيد).
- تجديد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنت (تجديد).

محدود: خبر للمبتدأ ضيفهم.

من الأيدي: خبر للمبتدأ جود.

من اللسان: خبر للمبتدأ جودهم.

في يده: خبر للمبتدأ عود.

★ وهكذا يكون الخبر كلمة واحدة مفردة أو ظرفاً (جار ومجرور) - أو اسم ظرف وما أُضيف إليه. أو يكون الخبر جملة اسمية كقولنا: الوطن مصيرُه بيد ابنائه - أو جملة فعلية كما نقول: الإنسان يُصلح نفسه أو يُفسدها.

= د- في جملة انشاء المدح أو الذم: نعم البلدُ لبنانُ، بئس الرفيقُ الشيطانُ - والتقدير: هو لبنان - هو الشيطان. هذا في رأي بعض النحاة. وبعضهم الآخر يرى ان لبنان (أو الشيطان) هو المبتدأ، وخبره جملة المدح أو الذم السابقة.

هـ- إذا جاء الخبر نعتاً مقطوعاً عن منعوته، كقولنا: احسن إلى جارك. المسكينُ! والتقدير: هو المسكين.

* وكما يحذف المبتدأ جوازاً، ووجوباً، يحذف الخبر أيضاً، اكتفاء بذكر المبتدأ، وذلك، كما قلنا، من الأساليب البلاغية:

ففي قولنا: فتحت الباب، فإذا صديقي! يكون المعنى التقديري: فإذا صديقي موجود! وقد حذف الخبر موجود، بعد إذا الفجائية.

ومثله جوابك عن سؤال: من عندك؟ فتقول: رفيقُ المدرسة. والمعنى التقديري: رفيق المدرسة موجود عندي، وقد حُذف الخبر للتخفيف، ولسبب بلاغي!

وكذلك قولنا: أبوك عالم وأخوك. والتقدير: وأخوك عالم، أو وأخوك كذلك.

* في مثل هذه المواضع يحذف الخبر جوازاً: أما في مواضع أخرى، فيحذف وجوباً[1]، كما هو في جملة القسم الصريح: لعَمرُك لأخدمَنّ وطني.

---

(١) يحذف الخبر وجوباً في خمسة مواضع:
أ- في القسم: والله لأخدمن وطني (والتقدير والله قسمٌ، وهو خبر مقدّم، وجواب القسم: لأخدمنّ وطني، يسدّ مسد المبتدأ.
ب- في جواب لولا: لولا الحياء لعادني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار، والتقدير: لولا الحياء موجود.
ج- إذا كان الخبر ظرفاً (جاراً ومجروراً) أو اسم ظرف وما أضيف إليه: عندي بشرى لك - في يدي كتاب ثمين. والتقدير: موجود عندي - موجود في يدي. فـ (عندي) و (في يدي) في محل الخبر المحذوف.
د- إذا جاء في الجملة وصف حال، لا يصلح خبراً: اجل نزهاتي مبكراً. (مبكراً: حال). والتقدير: أجل نزهاتي حاصلة وأنا مبكر.
هـ- إذا عطف اسم على المبتدأ بواو المصاحبة (التي تعني مع): كل إنسان وعملُه (أي مع عمله). والتقدير: كل إنسان وعملُه مقترن به. وتعرب (وعمله): معطوف على المبتدأ كلّ بواو المصاحبة، وقد سدَّ الاسم المعطوف مسدَّ الخبر (خبر المبتدأ كلّ).

أو كما قال النابغة الذبياني: لعَمري - وما عُمري علي بهيّن - لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارع. والمعنى التقديري: لعمرك (ومثلها لعمري) قسم! وقد حذف الخبر (قسم) وجوباً.

أو بعد (لولا)، كما في قول جرير: لولا الحياءُ لعَادني استعبارُ... والمعنى التقديري: لولا الحياء موجود، وقد حذف الخبر وجوباً.

★- بقيت ملاحظة تتعلّق بضمير، ندخله على الجملة الإسمية أحياناً، لأعطاء المعنى شأناً أي منزلة أكبر. ويدعى ضمير الشأن. كقول الشاعر:

هي الدنيـا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي

فهذا الضمير (هي) يقع في موقع المبتدأ الأول، والدنيا مبتدأ ثان. والجملة (تقول بملء فيها) خبر للمبتدأ الثاني. أما خبر المبتدأ الأول (وهو ضمير الشأن) فالجملة الأسمية المؤلفة من المبتدأ الثاني وخبره (الدنيا تقول..).

تمارين تطبيقية

أ- لنقرأ الأبيات التالية مشكولة بالحركات:

١ - أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك، ولا أمر؟
٢ - بلى! أنا مشتاق. وعندي لوعة، ولكن مثلي لا يذاع له سرّ.
٣ - إذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعاً من خلائقه الكبر.

(أبو فراس)

ب- ما محل الكلمات الآتية، في النّص، من الإعراب: الصبر- نهي - أنا مشتاق. عندي لوعة.

ج- استخرج الجمل الأسمية من النص واعرب مفرداتها، واذكر محل تلك الجمل من الاعراب.

د- لنعرب البيت الثالث اعراباً تفصيلياً:

إذا: ظرف زمان يحتاج إلى جواب. مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه من جوابه بَسطت (إذا خافضة لفعلها منصوبة بجوابها . ومعنى البيت التقديري: اذللت دمعاً... إذا اضواني الليل).

الليل: فاعل لفعل اضواني المقدر بعد إذا، لأنها لا تدخل إلا على الفعل، والذي يفسره الفعل المذكور بعدُ. وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة اضواني واقعة في موقع (فعل) إذا، أي في محل جرّبالاضافة إلى إذا.

ويقول فريق من النحاة: الليل مبتدأ مرفوع، وخبره الجملة الفعلية التي تليه، دون تقدير أو تأويل.

أضواني: فعل ماضٍ، توكيد للفعل المقدّر، مبني على الفتح. والنون للوقاية. وفاعله هو، ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الليل. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به من أضوى.

بسطت: فعل وفاعل. بسط.. فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل بسط. والجملة الفعلية هي جواب إذا (الناصب لها).

يد: مفعول به من بسط، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهوى: مضاف إلى يد، مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المقصورة، منع من ظهورها تعذر ظهور الحركات على الألف.

واذللت: و + اذلل + ت. الواو حرف عطف، اذلل فعل. وت: فاعله. وجملة اذللت معطوفة على جملة بسطت تتبعها في اعرابها.

دمعاً: مفعول به من اذللت، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

من خلائقه: من + خلائق + الهاء. من حرف جر. خلائق: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وهذا الظرف (الجار والمجرور) في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ الآتي الكِبرُ. والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالاضافة إلى خلائق.

الكبر: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هـ- لنعرب القول المأثور: ربّ ضارّة نافعة، وقول امرىء القيس: وليل كموج البحر أرخى سدوله.

رب: حرف جر غير عامل.

ضارّة: مبتدأ مجرور برب لفظاً، مرفوع محلاً.

نافعة: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

وليل: و + ليل. الواو (وهي واو رب) حرف جر غير عامل. ليل مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

كموج البحر: ك + موج + البحر، حرف جر. ومجرور. ومضاف إليه.

وهذا الظرف (الجار والمجرور) في محل رفع نعت لليل (المبتدأ) والتقدير: (شبيه بموج الليل).

أرخى: فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله الضمير هو، يعود إلى الليل، فهو مستتر جوازاً.

سدوله: سدول + الهاء - مفعول به من أرخى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة إلى سدول.

علي: على + ي. جار ومجرور وهذا الظرف في محل نصب مفعول به من أرخى.

والجملة الفعلية المؤلفة من أرخى سدوله علي: محلها الرفع لأنها خبر المبتدأ (ليل). والجملة الأسمية (وليل.. الخ) لا محل لها من الأعراب لأنها ابتدائية.

و- لنعرب هذه الجمل أيضاً: أن تصوموا خير لكم. من الحكمة أن نفكر:

أن تصوموا: أن حرف نصب ومصدر واستقبال. تصوموا فعل مضارع للاسم منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو، ضمير الجماعة، مبني على السكون، في محل رفع فاعل تصوم. وأن وما بعدها مأولة بمصدر، تقديره صيامكم، وهو في محل رفع مبتدأ.

خير: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لكم: جار ومجرور. اللام حرف جر وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر. وهذا الظرف(الجار والمجرور)مفعول به من خير (وهي اسم مشتق (افعل التيفضيل). والجملة الأسمية: (أن تصوموا خير لكم):

لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

من الحكمة: ظرف (جار ومجرور) في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ التالي.

ان نفكر: أن حرف نصب ومصدر واستقبال. ونفكر فعل مضارع للاسم منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفاعله نحن، ضمير مستتر وجوباً. وأن وما بعدها مأولة بمصدر، تقديره تفكيرنا، محله الرفع على أنه مبتدأ مؤخر. وهذه الجملة الإسمية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

ز- لنعرب أيضاً: لولا الحياء لعادني استعبار..

لولا: حرف امتناع الشيء لوجود غيره. وهي تحتاج إلى جواب ومعنى التسمية أن الجواب (لعادني استعبار) امتنع لوجود الحياء، (وهو فعل لولا).

الحياء: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وخبره محذوف وجوباً، تقديره موجود. والجملة الإسمية واقعة في محل فعل لولا.

لعادني: ل + عاد + ن + ي - اللام رابطة لجواب لولا. عاد: فعل ماض مبني على الفتح. النون، لوقاية آخر الفعل من الكسر، بعد اتصاله بالياء. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به من عاد.

استعبار: فاعل عاد، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة الفعلية هي جواب لولا.

ح- لنعرب جملة القسم: والله لأخدمنّ وطني.

والله: معناه التقديري: هو والله قسم: فالواو حرف جر للقسم. الله: اسم

الجلالة مجرور بالواو، وعلامة جره الكسرة. والظرف (الجار والمجرور) في محل رفع خبر مقدَّر (قسم) لمبتدأ محذوف وجوباً، تقديره هو، ويسد مسدَّه جملةُ القسم التالية: لأخدمنّ وطني!

لأخدمن: اللام رابطة لجواب القسم، أُخدم: فعل مضارع للاسم مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. وفاعله (أنا)، مستتر فيه وجوباً.

وطني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على النون (ما قبل الياء)، ولم تظهر لاشتغال حرف النون بحركة الكسرة المجانسة للياء. والياء ضمير متصل مبني على السكون، محله الجر بالاضافة إلى وطن. والجملة الفعلية (لأخدمن وطني) واقعة جواباً للقسم، وقد سدت مسدّ المبتدأ المحذوف وجوباً في جملة القسم.

ط- لنعرب من الشرطية وكم الخبرية.

مَن يهُن يسهلِ الهوانُ عليه... كم قد قُتلت وكم قدمِتّ عنـــدكم...

مَن: اسم شرط جَازم لفعلين. مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يهن: فعل مضارع للاسم مجزوم بمن وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون (واصله يهونْ، فحذفت الواو منعاً لالتقاء الساكنين). وفاعله هو، ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مَن.

يسهل: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. وقد حرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

الهوان: فاعل يسهل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عليه: ظرف (جار ومجرور) مفعول به من يسهل. والجملة من جواب

الشرط وتوابعه سدت مسدّ الخبر للمبتدأ مَن. والجملة الأسمية (من يهن...) لا محلَّ لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

كم: الخبرية، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

قد قتلت: قد حرف توقع للتحقيق. قتلت: قتل فعل ماضٍ لم يسم فاعله مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به من قتل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ كم. وهذه الجملة الأسمية (كم قد قتلت) لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

وكم: معطوفة على كم الأولى (وتعرب اعرابها).

قدمتّ: قد حرف توقع للتحقيق. متّ فعل وفاعل. الفعل (من مات) مبني على السكون لاتصاله بالتاء. والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل (مات).

عندكم: عند: اسم ظرف مكان، منصوب على أنه مفعول فيه من فعل (مات). وكم، ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باضافته إلى عند. والجملة الفعلية المؤلفة من (قدمّت عندكم) في محل رفع خبر المبتدأ كم. والجملة (كم قدمتَ عندكم) جملة اسمية لا محل لها من الاعراب، لأنها معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة.

الفصل الثالث

الجُمْلة الإسْمِيَّة

النَوَاسِخ

١) إذا كنت في كلّ الأمور مُعاتِباً — صديقَك، لم تلقَ الذي لا تعاتبُهْ
٢) فَعِش واحداً أوصِل أخاك، فإنّه — مُقارفُ ذنبٍ تارةً ومجانبُه
٣) ومَن ذا الذي تُرضي سجاياه كلُّها؟ — كفى المرءَ نُبلاً أن تُعدَّ معايبُه.

(بشار بن برد)

٤) يجني الخليل فأستحلي جنايتَهُ — حتى يَدُلّ على عَفوي وإحساني
٥) يجني علَيَّ، فأَعفو صافحاً، أبداً! — لا شيءَ أجملُ مِن حانٍ على جانِ

(ابو فراس)

٦) وإنّما الأممُ الأخلاقُ، ما بقيَت، — فإن هُم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

(احمد شوقي)

النواسخ

في البيت الأول ورد قول الشاعر: إذا كنتَ في كل الأمور معاتباً... ولو حذفنا (كان) - في كنت - وجعلنا معنى البيت في الحاضر - لا الماضي كما ورد - لأصبحت الجملة كما يلي: أنت في كلّ الأمور معاتب.

وكذلك الجملة من بيت المتنبي في النص السابق: إني نزلت بكذّابين - تصبح، بعد حذف (ان) المؤكدة للمعنى: أنا نزلت بكذابين. ومثلها الجملة من بيت بشار، في هذا النص: فإنه مقارف ذنب، تصبح: هو مقارف ذنب.

وعلى هذا، نجد أن الجمل المذكورة جمل اسمية، طرأ عليها عامل جديد هو: (كان) في بيت بشار، و (ان)، في بيتي المتنبي وبشار المشار إليها.

★ هذا العامل يدعى ناسخاً أي انه ينسخ الابتداء، وهو لا يبدّل من طبيعة الجملة الأسمية، وان عدّل في معناها وفي أعراب بعض أجزائها أو طوّر ذلك المعنى. وهو يتخذ المبتدأ اسماً له، والخبرَ خبراً له.

★ العوامل الناسخة أو النواسخ، ست فئات، رأينا اثنتين منها، وهي كان (واخواتها)[1] وأنّ و (اخواتها)[2]. أما الأربع الباقية فهي كاد: (واخواتها)[3]، ظنّ واخواتها[4] ولا (النافية للجنس)، وأخيراً حروف

---

(١) اخوات كان، وعددها ثلاثة عشر، وتعرف بالافعال الناقصة، هي: كان، صار، ليس، أصبح، أضحى، امسى، بات، ظل، ما برح، ما فتيء، ما انفك، ما زال، ما دام.

(٢) إن واخواتها تعرف بالأحرف المشبهة بالفعل، وهي: إنّ (أنّ)، كأن، لكن، ليت، لعل.

(٣) اخوات كاد، وعددها خمسة عشر، وتعرف بالافعال الناقصة أيضاً، وهي فئتان:

- أفعال المقاربة، لأنها تفيد معنى قرب حدوث الشيء، وهي: كاد، اوشك، حرى، اخلولق، عسى، كرب.
- وأفعال الشروع، لأنها تفيد معنى الشروع في الشيء، وهي: شرع، بدأ، طفق، جعل، اخذ، علق، انشأ، هبّ، هلهل، وما هو بمعناها.

(٤) ظن واخواتها، وتدعى أفعال القلوب أيضاً، وهي تنصب المبتدأ والخبر =

النفي التي هي بمعنى ليس: ما، إنْ، لا، لاتَ، وتعرف بأخوات ليس.

فلنتناول جملة اسمية، ولندخل عليها تباعاً، كلاً من تلك النواسخ:

★ الجملة الإسمية الأصلية: درسُ اللغة مفيدٌ.

- الجملة الاسمية مع كان (واخواتها): كان، اصبح، صار.. درسُ اللغة مفيداً.

- الجملة الاسمية مع إن (واخواتها): إنّ، كأنّ.. درسَ اللغةِ مفيدٌ.
- الجملة الاسمية مع كاد (وأخواتها): كاد درسُ اللغةِ يفيدُ.
- الجملة الاسمية مع ظن (واخواتها): أظنّ، أحسب، إخال.. درسَ اللغةِ مفيداً.

- الجملة الاسمية مع لا النافية للجنس: لا درسَ مفيدٌ كاللغة.

- الجملة الاسمية مع أخوات ليس: ما، إن، لا: درسُ اللغةِ مفيداً.

ونلاحظ أن المبتدأ ظل مرفوعاً مع كان وكاد، واخوات ليس. ولكنه نصب مع إنّ، وظنّ، ولا النافية للجنس. (وسنرى انه مع لا النافية للجنس مبني على الفتح، في محل نصب).

أما الخبر فقد نصب مع كان وكاد وظن واخوات ليس، وظل مرفوعاً مع أن ولا النافية للجنس.

كما نلاحظ أن خبر كاد جاء جملة فعلية بصيغة الفعل المضارع للاسم. وهذه قاعدة عامة تنطبق على جميع أفعال المقاربة والشروع.

= وتتخذها مفعولين: ظن (لا بمعنى اتهم) علم (لا بمعنى عرف) رأى (من الرأي) وجد (لا بمعنى حزن أو حقد) وحجا (لا بمعنى قصد)، حسب، زعم، خال، جعل، درى، هبْ وتعلّمْ (وهما بمعنى إعلم، ويلزمان صيغة الأمر).

أما بقية النواسخ فيكون خبرها اسماً، ويكون جملة فعلية بصيغة المضارع للاسم: اصبح العلمُ يتقدّم بسرعة هائلة. إن الله يغفر الذُنوب لمن يشاء. لا شيء يحول دون عمل الخير. ما مخلوقٌ يخلد في هذه الدنيا.

إلا (لات) من اخوات ليس، فإن خبرها يكون اسماً من لفظ اسمها المحذوف وجوباً، ودالاً مثله على زمن: لات وقتَ لعب، لاتَ ساعةَ مَندمٍ، لاتَ حينَ مناصٍ. والتقدير: لاتَ الوقتُ وقتَ لعب، لات الساعةُ ساعةَ مندم، لات الحينُ حينَ مناص.

* وإذا اقتضى المعنى المراد أن يكون خبر كان وغيرها جملة فعلية، بصيغة الماضي، وجب أن تسبقه قد: كان الوقت قد فات حينما وصلنا. كأنّ الإنسان قد أُصيب بجنون السرعة.

كان وأخواتها

* كان تنفرد ببعض الخصائص. ومنها أنها تأتي بعد (ما) التعجبية، غير عاملة إذا أُريد نقل المعنى إلى الماضي. فيقال: ما أروع المنظر من قمة الجبل (في الحاضر)، ما كان أروعَ المنظرَ من قمة الجبل (في الماضي).

وأنها تقبل الباء حرف الجر غير العامل في خبرها، إذا سُبقت بنفي: لم يكن العمل بمرهق إذا أحببناه.

- ومنها أن كان تحذف مع اسمها، بعد(لو وإن) الشرطيتين، لسبب بلاغي: تصدّقوا ولو بشقّ تمرة. والمعنى التقديري: تصدّقوا ولو كان التصدّق بشق تمرة.

- ومنها ان (نون) كان، في المضارع، تحذف إذا كانت مسبوقة بنفي

أو غير مسبوقة، ولا يليها حرف ساكن، وذلك لسبب جرسي: لم أكُ بغيّاً، أصلها (لم أكن بغياً)،لم يك عنترة إلا شاعراً بطلاً (أصلها لم يكن عنترة إلا شاعراً بطلاً)،ومن يكُ ذا فضل ويبخل بفضله... (أصلها من يكن...).

- **ومنها أن كان تأتي فعلاً تاماً، إذا كان لها معنى (وقع أو حصل أو حدث)** - كقول المتنبي: **لا كانوا**، ولا الجود. أو قول القرآن الكريم: أنما أمره، إذا أراد شيئاً، أن يقول له كن **فيكونُ**. أو قول الحكيم: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.

- ومثلها (صار) تأتي تامّة اذا أفادت معنى حدث كقولنا:ماذا صار؟ صار الذي صار!

★ ولليس بعض الخصائص أيضاً: فهي تقبل الباء، غير العاملة، في خبرها، مثل كان: ليس الانسان بخالد. ويحذف خبرها كما قيل: قال الجاهل في قلبه: ليس إلهٌ! (ليس إلهٌ موجوداً).

★ اخوات (كان)، المسبوقة بما المصدرية، **لا تتصرف تصرفاً تاماً**[1]، فنقول: ما برح، ما يبرح أو لا يبرح. ما فتىء، ما يفتأ أو لا يفتأ الخ. أي اننا نصوغ منها الفعل المضارع للاسم، ولا يمكن أن نصوغ منها فعل الأمر.

أما بقية هذه الأفعال الناقصة فتتصرف كسائر الأفعال. إلاّ ليس فهي فعل غير متصرف (جامد). وقد ذهب بعض النحاة إلى أنه حرف، ولكن ذلك مرفوض، بدليل قبول ليس تاء التأنيث، التي هي علامة الفعل

(١) الفعل المتصرف هو كل فعل نصوغ منه الأزمنة الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر. وغير المتصرف يدعى جامداً (مثل ليس، وأفعال المدح والذم، وفعل التعجب) لأنه يلازم صيغة واحدة.

الماضي، فنقول: ليس وليست. وبدليل قبولها الضمائر، كسائر الأفعال: الرجلان ليسا مجرمَين، والرجال ليسوا مجرمين.

كاد واخواتها

رأينا أن خبر كاد يكون جملة فعلية، مؤلفة من فعل مضارع للاسم، وفاعل له، يعود على اسم كاد: كاد الجفاف يُهلك المزروعات. **وقد يقترن هذا الفعل بأن المصدرية**، كما جاء في قول الحكيم: كاد الفقر أن يكون كفراً.

وكذلك: حرى واخلولق، **يقترن خبرها بأن المصدرية**: حرى (أو اخلولق) الطالب أن يستوعب الدرس أثناء المحاضرة. **أو لا يقترن**، فنقول: حرى الطالب يستوعب المحاضرة. **وهذان الفعلان الناقصان لا يستعملان إلا نادراً**. ولكننا نستعمل المشتق منها: مثل: حريٌّ وأحرى، وخَليقٌ وأخلق... كقولك: حريّ بك أن تُحبّ لغتك، وخليقٌ بنا ذلك.

★ **أما عسى وأوشك**: فيغلب اقتران خبرها بأن المصدرية: عسى ربُّكم أن يرحمكم (الآية). وقال الشاعر:

ولو سُئل الناسُ الترابَ لأوشكوا
- إذا قيل هاتوا - أن يَملّوا فيمنعوا

- **فعلا كاد وكرب**: يترجح تجرّد خبرها من أن، كما جاء في القران الكريم: (وما كادوا يفعلون). وقال الشاعر:

كَرَبَ القلبُ مِن جواه يذوبُ
حين قال الوشاةُ: هندٌ غَضوبُ!

(كرب) قليل الاستعمال، ويكاد يصبح من الألفاظ المماتة في لغتنا.

★ أما أفعال الشروع فلا يقترن خبرها بأن: شَرَعَ العصفور يَبني عُشّه، جعل الرجلُ يؤسس أسرة صالحة.

إنّ واخواتها

الأحرف المشبهة بالفعل، يبطل عملها إذا دخلتها (ما) المسماة الكافّة[1]، لأنها تكفّ عن العمل ما تُلحق به. فنقول مع الشاعر:

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت. إلا (ليت)، في رأي بعض النحاة، فإنها تعمل مع «ما» وذلك تبريراً لما ورد في قول النابغة:

قالت: الا ليتما هذا الحمامَ لنا
إلى حمامتنا، أو نصفَه فَقَدِ

ونحن نرجّح أن (ليت) لا تعمل إذا دخلتها ما الكافّة، كسائر الأحرف المشبهة بالفعل.

★ الحروف ذات النون (إن، أن، كأنّ،لكنّ) من الأحرف المشبهة بالفعل، تخفّف بحذف النون المحرّكة، وذلك نشداناً للخفة، في ما كَثُر استعماله، ونحن نسمي ذلك سبباً جرسياً (فونتيكي). وعلى هذا يتبدل اعراب هذه الحروف كالآتي:

---

(١) ما الكافة حرف نجده في مثل: ربما، قلّما، طالما... وعمله انه يكف الكلمة التي يتصل بها عن العمل في ما بعدها: كأنما الرجل عالم، أصلها: كأن الرجلَ عالم (بنصب الرجل على أنه اسم كأنّ). فلما دخلت (ما) على كأن بطل عملها، وعاد الرجل مبتدأ.

- لكنّ بالتخفيف: لكنْ: يبطل عملها وجوباً، وتعرب حينئذ حرف عطف للاستدراك، كما ورد في القرآن الكريم: ولكنْ شُبِّه لهم.

- إنّ، كأنّ: حينَ التخفيف إنْ،كأنْ، يجوز فيها الاعمال والاهمال: قال الشاعر باهمال كأنْ:

كــأنْ لم يكن بــين الحُجون إلى الصفــا
أنيسٌ، ولم يَسمر بمكــــــــــة سامِرُ

وفي القرآن الكريم، باهمال إنْ: (إنْ كلٌّ نفسٍ لما عليها حافظ). والمعنى التقديري (والله اعلم): كلٌّ نفس عليها حافظ.

أما أنّ بفتح الهمزة، فتبقى عاملة، بعد تخفيفها، وجوباً، كما ورد في القرآن الكريم: أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين (والتأويل أنّه الحمد لله...). وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى (والتأويل أنّه ليس للإنسان).

* وهنا نعرض باختصار إلى كسر همزة إنّ وفتحها. فالنحاة يعدّدون المواضع[1] ويطيلون. ونحن نرى أن نُيسر هذه القاعدة، فنقول: تكسر

---

(١) يجعل النحاة همزة أنّ على ثلاث حالات: وجوب الكسر، ووجوب الفتح، وجواز الأمرين. ويذكرون وجوب كسرها في تسع مسائل، لا تخرج في رأينا عما ذكرناه في الشرح. ووجوب فتحها في ثماني مسائل، هي أيضاً لا تخرج عن نطاق ما رسمناه باختصار. أما جواز الوجهين فله ثلاثة مواضع:
أولاً: بعد إذا الفجائية، كقول الشاعر: وكنت أرى زيداً. كما قيل، سيّداً - إذا إنّه عبد القفا واللهازم. (وتقرأ أنه (بالفتح) وإنه (بالكسر).
وثانياً: بعد الفاء الجزائية، كما جاء في القرآن الكريم (من عمل منكم سوءاً بجهالة، ثم تاب من بعده واصلح، فإنّه غفور رحيم. (وتقرأ بالفتح وبالكسر).
وثالثاً: أن تقع إنّ وما بعدها خبراً عن قول، في نحو: أول قولي إني احمد الله، فتقرأ بالفتح وبالكسر. (وهي هنا كما يبدو، مأولة وما بعدها بمصدر، محلّه الرفع على =

همزة إن حيثما وقعت سواء جاءت في بدء الجملة أو بعد فعل القول، أو في وسط الكلام: إنّا أنزلناه في ليلة القدر (الآية)، قل إنّ ربي يَقذِفُ بالحقّ. والله يشهد إنك لرسوله (الآيتان) فالكسرة هي حركة (إن) الأصلية.

- ولكن تُفتح همزة أن كلّما وردت مأولة هي وصلتها بمصدر، أو مجرورة بالحرف: اعلم أن الله على كل شيء قدير - ذلك بأنّ الله هو الحق. وتأويل المثلين: اعلم قدرة الله على كل شيء - ذلك بكون الله هو الحق.

تمارين تطبيقية

١ - لنشكل بيتي أبي فراس (من النص في التمارين السابقة) شكلاً تاماً. ثم لنشكل أواخر الكلمات من أبيات بشار.

٢ - لنعرب بيت أبي العلاء المعري:

إني، وان كنت الأخير زمانه، لآت بما لم تستطعه الأوائل

إني: إن + ي = من النواسخ، وهي حرف مشبه بالفعل. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

وإن: الواو واقعة في موضع الحال (الحالية) إن اداة شرط غير جازمة.

كنت: كان + تُ. من النواسخ، فعل ماض ناقص، مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم، وحذف حرف العلة من حروفه منعاً لالتقاء الساكنين. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان.

= أنه خبر للمبتدأ (أول) - والتأويل: أول قولي حَمدُ الله، لذلك تدخل في باب فتح الهمزة، وذلك ما نرجّحه، خلافاً لما أورده ابن هشام.

الأخير: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

زمانه: زمان + الهاء - فاعل (الأخير وهو اسم مشتق عامل، وصيغته اسم صفة مشبهة باسم الفاعل). وزمانُ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة إلى زمان. والجملة الاسمية المؤلفة من (وإن كنت الأخير زمانه)، في محلِ نصب على أنها وصف لحال ضمير المتكلم، أي اسم ان.

لآت: اللام لام الابتداء، وتفيد التأكيد. وقد تأخرت (فتدعي المزحلقة) آتٍ: واصلها آتي، خبر إن، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة من الاسم المنقوص، وقد نُوِّن بكسرتين تعويضاً عن المحذوف المذكور، وذلك لسببٍ جرسي.

بما: ب + ما: الباء حرف جر. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ بالباء. والظرف (الجار والمجرور) مفعول به من آتٍ، لأنه اسم مشتق عامل، بصيغة اسم الفاعل.

لم: حرف جزم ونفي وقلب.

تستطعه الأوائل: تستطع: فعل مضارع مجزوم بلم. وعلامة جزمه السكون،وحذفت الياء من حروفه (اصله تستطيع) منعاً لالتقاء الساكنين. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به من تستطيع - والأوائل فاعل تستطيع،مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهذه الجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول ما،وعائده،أي الضمير الذي يعود إلى ما، هو الهاء في تستطعه.

٣- لنعرب البيت الثاني من النص:

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب تارة ومجانبه

فعش: الفاء استئنافية. عش فعل أمر من عاش، مبني على السكون، أصله عيشْ، فحذفت الياء منعاً لالتقاء الساكنين. وفاعله أنت ضمير مستتر وجوباً.

واحداً: حال من فاعل عش، منصوب،والمعنى: وحيداً.

أو صل: أو حرف عطف. صل: فعل أمر من وصل، مبني على السكون وفاعله أنت، ضمير مستتر وجوباً.

أخاك: مفعول به من صل، منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة. والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر بالاضافة إلى أخ.

فإنه - الفاء رابطة لجواب الطلب. إن: من النواسخ، حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن.

مقارف: خبر إن مرفوع.

ذنب: مضاف إلى مقارف إضافة المفعول إلى اسم الفاعل، فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً.

تارة: مفعول مطلق من مقارف، منصوب، وقد ناب عن المصدر (مقارفة). ولك أن تعربه مفعول فيه بمعنى حيناً.

ومجانبه: الواو حرف عطف، مجانب: معطوف على مقارف، تبعه في الاعراب بالرفع - والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة إلى مجانب، اضافة المفعول إلى اسم الفاعل، فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً.

وجملة: فعش... فعلية لا محل لها من الاعراب لأنها استئنافية.

٤- لنعرب قول أبي فراس:

لا شيء اجمل من حان على جان.

لا: من النواسخ. وتدعى لا النافية للجنس.

شيء: اسم (لا) مبني على الفتح، في محل نصب اسم لا.

أجمل: خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

من حان: من حرف جر، وحان اسم منقوص اصله (حاني) مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة. وقد عوض عنها بتنوين الكسر، وذلك لسبب جرسي. والظرف (الجار والمجرور) في محل نصب مفعول به من أجمل، الاسم المشتق العامل بصيغة أفعل التفضيل.

على جان: على حرف جر، (وجان) اسم منقوص أصله جاني، مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، وقد عوض عنها بتنوين الكسر (إلا أن ضرورة القافية حتمت الاكتفاء بكسرة واحدة). والظرف (الجار والمجرور) مفعول به من حان، لأنه اسم مشتق عامل، بصيغة اسم الفاعل.

وهذه الجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب، لأنها ابتدائية.

٥ - لنعرب بيت أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق، ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا.

وإنما: الواو حرف عطف للاستئناف. إنما = إن + ما. إن، من النواسخ، حرف مشبه بالفعل، بطل عملها لدخول ما الكافة عليها.

الأمم: مبتدأ مرفوع...

الأخلاق: خبر المبتدأ مرفوع...

وهذه الجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

ما بقيت: ما المصدرية. بقيت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. وفاعله (هي) ضمير يعود على الأخلاق، فهو مستتر جوازاً.

وما، مع الجملة الفعلية بعدها، مأولة بمصدر، تقديره بقاءها أو مدة بقائها، ومحله النصب على أنه مفعول مطلق من فعل محذوف والمعنى التقديري. (الأمم هي الأخلاق وتبقى بقاء الأخلاق أو مدة بقاء الأخلاق).

فإن: الفاء حرف عطف للاستئناف. إن حرف شرط جازم لفعلين.

هم: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

ذهبت أخلاقهم: ذهب، فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. اخلاقهم: فاعل ذهبت مرفوع. وهم ضمير مبني في محل جر بالاضافة إلى اخلاق. والجملة الفعلية (ذهبت اخلاقهم) خبر المبتدأ هم.

والجملة الاسمية (هم ذهبت اخلاقهم) واقعة في محل جزم فعل الشرط.

ذهبوا: جواب الشرط. ذهب، فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، وهو في محل جزم، والواو ضمير الجماعة مبني على السكون، في محل رفع فاعل ذهب.

٦ - ما محل الكلمات الآتية، في النص الأول، من الاعراب: معاتباً، الذي، من ذا، نبلا، صافحاً، أبداً.

٧ - اعرب مفردات هذه الجملة من النص الاول، واذكر محل الجملة التالية من الاعراب: أن تعدّ معايبه.

٨ - لنعرب ما يلي اعراباً اجمالياً:

يكاد البرق يخطف ابصارهم. لا إخالك تفعل الشر.

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا

إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.

يكاد البرق يخطف ابصارهم:

يكاد: من النواسخ وهو فعل مضارع ناقص من أفعال المقاربة مرفوع.

البرق: اسمها مرفوع.

يخطف: فعل مضارع مرفوع وفاعله هو: ضمير مستتر جوازاً يعود على البرق.

أبصارهم: ابصار مفعول به منصوب من يخطف و(هم)ضمير مبني على السكون في محل جر بالاضافة. والجملة الفعلية «يخطف ابصارهم» في محل نصب خبر يكاد.

والجملة الاسمية المؤلفة من (يكاد البرق...) لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

لا اخالك تفعل الشر:

لا: حرف نفي.

اخالك: إخالُ: فعل مضارع مرفوع (من خال) وهو من النواسخ، لأنه من اخوات ظن، وفاعله أنا ضمير مستتر وجوباً. والكاف ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول من اخال.

تفعل الشر: فعل مضارع وفاعله أنت ضمير مستتر وجوباً، والشر مفعول به من تفعل، منصوب. والجملة الفعلية تفعل الشر في محل نصب مفعول به ثان من اخال.

والجملة الاسمية المؤلفة من (لا اخالك...) لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

زعمتني شيخاً ولست بشيخ......

زعمتني: زعم من النواسخ، فعل ماض من اخوات ظن، مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. والنون لوقاية آخر الفعل من الكسر، الذي يجانس الياء. فاعله (هي) ضمير مستتر جوازاً. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، لزعم.

شيخاً: مفعول به ثان لزعم، منصوب.

والجملة الاسمية المؤلفة من زعمتني شيخاً لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

ولست: الواو واقعة في موقع الحال. ليس، من النواسخ، فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير (التاء). وهذا الضمير مبني على الضم، في محل رفع اسم ليس.

بشيخ: الباء حرف جر غير عامل. شيخ خبر ليس، مجرور بالباء لفظاً، منصوب محلاً.

والجملة الاسمية (لست بشيخ) محلها النصب على أنها وصف لحال الضمير (الياء) في زعمتني.

إنما: إن من النواسخ، حرف مشبه بالفعل، بطل عمله لاتصاله بما الكافّة.

الشيخ: مبتدأ مرفوع.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ المذكور.

يدبّ: فعل مضارع مرفوع وفاعله هو، ضمير مستتر جوازاً، يعود على مَن (أي الشيخ).

دبيبا: مفعول مطلق من يدب، منصوب. وجملة يدب دبيباً، جملة فعلية لا محل لها من الاعراب، لأنها صلة الموصول، وعائده هو الضمير المستتر في يدب (وهو الفاعل!).

والجملة الاسمية المؤلفة من (إنما الشيخ...) لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.

إذا: ظرف خافض لفعله (لم يكن) منصوب بجوابه (أرد...).

لم يكن: فعل ماض تام مجزوم بلم. والجملة الفعلية في محل جر (خفض) بالاضافة إلى إذا.

ما تريد: ما اسم موصول في محل رفع فاعل يكن.

وجملة تريد صلة الموصول. والعائد الضمير المستكن (تريده).

فأرد: الفاء رابطة لجواب إذا. وجملة ارد هي الجواب.

ما يكون: ما اسم موصول في محل نصب مفعول به من أرد. ويكون فعل مضارع للأسم تام. فاعله هو يعود على ما الموصولة -والجملة الفعلية (يكون وفاعله) صلة الموصول. والعائد الضمير المستكن (يكونه).

المُجرّد والمزيد من الأفعال

وأسرَتْ مُزَيْنَة ثابتاً، أبا حسّان، فعرض عليهم الفِداءَ، فقالوا: لا نُفاديكَ إلاّ بتَيْسٍ! - ومُزَيْنَة تُسَبُّ بالتُّيوسِ - فأبَى، فأبَوْا؛ فلما طالَ مُكْثُهُ، أرسلَ إلى قومِهِ: أنِ اعطُوهم أخاهُم، وخُذُوا أخاكُم.

(من طبقات فحول الشعراء)

* * *

الأفعال في هذا النصّ تقع في فئتين اثنتين:

الأولى: **أفعال مجرّدة**، كأسر، عرض، سبّ - يتألف كل منها من ثلاثة أحرف.

الثانية: **أفعال مزيدة**، كفادى، أرسل، أعطى - يتألف كل منها من أكثر من ثلاثة أحرف.

والذي يميّز أمثلة الفئة الأولى أن أحرفها جميعها أصلية، في حين أن أمثلة الفئة الثانية تضمّ حرفاً زائداً، فالألف في فادى زائدة، مجردهُ: فدى. وكذلك الهمزة في أرسل (مجرّده رسَلَ)، والهمزة في أعطى، مجردهُ عطى.

والفعل - بحسب الأصل - أما ثلاثيّ الأحرف كعرض، وإما رباعيُّها

كزلزَلَ. ولا يأتي أكثر من ذلك. ولكننا نزيد على الفعل الثلاثي حرفاً أو اثنين أو ثلاثة. وحروف الزيادة عشرة تجمعها لفظة (سألتمونيها). ولكن قد يزاد حرف من غير هذه الحروف العشرة إذا كان من جنس أحرف الكلمة، كحطّم واصفرّ، ففي حطّم طاءان، الثانية منها زائدة، وفي اصفرّ راءان، الثانية منها زائدة.

ويلاحظ أنه حيث يؤدي المجرّد المعنى المقصود، فلا يعدل عنه إلى استعمال المزيد إلا لغاية، كأن نقول: شعر واستشعر.

مزيد الثلاثي

قلنا يُزاد على الثلاثي حرف واحد، وحرفان، وثلاثة أحرف. فإذا زيد عليه حرف واحد يأتي على ثلاثة أضرب، هي فعّلَ كعَلّمَ. وأَفْعَلَ كأرْسَلَ، وفَاعَلَ كَلاعبَ. وإذا زيد عليه حرفان يأتي على خمسة أضرب، هي: تَفَعَّل كتَعَلَّمَ، وتَفَاعلَ كتراجعَ، وانْفعَلَ كانْكسَر، وافْتَعَل كافترَش، وافْعَلَّ كاخضرَّ. وإذا زيد عليه ثلاثة أحرف يأتي على ضربين هما: اسْتَفْعَلَ كاسْتَرْسَل، وافْعَوْعَلَ كاعشَوشب[1].

---

(١) تميل بعض الكتب الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية إلى إعطاء أرقام لهذه الاوزان المختلفة، بحيث يحلّ الرقم محل الوزن في التفاهم، على أن يكون الثلاثي المجرد صاحب الرقم الأول، ويُتّبع الترتيب التالي:

الأوّل: فَعَلَ

الثاني: فعَّل

الثالث: فاعل

الرابع: أفْعَلَ

الخامس: تفعَّل

=

مزيد الرّباعي

أما الرّباعي فيزاد عليه حرفٌ واحد، وحرفان. فإذا زيد عليه حرف واحد جاء على ضرب واحد، هو: تَفَعْلَل كتَدَحْرَج، وإذا زيد عليه حرفان جاء على ضربين، هما: افْعَلَلَّ كاكْفَهَرَّ، وافْعَنْلَلَ كاحْرَنْجَمَ.

ويلاحظ أن الرباعي المجرد قليل في العربية بالنسبة إلى الثلاثي المجرّد. أما الرباعي المزيد فيكاد لا يستخدم منه اليوم إلا وزن تَفَعْلَلَ. يدلّ على ذلك الأمثلة القليلة التي يوردها النحويون على وزن افْعَنْلل، وأكثرها شيوعاً: احرَنْجَمَ واقعَنْسَسَ واخرَنْطم.

* * *

وقد يستخدم الفعل المزيد دون المجرد. فنقول «أرسل» ولا نقول رَسَلَ، ونقول (أحَبَّ) ولا نقول (حَبَّ)[1] إلا نادراً.

وتكون الزيادة على المجرّد في الغالب لغرض معنوي يُستفاد منها ولا يُستفاد من غيرها. فأفْعَل، مثلاً، تفيد التعدية، ككَرُمَ وأكْرَمَ. وكذلك

= السادس: تفاعل
السابع: انفعل
الثامن: افتعل
التاسع: افعلّ
العاشر: استفعل
وأما افْعَوْعل فلا تدخل في هذا الترتيب لندرة استعمالها.

(١) يلاحظ أن اسم المفعول «محبوب» والمصدر «حُبّ» يصاغان من الثلاثي المجرد «حَبَّ»، وان اسم الفاعل «مُحِبّ» يصاغ من الثلاثي المزيد «أحب».

فعّل، كعَلِمَ وعلّم. إلا أن ذلك ليس قاعدة مطّردة. والنظر إلى الزيادة لاستخلاص معنى من المعاني يصلح للاستئناس دون الجزم[1].

وفي ما يلي إشارة إلى أشهر الأوزان المزيدة، والصفة الغالبة التي تميّزها:

- « فعّل »، للتعدية: علّمْتُه، وللمبالغة: قطّعته.
- فَاعَل، للمشاركة: شارك أخي جاره.
- أفعل، للتعدية: اكرمته.
- « تفعّل »، لمطاوعة فَعّل: عَلّمْته فتعلّم.
- « تَفاعَلَ »، للمشاركة: تَفَاهَم الرّجُلان.
- « انْفَعَل »، لمطاوعة فَعَل: كسرتُه فانكسر.
- افتَعَل لمطاوعة فَعَل أيضاً جمعْتُه فاجتَمَع.
- « إفْعَلّ »، للدخول في الصفة: إصْفرّ، أي دخل في الصُّفْرة.
- اسْتَفْعل، للطلب: استغفر. وللدخول في الصفة أو اكتسابها، نحو: استعظم، استفظع. وللمطاوعة، نحو: أراحه فاستراح.
- تَفَعْلَلَ، لمطاوعة فعْلَلَ. دحرجت الحجرَ فتَدَحرَجَ.
- افْعَلَلّ، للمبالغة: اقْشَعَرّ.

وبين هذه الأوزان المختلفة علاقات يحسن أن نشير إلى بعضها:

أولاً- وزن (انْفَعَل) يؤدي معنى ما لا يُسمّى فاعله من وزن (فَعَل). مثلاً: عَقد انعقد، قطع انقطع، قاد انقاد.

---

(١) وضع هاشم طه شلاش كتاباً في « أوزان الفعل ومعانيها »، وأورد عشرات المعاني لكل وزن من الأوزان، فإذا أضفنا إلى ذلك تداخل معاني الأوزان بعضها ببعض اتضح انه ليس للزيادات معانٍ قاطعة الدلالة.

ثانياً- وزن «تفاعل» يؤدي معنى المشاركة من وزن (فاعل)، مثلاً: راسل تراسل، قابل تقابل، خاطب تخاطب.

ثالثاً- وزن (استَفعل) هو مطاوعة وزن (أفعَلَ). مثلاً: أعدّ استعدّ، أفاد استفاد (مِنْ).

تمارين تطبيقية

١- اضبط بالشكل التام النص التالي.

٢- ثم استخرج الأفعال المجردة والافعال المزيدة.

٣- ثم اذكر الأوزان في الأفعال المزيدة الواردة في النص، ودلالات أحرف الزيادة في كل منها.

أوّل عهدي بالشخروب كان لنا فيه كوخ مبني ومعقود بالحجر البرّي لم تهندمه يد بنّاء ولا شدّه أي طين بعضه إلى بعض. وكان غرفة واحدة مستطيلة يواجه بابها صنّين إلى الشرق. وكنّا نقتطع مؤخرتها بحاجز من أغصان الشجر لإيواء الكباش التي كنا نسمّنها في الصيف لنذبحها في الخريف ونصنع من لحمها «القورمة» أو «القاورمة» للشتاء. وكنا ندعو ذلك الكوخ «القبو». وكان أهل الجوار يحسدوننا عليه لأن معظمهم كان يكتفي بخيمة من أغصان الشجر يأوي إليها في الصيف. حتى إذا حدث أن أمطرت السماء قبل أن يرتحل إلى الضيعة ارتبك وتضعضع وما بقي يدري أين يختبىء ويخبىء حوائجه من المطر. وإلى جانب الكوخ كانت لنا مصطبة تحت البلوطة الكبيرة نجلس عليها في النهار. وخلف الكوخ كان التنور الذي فيه يخبز الخبز.

من كتاب «سبعون» لميخائيل نعيمة

الفِعْل وَالجُملة الفِعْليّة

هل تعلمينَ وراءَ الحبِّ منزلةً تُدني إليكِ، فإنّ الحبَّ أقصاني
عاد أخي من السَّفَر.
أطَلَّتْ فحيَّتْ ثم قامَتْ فودّعتْ فلمّا تولّت كادتِ النَّفْس تُزهَقُ

* * *

في الامثلة السابقة أفعال تكوّن جملاً فعلية، سواء ظهر فاعلها أو استتر، أو لم يُسَمَّ: تعلمين، تدني، أقصاني، عاد، أطلّت، تُزهَقُ. الخ.

١ – والفعل كلمة تدلّ على الحَدَث مرتبطاً بالزمن.

٢ – فإذا قلنا.

جاءك الخبرُ اليقين.

يلعب ابنُك في الشارع.

يسافر أخي غداً.

إذهبْ إلى بيتك.

(جاء) في المثال الأول فعل ماض ،لأنه يدلّ على حدث مضى.

و (يلعب) و« يسافر »،في المثالين الثاني والثالث،فعلان مضارعان للاسم، لأن الأول منهما يدلّ على حدث في زمن الحال،والثاني على حدث في زمن الاستقبال. وقد سُمّيَ مضارعاً للاسم (أي مشابهاً له) لانه معرب كالاسم.

و (اذهب) في المثال الرابع فعل أمر، لأنه صيغة يطلب بها إحداث فعل، بعد صدور الكلام.

٣ - الزمن والصيغ الثلاث

أ- الفعل الماضي، قد يفيد معنى الفعل المضارع للاسم.

١) بعتُكَ الدّارَ.

٢) زوّجتُكَ ابنتي.

٣) غفر الله لك.

٤) إذا أكرمتني أكرمتك.

٥) إن أكرمتني فإني سأكرمك.

٦) وحياتكِ لا نسيتُ حبَّك ما دام فيَّ عِرقٌ ينبض.

٧) (اقتربتِ الساعةُ وانشقّ القمر).

في الأمثلة السابقة جميعها يؤدي الفعل الماضي معنى الفعل المضارع للاسم. ويلاحظ أن ذلك يحدث في العقود، كما في المثلين الأول والثاني، (بعتك) و (زوّجتك). وبعد الدعاء، كما في المثل الثالث، (غفر). وبعد (إذا) و (إن) كما في المثلين الرابع والخامس. كما يحدث ذلك إذا دخل على الفعل حرف نفي، كما في المثل السادس. وأما في المثل السابع فمعنى الآية يفرض أن يكون الفعل الماضي بمعنى المضارع.

ب- الفعل المضارع قد يفيد معنى الفعل الماضي:

١) لم يعد.

٢) لما تنضج الثمرة.

٣) لو ينتبهون لاستفادوا.

الفعل المضارع في الامثلة الثلاثة السابقة يؤدي معنى الماضي. وهذه هي الحال إذا وقع المضارع بعد (لم) و(لما)، كما في المثلين الأول والثاني. وأما بعد (لو)، كما في المثل الثالث، فقد يأتي الفعل المضارع بمعنى الماضي.

ج- الفعل الأمر يفيد معنى إحداث الفعل في المستقبل:

١- أترك الكذب.

٢- شاورْ سواك.

٣- عُدْ إلى البيت.

في الأمثلة الثلاثة السابقة يبدو واضحاً أنّ فعل الأمر ليس حدثاً مرتبطاً بزمن، وإنما هو صيغة يطلب بها إحداث فعل في المستقبل.

ويمكن، استناداً إلى الأمثلة الواردة حول الماضي والمضارع والأمر، الاستنتاج أنّ التسمية (ماض، مضارع، أمر) غير مرتبطة بدلالات زمنية قاطعة. والواقع أنّ الزمن في اللغة العربية يعبّر عنه بتراكيب مختلفة لا يكفي للدلالة عليها أن نقسم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر. وإليك أمثلة تدلّ على جانب من تداخل أزمنة الأفعال والتراكيب التي تعتمد فيها:

١- كنت قد كتبت الرسالة.

٢- كنت ألعبُ لمّا دخل الاستاذ.

٣- كنتُ مسافراً حين عاد أخي إلى الوطن.

٤- أكون قد أنهيت عملي حين تعود.

٤- الفعل المبني والفعل المعرب

أ- الفعل الماضي مبنيّ:

١- عادَ إليه رشدُه.

٢- نامُوا في العراء.

٣- تركْتُ اللَّعبَ ولحقْتُ الأدب.

الفعل (عاد) في المثال الأول مبني على الفتح. والفعل (نامُوا) في المثال الثاني مبني على الضم لاتّصاله بواو الجماعة. والفعلان (ترك) و(لحق) في المثال الثالث مبنيان على السكون لاتصالها بضمير رفع متحرّك. والفعل **الماضي لا يكون إلا مبنياً.**

ب- الفعل الأمر مبنيّ:

١- إحفظْ درسَك:

٢- إحفظْنَ دروسَكُنّ.

٣- إرمِ سلاحَك.

٤- اتركي القلم، اتركا القلم، اتركوا القلم.

٥- إحفظَنّ درسَك.

في المثال الأول بني الفعل (إحفظْ) على السكون لأنه صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء.

وفي المثال الثاني بني الفعل (احفظْن) على السكون لأنه اتصّل بنون الإناث.

وفي المثال الثالث بني الفعل (ارمِ) على حذف حرف العلة لأنه معتل.

وفي المثال الرابع بنيت الأفعال (اتركي)، (اتركا)، (اتركوا) على حذف النون لأنها منقولة من الأفعال الخمسة. وهي كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف التثنية أو ياء المخاطبة.

وفي المثال الأخير بني الفعل (احفظَن) على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. **ولا يكون الأمر إلا مبنياً.**

ج- الفعل المضارع معرب كالاسم لذلك دعي مضارعاً للاسم.

١ - يخاطبهُ بقسوة.

٢ - يلعبْنَ ولا يدرسْنَ.

٣ - لِيَحْفظَنّ درسَه.

في المثال الأول الفعل (يخاطبُ) مرفوع، فإذا دخل عليه ناصب (لن يخاطبَه) نُصب. أو جازم (لم يخاطبْه) جزم. على أنه يصبح مبنياً في حالتين اثنتين: إذا اتصل بنون الاناث فإنه يبني على السكون، كما يظهر في المثال الثاني (يلعبْن، يدرسْن)، وإذا اتّصل بنوني التوكيد فإنه يبنى على الفتح، كما يظهر في المثال الثالث (ليحفظَنّ) - او لِيحفظَنْ

ويلاحظ مّما سبق انّ البناء هو الغالب في الأفعال. وأن الاعراب هو الغالب في الاسماء. أما الحروف فهي مبنية على الاطلاق.

تمارين تطبيقية

أضبط بالشكل التام النصَّ التالي:

قـــال: السماء كئيبـــــة! وتجهَّما   قلت: ابتسم، يكفي التجهُّم في السما!
قال: الصِّبا ولّى، فقلت له: ابتسم   لن يُرجع الأسف الصِّبا المتصرّما
قـال: المواسم قد بدت أعلامها   وتعرّضت لي في الملابس والدُّمى
وعـــليّ للأحبـــاب فرض لازم   لكنّ كفي ليس تملك درهما

قلت: ابتسم، يكفيك أنك لم تزل   حيا، ولست من الأحبة معدما
فاضحك فإن الشهب تضحك والدّجى   متلاطم، ولذا نحبّ الأنجما
قال: البشاشة ليس تسعد كائناً   يأتي إلى الدنيا ويذهب مرغما
قلت: ابتسم ما دام بينك والردى   شبر، فإنك بعد لن تتبسّما!

من شعر إيليا أبي ماضي

الفِعْــل المتَعَــدّي

١) وكنتُ إذا ما جئتُ أجللنَ مجلسي   وأبْــدَينَ مــني هيبــةً لا تَجَهُّما
وأخْلَفْنَ ميعادي وخُنَّ أمانــتي   وليس لِمَنْ خانَ الأمانةَ دينُ
ومَنْ لا يُغمِّضْ عينَه عن صديقِه   وعن بعضِ ما فيه يَمُتْ وهو عاتبُ
ومن يتتبعْ جاهداً كلَّ عَثْرةٍ   يَجِدْها، فلا يَسْلَمْ له الدهرَ صاحبُ
٢) أعطيتَني مالاً وأُعطيتُ الحِجى   شتّانَ ما بين الحِجى والمالِ
وكسوتَني ثوباً قليلاً شأنُهُ   وكسوتُك العلمَ العزيزَ الغالي
بأيِّ كتابٍ، أم بأيّةِ سُنّةٍ   ترى حبَّهُمْ عاراً عليَّ، وتَحسبُ؟
٣) نُبِّئتُ زَرْعَةَ، والسّفاهةُ كاسمِها،   يُهدي إليَّ غرائبَ الأشعار
(يُريهم اللهُ أعمالَهم حَسَراتٍ عليهم).

* * *

في الأمثلة السابقة جميعها أفعالٌ يتعدّى أثرُها الفاعلَ إلى المفعول به، ولذلك تسمى بالأفعال المتعدّية.

وأمثلة الفئة الأولى تضمّ أفعالاً تتعدّى إلى مفعول به واحد: (أجللن مجلسي)، (أبدين هيبةً)، (أخلفن ميعادي) إلخ.

وفي الفئة الثانية أفعال تتعدّى إلى مفعولين: (أعطيتني مالاً)، (كسوتني ثوباً)، (ترى حبّهم عاراً).

وفي الفئة الثالثة أفعالٌ تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل: (نُبئت زرعةَ.. يهدي)، المفعول الأول: الضمير (تُ) في نبئت، والمفعول الثاني: زرعةَ، والمفعول الثالث: جملة (يهدي). وكذلك (يُريهم.. أعمالَهم حسرات) (هِم) المفعول الاول، اعمالَ المفعول الثاني، حسراتٍ المفعول الثالث.

فإذا اكتفى الفعل بذكر فاعله، سُمي فعلاً لازماً، ومثاله: جلس الولد - قام الرجل - حسُن خُلقُ الفتى .

نوعا التعدّي

يتعدّى الفعل بنفسه، أي مباشرة ودون واسطة، ويكون المفعول به عندئذٍ صريحاً. نحو: كتبتُ رسالةً.

ويتعدّى بالحرف، أي يصل إلى المفعول به بواسطة الحرف، ويكون المفعول به عندئذٍ غير صريح نحو: (ذهبتُ بك).

وقد يتعدّى الفعل إلى مفعولين، أحدهما صريح، والآخر غير صريح، نحو: (أدّوا الأماناتِ إلى أهلِها).

أقسام التعدّي

يتعدى الفعل إمّا إلى مفعول به واحد، أو إلى مفعولين، أو إلى ثلاثة مفاعيل:

أولاً - التعدّي إلى مفعول به واحد، ويضم هذا القسم عدداً كبيراً من الأفعال لا تُحصى، نحو: (أخذت الدّواء) و(شربت الماء)، و(غفر اللهُ ذنبَهم، وأكرمَهم).

ثانياً - التعدّي إلى مفعولين. والأفعال التي تتعدى إلى مفعولين نوعان:

أ- أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، مثل:
- أعطى: أعطى الرجل ولدَه مالاً.
- سأل: سأل السائح الشرطيَّ خدمةً.
- منح: منح الرئيس البطلَ وساماً.
- مَنَع: منعني حقّي.
- كسا: كسا المعلم الطلابَ ثوبَ العلم.

ب- أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. وهي نوعان:

١ - أفعال القلوب، وهي من النواسخ.
٢ - أفعال التحويل، أو التصيير.

١ - أفعال القلوب

تسمى كذلك لأنها تعبّر عن إدراك قائم في القلب، فحين نقول: (ظننتك مسافراً) فالظنّ قائم في القلب. وأفعال القلوب نوعان: أفعال اليقين، وأفعال الظنّ،وجميعها من النواسخ.

أ- أفعال اليقين: ستة، هي:

- رأى: وتكون بمعنى عَلِمَ واعْتَقَدَ، نحو:

رأيــتُ الله أكــبرَ كــلّ شيءٍ مُحاولـــــــةً، وأكثرَهم جنودا

ومثله: (إني أراني أعصر خمراً)، المفعول الأوّل ياء المتكلم، والمفعول الثاني جملة أعصر. وإذا كانت (رأى) بصرية أي انها تعني الرؤية بالعين، نصبت مفعولاً واحداً، نحو: (رأيت اخاك).

– عَلِمَ، التي بمعنى اعتقد، نحو:

علمتُــك منّانــاً، فلستُ بآمــل نَداك، ولو ظمآنَ، غرثانَ، عارياً

وتنصب عَلِمَ مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى (عرف)، نحو: (علمتُ الخبرَ).

– دَرَى، التي بمعنى علم واعتقد، نحو:

دُريــتَ الوفيَّ العهــدِ يــا عُرْوُ، فاغتبــطْ

فــإنَّ اغتباطــاً بالوفـــاء حميــدُ

وأكثر ما تتعدّى (درى) إلى مفعول به واحد بالباء، نحو (دريت بالأمر أو بالقضيةِ).

– تَعَلَّمْ، التي بمعنى إعْلَمْ واعتقدْ، نحو:

تَعَلَّمْ شفــــاءَ النَّفْسِ قَهرَ عَدُوِّهــــا

فبالِــــغْ بلُطْــفٍ في التحيُّـــلِ والمَكْرِ

وإذا كانت أمراً منَ تعلَّمَ يتعلم، فهي متعدّية إلى مفعول به واحد، نحو: (تعلّمِ الحسابَ).

– وَجَدَ، التي بمعنى علم واعتقد، نحو: (وجَدْتُ الكذبَ سلاحَ الأغبياء). وإذا كانت بمعنى لَقيَ، فإنها تنصب مفعولاً به واحداً، نحو: (وجدت القلم).

- ألفى، التي بمعنى عَلِمَ واعتقد، نحو: (ألْفيتُ كلامَك صواباً).

ب- أفعال الظّنّ: ثمانية، هي:

- ظَنَّ، نحو: ظَنَّ الجاهلُ نيلَ العُلى سهلاً.

وقول الشاعر:

ظننتك، إن شبتّ لظى الحرب، صالياً، فعرّدت في مَن كان فيها معرّدا.

- خَالَ، التي بمعنى ظَنَّ، نحو: يخال الطفلُ أباه قديراً على كل شيء.

أو قول الشاعر:

إخالـــكَ، إنْ لم تُغْمِــضِ الطَّرْفَ، ذا هوى
يسومُـــكَ مـــا لا يُستطـــاعُ من الوَجْـــدِ

- حَسِبَ، التي بمعنى ظنّ، نحو: يحسبُ المغرورُ نفسَه أحسنَ الناس.

أو قول الشاعر:

حَسِبــتُ التُّقــى والجودَ خـيرَ تجـارةٍ
رباحــاً، إذا مـا المرءُ أصبـح ثاقِـلاً

- جَعَل، التي بمعنى ظَنَّ، يجعل الإنسانُ النباتاتِ كائناتٍ خالية من الشعور. أو قوله تعالى: (وجعلوا الملائكة إناثاً).

- حَجَا، التي بمعنى ظنّ، نحو: يحجو الكريمُ كلَّ انسان صديقاً له.

أو قول الشاعر:

قــد كنــتُ أحجو أبــا عمروٍ أخــا ثقـةٍ
حتّـــى ألَـــمَّتْ بنـــا يومـــاً مُلِمّـــاتُ

- عَدَّ، التي بمعنى ظنّ، نحو: عُدَّ الناسَ اخواناً لك واخوات.

أو قول الشاعر: فلا تعْدُدِ المولى شريكك في الغنى

ولكنّما المولى شريكُـــــك في العُـــــدْمِ

وإذا كانتْ (عدّ) بمعني (احصى) فتتعدى إلى مفعول به واحد، نحو: (عَدَدْتُ الدراهمَ).

- زَعَمَ، التي بمعنى ظنّ، نحو: زعموا الحياة تَعباً

أو قول الشاعر:

زعمتـــــني شيخـــــاً، ولستُ بشيـــــخٍ

إنّما الشيـــــخُ مَنْ يَـــــدِبُّ دبيبـــــاً

- هَبْ، التي بمعنى ظُنَّ (بلفظ الأمر)، نحو: هبِ الدنيا ملكك فلا تنس ان لك شركاء.

أو قول الشاعر:

فقلـــــتُ: أجِرْني أبـــــا خالـــــدٍ

وإلا فهَبْنـــــي امرأً هالكـــــاً

فإذا كانت هبْ امراً من وَهَبَ يَهَبُ فإنها تتعدّى إلى مفعولين أيضاً، إنما لا يكون اصلها مبتدأ وخبراً، نحو: (هَبني مالك).

وإذا تقدّمت (انّ) المفعولين بعد أفعال القلوب، فإنها تسدّ مسدّها، نحو: (يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً) فـ (انهم يحسنون) جملة سدّت مسدّ مفعولي حسب، أي حلّت محلّها.

٢ - أفعال التحويل

تشمل فعل صيّر، وما يكون بمعناها. وتسمّى أفعال التحويل أو

التصيير لأنها بمعنى صيّر التي تدلّ على تحويل الموصوف من هيئة إلى أخرى. وهي تنصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبراً. والأفعال هي:

- صيّر، نحو: صيّرتَ الشرّيرَ صالحاً.

- ردَّ، نحو الآية الكريمة: (ودَّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يرُدّونكم من بَعْدِ إيمانكم كفّاراً حسداً).

- تَرَكَ، نحو: ترك الأشرارُ البلادَ خراباً. أو قوله تعالى: (تركنا بعضَهم يومئذٍ يموجُ في بعض).

- تَخِذَ: نحو: تخِذتُ الكتابَ رفيقاً.

- اتخذ، نحو: اتّخذ الفارس سلاحَه رفيقاً. أو قوله تعالى (واتّخذ اللهُ ابراهيمَ خليلاً).

- جَعَلَ، نحو: جعل الفخاري الطينَ إبريقاً. أو قوله تعالى (فجعلناه هباءً منثوراً).

- وَهَبَ، نحو: وهبني الله فداءَ المخلصين.

هذه الأفعال جميعها لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى (صيّر) الدّالة على التحويل.

٣ - التعديّ إلى ثلاثة مفاعيل

الأفعال التي تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل هي سبعة:

- أرى يُري، نحو: يُري الاستاذُ الطلابَ القاعدةَ واضحةً.

- أعلم يُعْلِم، نحو: يُعلم الصحفي القرّاءَ الأنباء صحيحةً.

- أنبأ يُنبيء، نحو: يُنبيءُ الوزيرُ الشعبَ الأخبار صادقةً.

- نبّأ يُنبّىء، نحو: نبّأتُ أهلي الخبرَ صحيحاً! أو كما ورد في بيت النابغة:

نُبّئتُ أنّ ابا قابوسَ أوْعَدَني
ولا قرارَ على زأرٍ من الأسَدِ

والتقدير: نبّأني الناسُ أن أبا قابوس. المفعول به الأول هو الضمير (تُ) المنقول عن ياء المتكلم في نبأني. والمفعولان الثاني والثالث سدّ مسدّها جملة أنّ.

- أخبر يُخبر نحو: (أَخْبَرَ الولد أباه الحديثَ مُفصّلاً).

- خبّر: خبّر الولد اباه الحديث مفصلاً.

- حَدَّث يُحدّثُ، نحو: (حَدّث الموظّفُ رئيسَه الخبرَ مجتزأً).

تمارين تطبيقية

١ - أضبط بالشكل التام النصّ التالي:

يعطي المعلّم تلاميذه شيئاً من نفسه، ويعلّمهم في ساعات ما يكون قد تعلّمه في سنين. ويُمنَح الاستاذ عادة، في مقابل عطائه، مكافآت تقديرية رمزية، فيقوم الخطباء بكيل المديح له، ويفعل الشعراء الشيء نفسه، وهذا أحمد شوقي يقول:

قُمْ للمعلّم وفّه التبجيلا كاد المعلّم أن يكون رسولا

وهذا شاعر آخر يقول ساخراً:

قُمْ للمعلّم وَفّه التبجيلا كاد المعلّمُ أنْ يكون قتيلا

ولا يمنح شاعر ثالث المعلّم مثل هذا الشرف، بل يعدّه انساناً فاشلاً اختار هذه المهنة ستراً لذلك الفشل.

إذا ضاقت بنا سبل المعالي وأفلسنا، نصير معلمينا

وأحسبُ أن هؤلاء الشعراء جميعاً محقّون. ففي التعليم، كما في كل مهنة أخرى، جوانب تجعلنا نحترم المهنة وجوانب أخرى تجعلنا ننفر منها، وبين المعلمين من يرينا الحقّ ساطعاً، وبينهم مَنْ يرينا الجهل مجسّماً.

٢ - تمارين إعرابية:

١ - أدِّ الأمانات إلى أهلِها:

أدِّ: فعل أمر (من أدّى يؤدّي) مبني على حذف حرف العلّة. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

الأمانات: مفعول به صريح منصوب، وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

إلى أهلها: = إلى + اهل + ها. إلى أهل: ظرف (جار ومجرور) مفعول به غير صريح من أدِّ. والـ (ها) ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالاضافة. هذان المفعولان ليس اصلهما مبتدأ وخبراً.

٢ - منحَهُ الرئيس وساماً:

منح: فعل ماضٍ مبني. والـ (ه) ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل.

الرئيسُ: فاعل منح مرفوع.

وساماً: مفعول به ثانٍ منصوب. هذان المفعولان ليس اصلهما مبتدأ وخبراً.

٣ - رأيتك عنيداً:

رأى: فعل ماضٍ مبني. والـ (ت) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والـ (ك) ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل من رأى.

عنيداً: مفعول به ثانٍ من رأى. هذان المفعولان أصلها مبتدأ وخبر، فالعبارة، قبل دخول رأى،كانت: انتَ عنيدٌ.

٣ - أعرب ما يلي:

- أعطِ الكتاب إلى اخيك.

- كساه جبّة ووهبه جملاً.

- علِمتك تداري القويّ وتهمل الضعيف.

٤ - عَلِمَ أبوك النبأ:

عَلِمَ: فعل ماضٍ مبني.

أبوك: ابو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة. والـ (ك) ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالاضافة.

النبأ: مفعول به صريح من علم.

٥ - حسبتك لطيفاً:

حسب: فعل ماضٍ مبني وهو من أفعال القلوب والـ (تُ) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والـ (ك) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل.

لطيفاً: مفعول به ثانٍ. هذان المفعولان أصلها مبتدأ وخبر: انت لطيف.

٦ - تركنا بعضَهم يغار من بعض:

تركنا: ترك: فعل ماض (بمعنى صيّر) مبني (نا) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

بعضَهم: بعض مفعول به أوّل. و (هم) ضمير متصل مبني في محل جرّ بالاضافة.

يغارُ: فعل مضارع للاسم مرفوع. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على بعض. والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثانٍ من ترك. هذان المفعولان ليس اصلها مبتدأ وخبراً.

من بعض: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول به غير صريح من يَغارُ.

٧ - يحسبُ أنّه يتقن عمله:

يحسبُ: فعل مضارع مرفوع وهو من أفعال القلوب. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

أنّه: أنّ حرف مشبه بالفعل. والـ (ه) ضمير متصل مبني في محلّ نصب اسم إنّ.

يتقن: فعل مضارع للاسم مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

عمله: مفعول به من يتقن.

- وجملة يتقن في محل رفع خبر أنّ. وجملة أنّ سدّت مسدّ مفعولي يحسب هذان المفعولان اصلها مبتدأ وخبر: هو يتقن عمله.

٨- أعرب ما يلي:
- يظنّون أنّهم على كلّ شيءٍ قادرون.

٩- يُريك الأمر واضحاً:

يريك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والـ (ك) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل.

الأمر: مفعول به ثانٍ، منصوب.

واضحاً: مفعول به ثالث، منصوب.

١٠- نُبِّئْت أنّ الخبرَ صحيح:

نبئتُ: فعل ماضٍ لم يسمَّ فاعله، مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والـ (تُ) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول من نُبِّيءَ لانه منقول عن الياء (في نبأني هو).

أنّ الخبر صحيح: جملة أنّ سدّت مَسَدَّ المفعولين الثاني والثالث.

١١- لقد زَعَمَتْ أنّي تغيّرت بعدَها
ومَنْ ذا الذي، يا عزَ، لا يتغيَّرُ

لقد: حرف توقّع للتحقيق، اقترن بلام الابتداء التي تفيد التأكيد.

زعمت: زعمَ: فعل ماض من أفعال القلوب. والتاء للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

أنّي: أنّ: حرف مشبّه بالفعل. والـ (ي) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم انّ.

تغيرتُ: فِعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والـ (تُ) ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل.

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنّ. وجملة أنّ جملة اسمية سدّت مسدّ مفعولي زعم. واصلها مبتدأ وخبر: انا تغيرت.

بعدها: بعدَ: ظرف زمان منصوب على أنه مفعول فيه من فعل تغير. والـ (ها) ضمير متصل مبني في محل جرّ بالاضافة إلى بعد.

والجملة: لقد زعمت... جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

ومَنْ: الواو حرف عطف للاستئناف. مَنْ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ مَن.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع بدل من (ذا).

يا عزّ: يا: حرف نداء، عزُّ أصله عزّةُ: منادى مبني على الضمّ لأنه اسم علم. وقد حُذف منه حرف (ة) للترخيم، وهو في محلّ نصب مفعول به من فعل النداء المقدر، وجملة النداء لا محل لها من الاعراب لأنها اعتراضية، اعترضت بين الاسم الموصول وصلته.

لا يتغير: لا: حرف نفي. يتغيّر: فعل مضارع للاسم مرفوع. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

وهذه الجملة الفعلية لا محلّ لها من الاعراب لأنها صلة الموصول.

١٢- فقلتُ أجِرْني أبا خالدٍ
وإلا فهبْني امرأً هالكا

الفاء: حرف عطف للاستئناف.

قلت(أصله: قال) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والـ (ت) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

والجملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

أجرني: ماضيه:أجار، أجِرْ/ فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ. والنون للوقاية. والـ (ي) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

وهذه الجملة الفعلية واقعة في محل نصب مفعول به من فعل قال.

أبا: منادى منصوب على أنه مفعول به، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

خالد: مضاف اليه مجرور.

وهذه الجملة فعلية لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية.

وإلاّ: الواو حرف استئناف. إلا: (أصلها إنْ لا): (إنْ): شرطيّة جازمة فعلين. و (لا): حرف نفي. فعل الشرط محذوف تقديره (وإن لا) تجرني.

فهبني: الفاء رابطة لجواب الشّرط. هبني: هَبْ: فعل أمر من أفعال القلوب، مبني على السكون. وهو في محل جزم جواب الشرط. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. والنون للوقاية. والـ (ي) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل.

امرأ: مفعول به ثانٍ لـ (هَبْ)، منصوب.

هالكاً: نعت لـ (امرأ) تبعه في اعرابه نصباً.

٣- بين موضع الشاهد أي استخرج المفاعيل واذكر عامل نصب كل منها:

- (واشكروا نعمةَ اللهِ).

- (ونصحتُ لكُمْ).

- (وإني لأظنّك يا فرعونُ مَثْبوراً).

- (لا تحسبوه شرًّا لكُمْ).

- قد كنتُ احجو أبا عَمْرٍو أخا ثقةٍ (أو أخاً ثقةً) حتّى ألَمّتْ بنا يوماً مُلِمّاتُ

- (زعمَ الذين كفروا أنْ لَنْ يُبعَثُوا).

- (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به).

- هبوني أغُضُّ إذا ما بَدَت وأمنعُ طَرفي فلا أنظُرُ

- تعلَّمْ رسولَ اللهِ أنّك مُدْرِكي وأنَّ وعيداً مِنْك كالأخذ باليَدِ

الفصل السابع

نَوَاصِبُ الفِعْلِ المضَارِع

راحَ القاضي يفكّرُ في الحُكْمِ الذي ينبغي عليه أن يصدرَه. لم يكن جافي القلب فيصدر حكماً بالاعدام. ولكنْ لن يقبلَ أن يقالَ عنه إنه متساهل. كانت تلك أوّلَ جريمةٍ قتلٍ ينظرُ فيها. وكان متهيباً، فبحثَ في حياة القاتلِ ودرسَ حياة أسرتِهِ، ليصلَ إلى رأيٍ يرضي ضميره. وكان السؤالُ الذي لم يترك مخيّلتَه: أيقتلُ الإنسان رغبةً في القتلِ، أم ترى يكون القتلُ نتيجةً لعواملِ البيئةِ؟ ولم يكن ليعلمَ خفايا القلوب، ولن يهدأَ له بالٌ حتى يصلَ إلى قرارٍ عادلٍ. ولكي يصلَ إلى هذا القرارِ لا بدّ من أن يمتنعَ عن قراءةِ الجرائدِ، وأنْ يسدَّ بابَه في وَجْهِ الناقمينَ والمراجعينَ، وأن يمتنعَ عن الحديثِ حتى مع زوجتِهِ. المجتمعُ ضدّ القاتلِ، أما القاضي فضدّ القَتْل.

* * *

في النص السابق أفعال مضارعة للاسم،مرفوعة، نحو: يفكرُ، ينبغي، يرضي، يقتلُ.

وأفعال مضارعة للاسم منصوبة، نحو: أنْ يصدرَ، فيصدرَ، لن يقبلَ، أن يقالَ، ليصلَ، ليعلمَ، حتى يصلَ، ولكي يصلَ.وفعل مضارع مجزوم: لم يكنْ.

ينصب المضارع لفظاً، نحو: لن يقبلَ أن يقالَ، أو تقديراً، نحو: ليلقَى

جزاءه، أو محلاً ان كان مبنياً، نحو: آمرهنَّ أن يذهبْن. والمضارع إذا دخلت عليه إحدى النواصب اثّرت فيه أثرين، الأول: لفظي هو الفتحة، علامة النصب الظاهرة على آخره (أو ما يقوم مقامها كحذف النون في الافعال الخمسة نحو، أن يقبلَ، ان يقبلوا.) والثاني معنوي إذ يتخصص الفعل المضارع عندئذ للاستقبال، بعد ان كان يصلح للحال والاستقبال.

وجمهور النحويين يرى أن احرف النصب اربعة فقط، هي (أنْ، لنْ، كيْ، إذنْ) أما لام التعليل، والاحرف العاطفة (الواو، الفاء، ثم، أو) ولام الجحود، وفاء السببية، وواو المعية، وأو (التي بمعنى إلى)، وحتى، فكل هذه ادوات تنصب - عندهم - بتقدير أنْ مضمرة جوازاً أو وجوباً، بحسب الأداة، كما سيلي تفصيل ذلك[1].

أدوات النصب

أن: حرف مصدري ونصب واستقبال. وسميت حرفاً مصدرياً لأنها مع الفعل بعدها تكون في تأويل مصدر، فقولك: (أريدُ أن أنجح) مساوٍ لقولك: أريدُ النّجاحَ. وهي حرف نصب، لنصبها المضارع. وهي حرف استقبال لأنها تخصص المضارع بالاستقبال دون الحال.

و(أنْ) في (علمتُ أنْ لا ينجحُ ابنُك) ليست ناصبةً لأنها مخفّفة من أنّ، والتقدير (أنّه لا ينجح). وكذلك في قولنا: حسبتُ أن سيسافرُ أو أن سوف

---

(١) عند بعض النحويين يكون النصب بالأداة الظاهرة، وليس بأن المضمرة، وحجّتهم في ذلك الاستعمال اللغوي.

يسافرُ - فهي مخففة من أنَّ، لذلك لا تنصب الفعل. ومن السهل التمييز بين أن الناصبة، وأن المخفّفة من أنَّ!

و (أنْ) أقوى أدوات النصب، ويعتبرونها أمّ هذا الباب. وتختص بأنها، دون أخواتها، تنصب ظاهرةً، ومضمرةً[1]. ويتوجب ظهورها إذا وقعت بين لام التعليل وبين لا النافية، كما في الآية: (لئلا يعلمَ أهلُ الكتاب) والأصل: لأن لا.. وأمّا إضمارها فيكون إما جوازاً وإما وجوباً.

١ - إضمارها جوازاً، ويكون في موضعين:

أ- بعد لام التعليل، كما في الآية:

(وأنزلنا إليك الذكر لتبيّنَ للنّاس)، ونحو: (اتيت لأتعلّمَ) بمعنى «لأن أتعلّم». فاظهارها وإضمارها هنا سواء. ومن النحويين من يعتبر ان اللام هي التي تنصب، وليس أنْ المضمرة.

ب- بعد أحرف العطف التالية: الواو، الفاء، ثم، أو، على أن يُعطَفَ الفعل المضارعُ على اسم جامد غير مشتق، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة، كقول «ميسون»:

ولُبس عبـــاءةٍ وتقرَّ عيـــني أحـــبُّ اليَّ من لُبسِ الشُّفوفِ

---

(١) وتأتي «أنْ» غير عاملة في الحالات التالية:
أ- بعد «لما» نحو: ولما أن تعاظمني زماني جريت مع الزمان كما ارادا.
ب- بين الكاف ومجرورها، نحو: كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارف السَّلَم.
ج- بين القسم و «لو»، نحو: أقسم أنْ لو رأيته لضربته.
د- وتأتي مفسّرة بعد تعبير فيه معنى القول دون حروفه، كما في الآية «فأوحينا إليه: أن اصنَعِ الفُلك».

أي (وأن تقرّ).

٢- إضمارها وجوباً، ويكون ذلك في خمسة مواضع:

أ- بعد لام الجحود كما في الآية: (وما كانَ الله ليظلمَهم)، تقديره (لأن يظلمهم)،

ب- بعد أو التي بمعنى «إلى أن» أو «إلاّ أن»، مثل: (أشربُ أو ارويَ عطشي)، أي إلى أن أروي عطشي، وكذلك:

لأستسهلَنَّ الصعبَ أو ادركَ المنى فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابر

أي إلى أن ادرك

ج- بعد فاء السببيّة، وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، ومثال ذلك:

فيا ليتَ الشبابَ يعود يوماً فأخبرَه بما فعل المشيبُ

ويشترط في إعمال الفاء أن تكون مسبوقة بنفي مَحْض[1]، أو بطَلَب محض. ويكون النفي بالحرف، نحو: (لم يأتنا فنعلّمَه)، وبالفعل، نحو: (ليس المدير حاضراً فنستشيرَه)، أو بالاسم، نحو: (الأستاذ غيرُ قادمٍ فننتظرَه).

ويلحق بالنفي التشبيه اللفظي إذا كان معناه النفي، مثلاً: (كأنّك متفضّلٌ علينا فتتبجّحَ)، فالمقصود هنا النفي، أي (غير متفضّل)، كما يُلحق به التقليلُ، نحو: (قلّما تتردّد علينا فتشغلَنا)، ذلك أن العبارة هنا أقرب إلى النفي منها إلى الاثبات.

---

(١) النفي المحض هو ما لم يأت بعده ما يوجب تأويله بالاثبات نحو: لم تزرنا فنكرمك. أما إذا قلنا: ما تزال تزورنافنكرمُك، فالنفي هنا لفظي، والمقصود عكسه أي الاثبات. لذلك لم تعمل الفاء في تكرم.

وأما الطلب المحض فيكون بفعل الأمر أو الأمر باللام، نحو: (إعملْ فتكسبَ)، (ليعملْ فيكسبَ). أو بلا الناهية، نحو: (لا تهملْ فتقعَ في الفوضى)، أو بالعرض، نحو: (ألا تزورُنا فنُسَرَّ)، أو بالتحضيض، نحو: (هلاّ تسألينَ الخيلَ فتخبرَك)، أو بالتمني، نحو: (ليتني ثريّاً فأتبرعَ بنصف أموالي)، أو بالترجّي، نحو: (لعله يستفيدُ فيفيدَنا معه).

د- بعد واو المصاحبة أو المعيّة: وهي التي بمعنى (مع)، أي تفيد حصول ما قبلها بمصاحبة ما بعدها. ومثالُها:

لا تنه عَنْ خلقٍ وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ، إذا فعلتَ، عظيمُ

وتعمل واو المعية بالشروط نفسها التي تعمل بها فاء السببية، أي يتوجّب أن يسبقها نفي محض أو طلب محض،

على أنّ اختلاف حركة الاسم بعد الواو يؤدي إلى اختلاف المعنى، وعند النحويين مثل مشهور تداولوه، هو: (لا تأكلِ السمكَ وتشرَبُ اللبن)، وجعلوه في ثلاثة أشكال:

١- «لا تأكلِ السمك وتشربِ اللبن»، فالنهي يجري على أكل السمك وشرب اللبن، والواو عندئذ عاطفة، يجزم الفعل بعدها عطفاً على لا تأكل.

٢- لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن، فالنهي عن أن تفعل الأمرين في وقت واحد، وليس النهي عن أكل السمك إطلاقاً أو شرب اللبن إطلاقاً. والواو عندئذ للمعيّة، ينصب الفعل بعدها.

٣- لا تأكلِ السمك وتشربُ اللبن، والنهي عندئذ عن أكل السمك وحده، وأما شرب اللبن فمباح، والواو عندها للاستئناف فيُرفع الفعل بعدها.

هـ- حتى: حين تكون بمعنى إلى، كما في الآية: (قالوا: لن نبرحَ عليه

عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى)، ونحو: (انتظر حتى يجيئَكَ الخبرُ اليقين)؛ وحين تؤدي معنى التعليل، نحو: (سامح الناس حتى يسامحك الله) ويُشترط في إعمال (حتى) أن يكون الفعل بعدها للاستقبال المحض، كما رأينا في الأمثلة السابقة.

أما إذا أريد بالفعل معنى الزمن الحاضر (أو الحال) فإن حتى لا تعمل، ويُرفع الفعل بعدها. نحو: مرض الرجل حتى لا يرجونه. ونلاحظ أن مرض الرجل (في الماضي) سبب في قطع الرجاء من شفائه في الزمن الحاضر.

وإذا قلنا: قعد الرجل حتى تغيب الشمس، فإن حتى تعمل، وينصب الفعل بعدها. ذلك أن القعود في الماضي ليس سبباً في غياب الشمس (في المستقبل).

لنْ: حرف نفي ونصب واستقبال: تنفي الحدث وتنصب المضارع وتمحضه للاستقبال. مثال ذلك: (لن أرحلَ)، والآية الكريمة: (لن أكونَ ظهيراً للمجرمين).

كي: حرف مصدري ونصب واستقبال، واصلها (لكي)، فهي مثل (أنْ) تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، وتنصب الفعل المضارع، وتمحضه للاستقبال: نحو: سألتك كي تحدثني. وفي الاعراب: كي وفعلها بتأويل مصدر مجرور باللام، منصوب محلاً على انه مفعول له. والتقدير سألتك طلباً للتحدّث!

إذن: حرف نصب واستقبال وجزاء (جواب). مثال ذلك أن يقولَ قائلٌ: (سأعمل ليلَ نهارَ)، فتجيبه: (إذنْ تنجحَ). وهي حرف جواب لأنها تدخل على كلام يكون جواباً لكلام سابق، كما في المثل السابق. وهي حرف جزاء لأن هذا الجواب يكون، في الغالب، جزاء لمضمون الكلام،

(فالنجاح) في المثل السابق جزاء للعمل.

الا أن (اذن) لا تنصب الفعل بعدها إلا إذا توفّرت شروط ثلاثة، هي:

١ - أن تتصدّر جملتها، فلا يسبقها شيء له تعلق بما بعدها. فإذا سبقها مبتدأ، نحو: (أنت إذن تنجحُ) أو سبقها شرط، نحو: (إنْ تعملْ ليلَ نهارَ إذن تنجحُ)، أو سبقها قسم، نحو: (واللهِ إذن تنجحُ)، فإنها لا تنصب.

٢ - ان يكون الفعل بعدها للاستقبال. فإذا أفاد الحال، فإنه يُرفع إذ يبطل عمل إذن، كأن تقول لمن يحدثك بخبر: (اذن أظنُّك صادقاً).

٣ - ألاّ يفصل بينها وبين الفعل فاصل باستثناء القسم ولا النافية.

من أمثلة الفصل بالقسم مع أعمال اذن قول الشاعر:

اذنْ، والله، نرميَهم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من قبل المشيبِ

ومثال الفصل بلا النافية مع إعمال اذن: (إذنْ لا أرحلَ).

وأضاف بعض النحويين إلى ذلك الفصل بالنداء نحو: (إذن، يا أخي، تنجحَ)، وبالظرف، نحو: (إذن، يوم غدٍ، ترحلَ)، وبالجار والمجرور، نحو: (اذن، باللعب، تخسرَ القضية).

تمارين تطبيقية

أولاً - أضبط بالشكل التام النصّ التالي:

يريد الإنسان أن يستكشف الفضاء. ألا يحسن به أن يستكشف نفسه أولاً؟ نواجه في كلّ يوم أمثلة على ضياع الإنسان في عالمه الذي عاش فيه ملايين السنين. إنه لن يجد السعادة في العالم الكونيّ الرحب ما لم يجد

السعادة في عالمه الصغير. ولكي يجد تلك السعادة الموعودة، عليه أن يتشبّه بكوكبه الذي يعيش عليه. فالأرض ليست مركز الكون، وعلى الإنسان الفرد إلاّ يكون مركز البشر. ليت الآلة تنفع - كما يزعمون - فتخلصنا من هموم كانت هي أصلاً لها. الرحلة الواحدة إلى القمر تكلف أربعمائة مليون دولار. أليس من السخف أن يوجع الإنسان قلبه فيفكر في أولئك الذين يطبخون الحصى لأبنائهم؟ إن فكّرت فأنـــت خاسر، لأن الإنسان سيستكشف الفضاء. المجد وحده هدف الأقوياء. تألّم لتتعلّم. وإذا صرفتَ أوقاتك في التفكير تبحث عن معنى هذا التناقض المخيف في عمل الإنسان، فإنك تقضي حياتك تاعساً، وتكون كمن يبحث عن السّراب.

ثانياً- تمارين إعرابية:

١- ربّ وفقّـني فلا أعدِلَ عن سَنَنِ السّاعــينَ في خــيرِ سَنَنْ

ربِّ: منادى والأصل يا ربّي. يا: حرف نداء حُذف تخفيفاً. رب: منادى منصوب على انه مفعول به، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الباء التي كسرت مجانسة لياء المتكلم المحذوفة للتخفيف.

وفقّني: وفقْ: فعل أمر، مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. والنون للوقاية أي أنها تقي آخر الفعل من الكسرة المجانسة للياء. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به من وفق.

فلا: الفاء: فاء السببيّة. لا النافية.

أعدلَ: فعل مضارع للاسم منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

عن سنٍ: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول به من أعدل. وسنّ مضاف.

الساعين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

في خير: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول فيه من اسم الفاعل «الساعين». وخير مضاف.

سنْ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة. وسُكّن لضرورة الشعر.

٢ - وكنت إذا غمزتُ قناةَ قومٍ   كسرتُ كعوبَها أو تستقيما

وكنت: الواو حرف عطف للاستئناف. كان: فعل ماضي ناقص مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان.

إذا: اسم ظرف زمان تضمنت معنى الشّرط. مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه من جوابها كسرتُ.

غمزت: غمز: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والفعل غمز هو فعل الشرط، في محل جر بالإضافة إلى إذا.

قناة: مفعول به من غمز. وهي مضاف.

قوم: مضاف إليه.

كسرت: كسر: فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل كسر، وهو خبر كان (كنت). وقد سدّ مسدّ جواب الشرط.

كعوبَها: كَعوبَ: مفعول به. و(ها): ضمير متصل مبني على السكون في

محل جرّ بالإضافة إلى كعوب.

أو: حرف عطف ناصب بأن المضمرة ومعناه «إلاّ أن».

تستقيا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى قناة قوم. والألف للاطلاق (في الشعر).

٣ - إذنْ، واللهِ، نرميَهم بحربٍ تشيبُ الطِّفلَ من قَبْلِ المشيب

إذن: حرف نصب وجواب (جزاء).

والله: الواو: حرف جرّ للقسم. الله: اسم الجلالة، مجرور بالواو. والجار والمجرور في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف (هو). وتقدير الخبر (قَسَمٌ). وجملة القسم هو قسمٌ والله (او بالله) لا محل لها من الاعراب لأنها معترضة بين العامل ومعموله.

نرميَهم: نرمي: فعل مضارع للاسم منصوب بإذن. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. و «هم» ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

بحرب: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول به من نرمي.

تشيبُ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي.

الطفل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

من قبل: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول فيه من تشيب. وقبل مضاف.

المشيب: مضاف إليه.

وجملة تشيب فعلية في محل جر نعت لحرب.

٤ - لأستسهلنّ الصعبَ أو أدركَ المنى فما انقادت الآمال إلاّ لصابرِ

لأستسهلَنّ: اللام: واقعة في جواب قَسَم مقدّر. استسهل: فعل مضارع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. والنون للتوكيد.

الصعب: مفعول به.

أو: حرف عطف ناصب بأن المضمرة وهو بمعنى (إلى أن).

أدرك: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد «أو». وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

المنى: مفعول به منصوب.

فما: الفاء حرف عطف للاستئناف. ما حرف نفي.

انقادت: انقاد: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء علامة التأنيث.

الآمالُ: فاعل انقادت مرفوع.

إلاّ: حرف استثناء سبقت بنفي فهي أداة حصر.

لصابر: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول به من انقاد.

٥- لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ
عارٌ عليك، إذا فعلتَ، عظيمُ

إذا نثرنا هذا البيت كان تأويله:

لا تنهَ عن خلق وتأتي مثله، فإذا فعلت (ذلك) فانه عار عظيم عليك.

لا: الناهية وهي حرف جزم.

تنهَ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

عن خُلُق: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول به من «تنْهَ».

وتأتيَ: الواو حرف عطف ناصب بأن المضمرة. تأتيَ: فعل مضارع منصوب بأن. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

مثله: مِثلَ: مفعول به. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ بالاضافة.

عارٌ: مبتدأ مرفوع بالابتداء.

عليك: (ظرف) جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

إذا: اسم ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه من جوابه المحذوف اكتفاءً. وتقديره: فانه عار عليك

فعلت: فعل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وهو فعل الشرط، واقع في محل جرّ بالإضافة إلى إذا.

عظيم: نعت لـ «عار» تأخّر لضرورة الشعر وهو يتبعه في الرفع.

ويجوز أن تعرب «عار» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير عندئذ: هو عار عظيم عليك.

ثالثاً– بين موضع الشاهد (أي استخرج الفعل المضارع وعلل نصبه أو رفعه)

– (والذي أطْمَعُ أنْ يغفرَ لي خطيئتي).

- (عَلِمَ أن سيكونُ منكُمْ مرضى).

- (وحَسِبوا أنْ لا تكونَ فتنةٌ).

- (فلنْ أبرحَ الأرضَ).

- (أيحسبُ الإنسانُ أنْ لن نجمعَ عظامَه).

- (أيحسب أنْ لن يقدِر عليه أحدٌ).

- (لكي لا يكونَ على المؤمنين حَرَجٌ).

- لئن عادَ لي عبدُ العزيز بمثلِها وأمكنني منها إذن لا أقيلُها

- (حتى يرجعَ إلينا موسى).

- (أسلمتُ حتى أدخُلَ الجنّة).

- (ليغفرَ لك اللهُ).

- ما كنتُ لِأفعلَ.

- لأقاطعنّه أو يقبلَ برأيي.

- (لا تَطْغوا فيه فَيَحِلَّ عليكم غضبي).

- ولُبْسِ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليّ من لُبْسِ الشفوفِ

- (حتى تفيءَ إلى أمر الله).

- مرض زيدٌ حتى لا يرجونه.

- (وأنزلْنا إليكَ الذّكْر لتبيّنَ للنّاس).

- (فالتقطه آلُ فرْعونَ ليكونَ لهم عَدُوّاً وحَزَناً).

- (يريدُ اللهُ لِيبيّنَ لكم).

- (ما كان لِيَذَرَ المؤمنينَ على ما أنتمْ عليه).

- لاقاضينَّك أو تعطيَني حقي.

- سأتـرك منزلي لبـني تميم   وألحـــقُ بالحجـــاز فأستريحـــا

- (ربَّنا اطْمِسْ على أموالهم واشدُدْ على قلوبهم فلا يؤمنُوا حتى يَرَوُا العذاب الأليم).

يا ابـنَ الكرام ألا تدنُو فتبصرَما
قـــد حدّثوك فما راءٍ كَمَنْ سَمِعـــا

- ألم أكُ جاركُم ويكونَ بيـــني
وبينكُـــمُ المـــودةُ والإخـــاءُ؟

جوازم الفعل المضارع

١ - (لم يَلِدْ ولم يُولَدْ).

(ولمّا يَعْلَمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم).

لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معه   إنّ العبيـد لأنجاسٌ مناكيـدُ

لِيرحَلْ عنا الأشرارُ

٢ - (وإنْ تُبْدوا ما في أنفسكُم أو تخفوه يحاسبْكم بهِ الله).

خليـليّ أنّـى تأتيـانيَ تأتيـا   أخاً غيرَ ما يُرضيكما لا يحاولُ

٣ - إبسط يمينك تلقَ الناسَ كلَّهُم   تـدور حولَك واقبضْها تجدْ طَلَلا

في الفئة الأولى أمثلةٌ على أدوات تجزم فعلاً مضارعاً واحداً: لم يلدْ، لمّا يعلم، لا تشترِ. لِيَرْحَلْ.

وفي الفئة الثانية مثالان على أدوات تجزم فعلين اثنين: وإنْ تبدوا... يحاسبكم، أنّـى تأتياني تأتيا.

وفي الفئة الثالثة مثال واحد (تلقَ)، على الفعل المضارع المجزوم بجواب الطلب[1].

---

(١) ويجوز ان لا يجزم فنقول حينئذ: ابسط يمينك تلقى، برفع تلقى.

هذه الفئات الثلاث تبيّن الأحوال التي يجزم فيها الفعل المضارع. وتكون علامة الجزم السكون إذا كان الفعل صحيحاً، نحو: لمّا يعلمْ. وتكون علامة الجزم حذف حرف العلّة إذا كان الفعل معتل الآخر، نحو: لا تشترِ. وتكون علامة الجزم حذف النون إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة، نحو: وإنْ تبدوا...

أولاً: جوازم الفعل الواحد

الجوازم فعلاً واحداً أربعة أحرف، هي: لَمْ، لمّا، لام الأمر، لا الناهية.

لم، لما: حرفا نفيٍ، وجَزْمٍ، وقلْب، ذلك أنها ينفيان الفعل المضارع، ويجزمانه، ويقلبان زمانه من الحال أو الاستقبال إلى الماضي. فـ (لم يلد) و(لمّا يعلم) تعنيان: ما ولد وما علم.

ولكنّ بين الحرفين فروقاً أربعة، هي التالية:

١ - (لم) للنفي المطلق، كما في الآية: (لم يلدْ ولم يولد). أما النفي بـ (لمّا) فإنه يمتدّ إلى زمن التكلّم، نحو (لما يرحلْ) ومعناه ما رحل إلى الآن.

٢ - استخدام لمّا يدلّ على توقّع الحدث، فإذا قلنا: (لمّا يجيء) فإننا نشير إلى توقع حصول الحدث.

٣ - حذف مجزوم (لمّا) جائز، كأن نقول: (حاولت إفهامه ولمّا)، والمقصود و(لمّا يفهم). أما مجزوم (لم) فلا يحذف إلا عند الضرورة، كقول الشاعر:

إحفظْ وديعتَك التي استُودعتَها يومَ الأعازبِ، إنْ وَصَلْتَ وإن لم

٤ - لا تقع (لما) بعد أداة شرط، أما (لم) فيجوز وقوعها بعدها، نحو:

« إنْ لم تفعلْ تَخْسَرْ »[1]

لام الأمر، لا الناهية

(لام الأمر) يُطلب بها حصول الفعل من الغائب ومن المتكلم: (ليرحلْ عنا)[2]. و(لا الناهية) يطلبُ بها الكفّ عن الفعل: (لا تَرْحَلْ عنا)، (لا تشترِ).

ثانياً - جوازم الفعلين

حرفان، هما: إنْ، إذما.

وعشرة أسماء، هي: مَنْ، ما، مهما، متى، أيّان، اينما، انّى، حيثما، كيفما وأيٌّ. وجميعها مبنية، باستثناء أيّ فهي معربة.

إنْ، نحو: (إنْ تَرْحَلْ تَخْسَرْ). ويعتبرونها أمّ هذا الباب، ويرون أن سائر الأدوات تجزم فعلين لتضمنها معنى إنْ، فالمثال: (مَنْ يَرْحَلَ يَخْسَرُ) يتضمن معنى (إنْ يَرْحلْ يخْسَرْ). و(إنْ) حرف لا محل له من الاعراب، عمله ربط جواب الشرط بفعله، ولا خلاف بين النحويين على طبيعته وعمله.

إذْما، نحو: (إذْما تتكلّمْ تتندمْ)، وهي بمعنى (إنْ)، لذا اعتبرها بعض

---

(١) اما « لمّا » التي بمعنى حين، فهي ظرف يختص بالفعل الماضي، نقول: « لما وصل عاتبته »، ومع المضارع نقول: « حين يصل أعاتبه »، أو « حينما يصل أعاتبه ».

(٢) لام الأمر مكسورة، الا إذا سبقتها الفاء أو الواو، فإنها تسكّن: فلْيكن ما يكون - ولْيكن ما يكون.

النحويين حرفاً. ولكنّ آخرين اعتبروها اسماً لأنها مركبة، كما يرون، من (إذ) الظرفية و(ما) التي تفيد التوكيد.

مَنْ، ما، مَهما: أسماء للدلالة على ذوات. وهي منقولة من أسماء الموصول أو الاستفهام بعد تضمُّنها معنى الشرط. وتختصّ (مَنْ) للعاقل، نحو (مَنْ يَلْعَبْ يَتْعَبْ)، و(ما) و(مهما) لغير العاقل، نحو: (ما تقرأه يُفِدْك) و(مهما تقرأه يُفِدْك).

هذه الأسماء تقع مبتدأ،خبره جملة جواب الشرط، فنقول إن جواب الشرط سدّ مسدّ الخبر. وذلك منعاً لتكراره!

متى، أيّانَ، اسمان منقولان من أسماء ظرف الزمان، و(اينما) و(أنى) و(حيثما) منقولة من أسماء ظرف المكان، بعد تضمُّنها معنى الشرط، نحو:

متى تتعلَّمْ تقدِّرِ العلْم.
أيانَ تطلبْ مساعدتي تجدْني في خدمتِك.
اينما تذهبْ أذهبْ.
انّى يذهب الغنيُّ يجدْ تكريماً.
حيثما تُقِمْ تقابَلْ بالنّفور.

وفي الاعراب: (أنّى يذهب الغنيُّ يجد تكريماً)، تكون (أنّى) اسم شرط جازم فعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه من جوابه (يجد)، وذلك ان أصل التعبير (يجد الغني تكريماً أنّى يذهب).

ومثلها أخواتها المذكورة.

كيفما: تدلّ على الحال،فهي منقولة من اسم الاستفهام كيف،بعد ان تضمَّن معنى الشرط، وتضاف إليها ما المصدرية نحو: (كيفما تتوجّهْ أتوجهْ). وبين النحويين خلافٌ حول عملها، فبعضهم يرى انها لا تجزم

وآخرون، وهم الكوفيون، يرون انها تجزم، حتى ولو لم تتصل بـ (ما) نحو: (كيف تتحرّكْ أتحرّكْ). ولا خلاف بينهم على أن فعل الشرط وجواب الشرط ينبغي أن يكونا مُتّفقين في اللفظ والمعنى، فنقول: (كيفما تتحرك أتحرّك) ولا نقول: (كيفما تتحرك أغضب)، ذلك ان الفعلين هنا غير متفقين لا في اللفظ ولا في المعنى. ولا نقول: (كيفما تَجْلِس أقعدْ)، لأن الفعلين اختلفا لفظاً وان كانا متفقين معنى. ومحلّ (كيفما): النصب على انها وصف لحال الفاعل من جوابها.

أيّ: اسم نكرة أو اسم استفهام تضمّن معنى الشرط فاصبح جازماً فعلين.وهي،دون سائر اسماء الشرط، معربة كما رأينا. وتضاف في الغالب إلى اسم ظاهر. وتتميز «أيّ» بأنها تصلح لمعاني أخواتها جميعها، وتعرب لذلك بحسب معناها في الجملة، نحو:

- (أيُّ امرأةٍ تصدّقْ جارتها تَلْقَ جزاءها)، فأي مبتدأ، وجملة الجواب (تلقَ جزاءها) سدّت مسدَّ الخبر.

- أي جميل تزرع تحصدْ،(أي): مفعول به من جوابها تحصد.

- (أيَّ ساعةٍ ترحلْ يحزنْ قلبي)، (أي) اسم ظرف زمان، مفعول فيه من جوابه يحزن لأنه أُضيف إلى ظرف زمان.

- (أيّ ضربة تضرب أضربْ مثلها)، (أي): اسم أُضيف الى مصدر المرة ضربة، وهو مفعول مطلق من جوابه أضرب.

وإذا حذف المضاف إليه، عُوِّض عنه بالتنوين، نحو: (أيّاً تحترم احترمْ). وقد يلحق (بأي) ما المصدرية للتوكيد، كما في الآية: (أيّما الاجلين قضيتُ فلا عُدْوان عليّ).

فعل الشرط وجواب الشرط

مع هذه الجوازم جميعها، يشترط في فعل الشرط أن يكون خبرياً[١]، متصرّفاً، غير مقترن بقد، أو لن، أو ما النافية، أو السين وسوف. ويشترط النحويون (وهم البصريون) أن يلحق أداة الشرط فعلٌ، فإذا لحقها اسم قدّروا فعلاً بين الأداة والاسم، ومثال ذلك الآية: (وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجِرْهُ)، فأحد - عندهم - فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور (استجارك). فيكون التقدير: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك فأجره. والفعل المذكور توكيد للفعل المقدر.

أما جواب الشرط فيشترط فيه ما يشترط في فعل الشرط، فإن لم يتوفر فيه ذلك وجب أن يقترن بالفاء التي تسمى (فاء الجواب) لوقوعها في جواب الشرط، أو (فاء الربْط) لربطها الجواب بالشرط[٢].

★

(١) الخبر هو كل كلام يحتمل التصديق والتكذيب: جاء الرجل - امطرت السماء - نحن قوم تذيبنا الأعين النُجل على اننا نذيب الحديدا.

(٢) المواضع التي ينبغي فيها اقتران الجواب بالفاء، هي التالية:

١ - أن يكون جواب الشرط جملة اسمية: (إن تكافحْ فأنت بالغٌ قصدك) - ان ترحلْ فإنّ ذكرك باقٍ بيننا.

٢ - أن يكون فعلاً جامداً: (إن تجتهدْ فعسى ان تعوّض ما فاتك).

٣ - أن يكون طلباً: (إن كنت بريئاً فسلّمْ نفسك).

٤ - أن يقترن بما النافية: (متى تتعثّرْ فما اتأخّر).

٥ - أن يقترن بقد: (إن تسافرْ فقد أسافرُ).

٦ - أن يقترن بلن: (إن يكذبْ فلن أسامحه).

٧ - أن يقترن بالسين أو سوف: (حيثما تُقِمْ فسوف تلقى الترحاب)، (انّى ترحَل فسأتبعُك).

=

ويكون الشرط والجواب فعلين مضارعين: (إن تصمتْ تتعلمْ).

ويكونان ماضيين: (إن أحسنْتُمْ أحْسَنْتُمْ لأنفسِكُم).

ويكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً: (إن كافحت تَصِلْ).

ويكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً، وهو قليل: (من يسىءْ إلى الناس قوبل بالاحتقار).

فإن كان الشرط والجواب مضارعين، توجّب جزمها. وإن كانا ماضيين (أو كان احدهما ماضياً) كان الفعل الماضي في محل جزم.

★

قد يحذف فعل الشرط أو جواب الشرط أو يحذف الاثنان معاً، إن جاء في الكلام ما يدل على المحذوف:

ويقع ذلك في فعل الشرط بعد إلاّ (إن لا)، ومن لا: (كلّمْه إن أردت

= ٨- أن تسبقه ربّما: (إن تسافر فربما أسافر).

٩- أن تسبقه كأنما: (مَن رآها فكأنما رأى النساء جميعاً).

١٠- أن تسبقه أداة شرط ثانية: (وإن كان كَبُرَ عليك إعراضُهم، فإن استطعتَ أن تبتغيَ نفقاً في الأرضِ أو سُلّماً في السماء فتأتيهم بآية)، ونحو (مَن يكن لك زميلاً فإن كان قليلَ الكلامِ فثق به وتقرّب منه).

١١- أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى، ويشترط عندئذ أن يقترن بـ قد: (إن يسرق فقد سرق أخٌ له من قبلُ).

وقد تحلّ (إذا الفجائية) محلّ فاء الجواب إذا كانت الأداة حرف الشرط إن، على أن يكون الجوابُ جملةً اسميةً مثبتة وغير مقترنة بأن، نحو: (إن تُصِبْهُم سيئةٌ بما قدّمت أيديهم، إذا هم يقنطون). فإذا كانت الجملة منفية، اقترن الجواب بالفاء، نحو: (ان تحدثني بعد اليوم فما أنا بمصدق)،

وإلا فاسكت)، والمقصود: وإن لا تُرِد تكليمه. (من لاطفك فلاطفه ومن لا فلا تعامله)، والمقصود: (ومن لا يلاطفك) فلا تعامله.

★

إذا اجتمع الشرط والقسم كان الجواب للسابق، وحذف جواب المتأخر للتخفيف: والله إن تفشلْ لأضربنَّك.

لأضربنّك هو جواب القسم، وقد سدّ مسدّ جواب الشرط.

إن تفشلْ واللهِ أضربْك.

اضربْك: هو جواب الشرط، وقد حذف جواب القسم للتخفيف، فسدّ الأول مسدّ الثاني المتأخر.

تمارين تطبيقية

١ - أضبط بالشكل التام النصّ التالي:

لم يسقط المطر في ذلك الشتاء. قال لهم الله: لا تقتلوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تشتهوا نساء الآخرين. ولكنّهم فعلوا كلَّ ذلك. واليوم جلسوا يحاسبون أنفسهم. عندهم ان انقطاع المطر عقاب لهم على عصيانهم. لذلك راحوا يستذكرون مبادىء الدين ونواهيه ويتحدّثون في مكارم الأخلاق: «من يفعل الخير لا يعدم جوازيه»، و«من يفعل مثقال ذرَّة خيراً يره»، الخ. «لتكن أوامر الاخلاق هادياً لنا بعد اليوم»، هكذا قال سيّد القوم.

«وأقاموا سنةً لم يخالفوا فيها أمراً. كان ذلك من أصعب الأمور على قلوبهم الماجنة. وحين مرّ الشتاء التالي لم يكن قد نزل من المطر قطرة

واحدة. واجتمعوا ليبحثوا في هذه المصيبة، فوقف سيّد القوم وقال: «لن ينزل المطر ولو تعففتم ألف سنة، لأنكم تفعلون ذلك عن خوف وليس عن قناعة. انكم تقدّمون رشوة. ابدأوا بغسل قلوبكم أوّلاً، وليكن عملكم بريئاً من كل غاية دنيويّة».

٢- تمارين إعرابية:

١- مَنْ تُعلِّمْ يَخْدِمْك.

مَنْ: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تُعلّمْ: فعل مضارع مجزوم على انه فعل الشرط. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

يخدمْك: يخدمْ: فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. والـ (ك) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وجملة الشرط سدّت مسدّ خبر المبتدأ مَن.

٢- ما تقرأه يُفِدْكَ.

ما: اسم شرط جازم مبني،محله الرفع على انه مبتدأ

تقرأه: فعل الشرط.

يفدك: جواب الشرط وقد سدّ مسدّ خبر المبتدأ.

٣- مَهْما يكبرْ يَبْقَ صَغيراً.

مهما: اسم شرط جازم، مبني في محل رفع مبتدأ.

يكبر: فعل الشرط.

يبق: جواب الشرط. وجملته سدّت مسدّ خبر المبتدأ.

صغيراً: وصف لحال الفاعل من يبقَ (وتقديره هو)

٤ - متى تتعلَّم تقدّرِ العِلْمَ.

متى: اسم شرط جازم مبني في محل نصب على انه مفعول فيه من جوابه «تقدّر».

تتعلمْ: فعل الشرط.

تقدرْ: جواب الشرط، وقد حُرِّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

العِلْمَ: مفعول به.

٥ - أيّان تطلبْ مني مساعدة تجدْني في خدمتك.

- اينما تذهبْ أذهب.

- انّى يذهب الغني يجدْ تكريماً.

- حيثما تُقِمْ تقابَلْ بالنّفُورِ.

جميع اسماء الشرط في هذه الامثلة واقعة في محل نصب مفعول فيه من جوابها.

٦ - كيفما تتحركْ أتحرّكْ.

كيفما: اسم شرط جازم، مبني في محل نصب على انه وصف لحال الفاعل من جوابه اتحرّك.

تتحرك: فعل الشرط.

أتحرك: جواب الشرط.

٧ - أيُّ امرأةٍ تصدّقْ جارتَها تلقَ جزاءها.

أيٌّ: اسم شرط جازم وهو، مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

امرأة: مضاف اليه.

تصدّق: فعل الشرط.

جارتها: جارة: مفعول به. والـ (ها) ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

تلق: جواب الشرط، وجملته سدت مسد خبر المبتدأ أيٌّ.

جزاءها: جزاء مفعول به، و(ها) ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

٨ - أيَّ ساعة ترحلْ يحزنْ قلبي.

أيّ: اسم شرط جازم، اضيف إلى ظرف زمان فهو مفعول فيه من جوابه يحزن.

٩ - أيّ ضربة تضربْ اضرب مثلَها.

أيّ: اسم شرط جازم اضيف إلى مصدر المرة فهو مفعول مطلق من جوابه اضرب.

١٠ - إن أحَدٌ من الناس طلب مساعدتك فساعدْه.

إن: حرف شرط جازم.

أحدٌ: فاعل لفعل محذوف يفسِّره الفعل المذكور، والتقدير: إن طلب أحد.. وهو فعل الشرط.

من الناس: ظرف (جار ومجرور) محله النصب على انه تمييز للعدد أحد.

طلب: فعل ماضٍ مبني، توكيد للفعل المحذوف.

مساعدتك: مساعدة: مفعول به. والـ (ك) ضمير متصل في محل جر بالإضافة لفظاً، مرفوع محلاً على انه فاعل للمصدر مساعدة.

فساعده: الفاء رابطة لجواب الشرط.

ساعده: ساعد: فعل أمر مبني وهو في محل جزم جواب الشرط.

١١ -ولستُ بحلاّل التِّلاعِ مخافةً ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

لست: ليس من النواسخ. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس.

بحلال: الباء حرف جرّ غير عامل. حلاّل: مجرور بالباء لفظاً منصوب محلاً على انه خبر ليس. وحلاّل مضاف.

التلاع: مضاف إليه مجرور لفظاً منصوب محلاً على انه مفعول فيه من حلاّل صيغة المبالغة باسم الفاعل.

مخافةً: مفعول له (مفعول تعليل من حلاّل)

ولكنْ: الواو حرف استئناف: لكن: حرف عطف للاستدراك.

متى: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني في محل نصب مفعول فيه من جوابه أرفد.

يسترفد. فعل مضارع مجزوم على انه فعل الشرط، وعلامة جزمه

السكون وقد حرّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

القومُ: فاعل يسترفد مرفوع.

أرفدِ: فعل مضارع، مجزوم على انه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحرّك بالكسر لأجل الرويّ اي لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

١٢- خليلَيَّ أنَّى تأتيانيَ تأتِيَا أخاً غيرَ ما يُرضيكُما لا يُحَاوِلُ

خليليَّ = خليلَيْ + يَ: خليلَيْ منادى، منصوب على انه مفعول به من فعل النداء المقدّر: انادي او أدعو. وعلامة نصبه الياء لأنه مثنّى. والياء الثانية في خليليَّ ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة.

أنّى: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني في محل نصب على انه مفعول فيه، من جوابه تأتيا.

تأتياني = تاتيا + ن + ي: تأتيا: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وألف التثنية ضمير مبني وهو فاعله. والنون للوقاية. وياء المتكلم ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

تأتيا: جواب الشرط. مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وألف التثنية: ضمير مبني هو فاعله.

أخا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة (التنوين).

غير: مفعول به مقدّم ليحاول. واصل التعبير: لا يحاول غير ما يرضيكما. وهو مضاف.

ما: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة.

يرضيكما: يرضي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء ولم تظهر للثقل. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. وهو العائد على اسم الموصول. وضمير المخاطب (كما) مبني في محل نصب مفعول به. والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول.

لا: حرف نفي.

يحاول: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. وهذه الجملة الفعلية في محل نصب نعت لأخ.

٣- بيّن موضع الشاهد (أي استخرج الفعل المضارع وعلّل جزمه)

- (لمّا يقضِ ما أمَرَه).
- (بلْ لمّا يَذوقوا عذابِ).
- (ولمّا يعلمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم)
- (لِيُنْفِقْ ذو سَعَةٍ من سعتِه).
- (لا تَحْزنْ إن الله معنا).
- (ربّنا لا تؤاخِذْنا).
- (وإنْ تعودوا نَعُدْ).
- (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ به).
- (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله).
- أيّانَ نُؤمِنْكَ تأمَنْ غيرَنا، وإذا لم تُدْرِكِ الأمنَ مِنّا لم تَزَلْ حَذِرا
- (اينما تكونوا يُدْرِكْكُمُ الموتُ).
- حيثما تَسْتَقِمْ يقدّرْ لك الله نجاحاً في غابرِ الأزمانِ

- أيُّهم يسافرْ أسافِرْ معه.

- أيَّ السيّاراتِ تركبْ أركبْ.

- أيَّ يومٍ تَصُمْ أصُمْ.

- أيَّ مكان تقصِدْ أقصِدْ.

- (فمن يؤمنْ بربّه فلا يَخَفْ بَخساً).

- (ومن يكُنِ الشيطانُ له قريناً فساءَ قرينا).

- (وإن خفتم عيلةً فسوفَ يُغنيكُمُ اللهُ من فَضْله).

- فطلِّقها فلستَ لها بكُفءٍ وإلاّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

الفصل التاسع

أسمـــاء الأفعـــال

١) لشتّانَ ما بينَ اليزيدَيْنِ في النّــدى　　يَزيدِ سُلَيمٍ والأغرِّ ابنِ حاتمِ
فَهَمٌّ الفتى الأزديِّ إنفاقُ مالِهِ　　وهَمٌّ الفتى القيسيِّ جَمْعُ الدّراهِمِ
٢) فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ بِــهِ　　وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نواصِلُهْ
٣) واهاً لسلمى ثمّ واهاً واها　　هي المنى لو اننا نلناها
وا بأبي أنت وفوك الأشنبُ　　كأنّما ذُرّ عليه الزّرْنَبُ
٤) وقفنا فقلنا: ايهِ عن أمّ سالمٍ　　وما بالُ تكليم الدّيار البلاقع
٥) ألكني يا عُيَيْنُ إليكَ قولاً　　سأهديه إليك: إليك عني
(يا أيُّها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم).

★

في الأمثلة السابقة كلمات تختلف عن أيٍّ من أقسام الكلمة الثلاثة: الفعل، الاسم، الحرف. وهي تشبه الأسماء المبنية، من حيث عدم تصرفها، ولكنها تشبه الفعل من حيث دلالتها على الحدث، واقتران هذه الدلالة بالزمن. (فشتّان)، في المثال الأول، والتي بمعنى بَعُدَ، لا تقبل علامات الفعل ولا تتأثرّ بالعوامل، ولكن معناها كمعنى الفعل بَعُدَ، وعملها كعمله. واصطلح النحويون على تسمية هذه الكلمات: (أسماء الأفعال).

★

وأسماء الأفعال تشبه الفعل، من حيث الدّلالة على الزّمن: منها ما هو ماضٍ، ومنها ما هو مضارع، ومنها ما هو أمر:

١ - اسماء فعل بمعنى الفعل الماضي: وورد منها في التراث اللغوي.

هيهاتَ أو هيهاتِ : بمعنى بَعُدَ.
شتّانَ : بمعنى بَعُدَ، افترق.
وُشْكَانَ : بمعنى أسرع.
سُرْعَانَ : بمعنى أسرع.
بُطْآنَ : بمعنى أبطأ.

٢ - اسماء فعل بمعنى الفعل المضارع. وورد منها في التراث اللغوي:

أوَّهْ، آهٍ : بمعنى أتوجّعُ.
أُفٍّ : اتضجّرُ.
وا، واهاً، وَيْ : اتعجّبُ.
بَخٍ : استحسن.
زهٍ : استحسن وضده استهجن.
بَجَلْ : يكفي.

٣ - اسماء فعل بمعنى الفعل الأمر. وورد منها في التراث اللغوي:

صَهْ: : بمعنى اسكُتْ.
مَهْ : انكفِفْ. (أو اترك)
رُوَيدَ : أمهلْ.
ها، هاءِ، هَاكَ : بمعنى خذ. نحو هاك الكتاب

إيهِ	:	إمضِ.
حَيَّ	:	أقبل، نحو (حيَّ على الصلاة).
هَلُمَّ	:	أقبل، نحو هلموا للعب.
حَيَّهَلَ	:	أقبل. نحو حيَّهل العمل، أي (أقبل عليه).
هَيَا، هيتَ	:	أسرع. نحو (هيتَ لك)
آمين:	:	استجبْ. نحو: آمينَ، آمينَ لا ارضى بواحدة.
بلْهَ	:	دَعْ نحو: الأولادُ بلْهَ الرجالَ يسبحون في البحر.

ومن حيث الأصل تكون اسماء الأفعال إمّا موضوعة أو مرتجلة، وأما مصنوعة. فالموضوعة ورد اكثرها فيا سبق. وأما المصنوعة فتكون إما:

أ- منقولة عن جار ومجرور، ومنها: (اليك عني) بمعنى ابعد، (عليكَ نفسك) بمعنى الزم.

ب- أو منقولة عن ظرف. ومنها: (دونَك) بمعنى خذ، (مكانك) بمعنى اثبت، نحو: (دونكَ القلم) بمعنى خذه.

ج- أو منقولة عن تنبيه. ومنها: (ها)، نحو: (ها القلمَ)، أي خُذه.

د- أو منقولة عن الفعل: ومنها: نَزالِ، تَرَاكِ، وحَذَارِ، وهي منقولة (معدولة) عن انزلْ واتركْ واحْذَرْ. ويُصاغ وزن (فَعالِ) هذا من اكثر الافعال الثلاثية المتصرفة. وكذلك (دَرَاكِ) و (بَدَارِ)، وهما اسما فعل معدولان عن أدرِكْ وبادِرْ الرباعيَّين.

والمعدول وَحْدَه يقاس عليه: أي اننا نستطيع ان نصوغ من كل فعل ثلاثي اسم فعل على وزن فَعالِ فنقول: دَرَاسِ كما نقول: حَذارِ. وأما المنقول والمرتجل فسماعيّان.

٤ - أسماء الأفعال تلزم صيغة واحدة للجميع. فنقول: (صه) للمذكر والمؤنث، للمفرد والمثنى والجمع. يستثنى من ذلك ما لحقته كاف الخطاب، فنقول: (هاكَ القلمَ)، (ها كما القلمَ)، و (ها كنَّ القلمَ).

★

كيف تعمل أسماء الأفعال

أولاً- لاسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه، من حيث التعدية واللزوم، وطلب الفاعل الظاهر أو المستتر.

- (هيهات زيدٌ): فزيد فاعل هيهات وهو بمعنى بَعُدَ زيدٌ. ولما كان بَعُدَ فعلاً لازماً فإن اسم الفعل يكتفي مثله بذكر الفاعل.

- بَلْهَ الأمرَ. الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والأمرَ مفعول به، ذلك أنّ بَلْهَ بمعنى (دع) الفعل المتعدي، لذلك تطلب فاعلاً ومفعولاً به.

- إذا ذكِرَ الاتقياء فحَيَّهَل بمالِك أي عجّل. تعدّى اسم الفعل بحرف الجرّ،لأن الفعل الذي هو بمعناه (عجّل) يتعدّى بالحرف.

ثانياً- يتميّز اسم الفعل عن الفعل الذي هو بمعناه في أمور:

١ - أنه يتقدّم على معموله ضرورة،شأنه شأن الفعل.

٢ - أنه لا يُفصل بينه وبين معموله، فيقال: (حذارِ الخطيئةَ يا فتى)، ولا يقال: (حذارِ يا فتى الخطيئة).

٣ - المنوّن من أسماء الأفعال نكرة، وغير المنوّن معرفة.

وهي من حيث التعريف والتنكير على أنواع ثلاثة.

أ- اسم فعل واجب التنكير، نحو: واهاً.

ب- اسم فعل واجب التعريف، وذلك ما كان على وزن (فعالِ)، نحو: (نزَالِ)، (ترَاكِ)، (درَاك).

ج- ما يجوز فيه الوجهان، نحو: (صه)، (مه)، (أفّ).

غير أن التعريف يعني حينئذٍ حالة مخصوصة، أما التنكير فيعني الحالات إطلاقاً. فمثلاً إذا قلنا: (صَهْ)، فيعني: اسكتْ عن أمر معيّن. واذا قلنا (صهٍ) فيعني: اسكت عن كل حديث. وكذلك إذا قلنا (أف من زيد) فنحن نتضجّر من أمر بعَيْنه، وإذا قلنا (أفٌّ منه) فنحن نتضجر من كلّ ما يبدر عن ذلك الإنسان.

قال الشاعر:

وإذا الشيخُ قالَ افٌّ فما ملَّ حياة ولكن الضعفَ ملاّ.

فأفٌّ هنا تعني: تضجّرُ الشيخ (من كل شيء).

تمارين تطبيقية

١- أضبط بالشكل التام النصّ التالي:

نظر النحويون إلى النحو العربي من خلال تقسيم ثلاثي للكلمة، يشمل الاسم والفعل والحرف. ولكنهم حاروا في كلمات يصعب إدخالها في أي من هذه الأقسام الثلاثة. من ذلك، مثلاً، اسماء الأفعال، فقد وجدوا أنّ هذه الكلمات تحمل شيئاً من صفات الاسمية وشيئاً من صفات الفعلية. وإعطاؤهم هذا الاسم لهذا الفريق من الكلمات يشير بوضوح إلى أنّ تقسيمهم الثلاثي للكلمة غير واف. وفي النحو العربي أمثلة أخرى على هذه الحيرة،

وأتمثل ها هنا بلفظة (أنَّ)، فهم يقولون إنها: (حرف مشبّه بالفعل). وتفسير ذلك عندهم أنّ في (أنّ) شيئاً من الحرفية وشيئاً من الفعلية.

٢- تمارين إعرابية:

١ - هيهاتَ الوفاقُ:

هيهاتَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ، مبنيّ على الفتح (أو الكسر).

الوفاقُ: فاعل هيهات مرفوع.

اعرب ما يلي:

- شتّان ما بينك وبين أخيك.

٢ - بَلْهَ الكذبَ:

بَلْهَ: اسم فعل أمر، بمعنى دَعْ. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

الكذبَ: مفعول به منصوب.

- أعرب ما يلي:

- اليك الكتابَ.

٣- دُونَكَها لا أطيقها:

دونك: اسم فعل أمر بمعنى خُذْ مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتِ. والـ (ها) ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

لا أطيقها: لا: حرف نفي: أطيقُ فعل مضارع للاسم مرفوع. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. والـ (ها) ضمير متّصل مَبنيّ في محل نصب مفعول به.

٤- فهَيْهاتَ هَيْهاتَ العقيقُ ومَنْ بِهِ
وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نواصِلُهْ

هيهاتَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ، مبني على الفتح (أو الكسر).

هيهاتَ: توكيد لاسم الفعل السابق.

العقيقُ: فاعل هيهات مرفوع.

ومن: الواو حرف عطف. منْ: اسم موصول مبني على السكون وهو معطوف على العقيق، تبعه في الرفع محلاًّ.

به: ظرف (جار ومجرور) وهو صِلَة الموصول.

وهيهاتَ: الواو حرف عطف. هيهات: اسم فعل ماضٍ معطوف على سابقه.

خلٌّ: فاعل هيهات مرفوع.

بالعقيق: ظرف (جار ومجرور) محله الرفع على انه نعت لخلّ.

نواصلُه: نواصلُ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. والـ (ه) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. وقد سكّن لضرورة الشعر (القافية).

وجملة نواصله في محل رفع نعت ثانٍ لخلّ أو وصف لحاله، فهو في محل نصب.

٥- لشتّان ما بين اليزيدَين في النّدى
يزيدِ سُلَيْمٍ والأغَرِّ ابنِ حاتِمِ

لشتّان: اللام لام الابتداء. شتّان: اسم فعل ماضٍ، بمعنى افترق، مبني على الفتح.

ما: اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل شتان.

بين: ظرف مكان منصوب لفظاً وهو صلة الموصول ما. وهو مضاف.

اليزيدَين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنّى.

في النّدى: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب وصف لحال فاعل شتّان.

يزيد: بدل من اليزيدين تبعه في الجر، وهو مضاف.

سُلَيمٍ: مضاف إليه.

والأغرّ: الواو حرف عطف. الأغرّ: معطوفة على المبدل (يزيد) تبعه في الجرّ.

ابنِ: نعت للأغرّ تبعه في الجر. وهو مضاف.

حاتم: مضاف إليه مجرور.

٣- بيّن موضع الشاهد (أي دلّ على اسم الفعل ومعموله).

- بَلْهَ جارَك.
- عليك جارَك.
- عليك نفسك.
- دونك المال.
- تـذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلْـهَ الأكـفَّ كأنهـا لم تُخلـقِ
- جازيتموني بالوصالِ قطيعةً شتّـان بـين صنيعـكم وصنيعي
- وشتّان ما بيني وبينك، إنّني على كلّ حالٍ أستقيمُ وتظلعُ
- وشتّان ما بيني وبين ابن خالدٍ أميّةَ في الرّزقِ الذي يُتقسّم
- شتّان ما بين الثُّريّا والثّرى
- سارتْ مُشرِّقـةً وسِرتُ مُغرِّباً شتّـان بـين مُشرِّقٍ ومُغرِّبِ

فِعْــلا التعَجّب

١) (كيفَ تكفرونَ بالله! وكنتمْ أمواتاً فأحياكُمْ)!

(سُبْحانَ اللهِ! المؤمنُ لا ينجسُ حيّاً ولا ميتا)! (حديث).

للهِ درُّه بطلاً!

يا له من إنسان!

حَسْبُكَ بمالكٍ رجلاً!

٢) ما أَجْمَلَ الصِّدقَ! لكنْ لا تقابلُه كأنه صار كنزاً مات مُخْفيهِ

يا مَنْ سبقتَ الملكَ لله، ما أجملك!

ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأملِ!

٣) ألا حبّذا صُحْبَةُ المَكْتَب وأحبب بأيّامِهِ، أَحْبِب!

أَكْرِمْ بِهِ من شجاعٍ حين تطلبُهُ للنازلاتِ، تراهُ ساكناً فيكا

الأمثلة السابقة جميعها تدور حول معنى التعجّب، وهي مقسّمة إلى فئات أربع ،تمثّل الأساليب المستخدمة في أدائه.

في الفئة الأولى أمثلة من التعجّب لأشكال لا تخضع لصيغة معينة، نحو: (سُبحانَ اللهِ)، (لله دره)، (يا له من إنسان)، الخ. وهذا النوع من التعجّب يأتي بألفاظ كثيرة، ويُفهم من القرينة.

وفي الفئة الثانية أمثلةٌ على صيغة التعجّب الأولى، وهي: (ما أفعلَه)،

نحو: ما أجملَ الصّدقَ، ما اجملك، ما أضيقَ العيشَ.

وفي الفئة الثالثة أمثلة على صيغة التعجّب الثانية، وهي: (أفعِل به)، نحو:(أحْبِبْ بأيّامهِ) و (أكرِمْ به)[1].

أحكام التعجّب

١- يشترط في المتعجَّب منه أنْ يكونَ معرفةً أو ما يشبهها كالنكرة المختصة. فالتعجّب ينبغي أن يكون من حال أمرٍ معين أو شخصٍ معين، نحو: (ما أجملَ الصِّدْق) و (ما أجملَك). ولا تتمّ الفائدة إذا كان المتعجَّب منه نكرة، فلا نقول: (ما اسعد رُجلاً). ولكن يصح أن يكون المتعجَّب منه نكرة مختصة، إذ يزول الإبهام عنه، فنقول: (ما أسعدَ رجلاً يُكرِمُ أبويه).

٢- يجوز حذفُ المتعجَّب منه إذا دلّ عليه دليل، نحو: (لم يشكُ الجائعُ فما كان أصبرَ)، أي (ما كانَ أصبرَه)، و (أكرِمْ بهم وأجملْ) اي أجمل بهم.

٣- لا يتقدّم المتعجب منه على صيغتي التعجب: (ما أفعلَه) و (أفعِلْ به)، فلا نقول: (الصدّقَ ما أجملَ).

٤- لا يُفصَلُ بين فعل التعجب ومفعوله إلا باسم الظرف أو الجار والمجرور متعلقَين بالفعل، نحو: (ما اقبحَ بالصادقِ ان يُكذْبَ). فالجار والمجرور متعلقان بفعل التعجب. ولا يقال (ما احسنَ عندك قاعداً) لأن اسم الظرف هنا «عندك» يتعلق بالمفعول قاعداً وليس بالفعل أحسنَ.

---

(١) ظهر بتأثير الترجمة عن اللغات الاجنبية، تعبير يكثر استخدامه في الصحف والكتب الحديثة. ويمكن أن نمثّل لذلك التعبير بـ: (كم هو جميل!)، والذي هو عندهم بمعنى (ما أجمله!). وعندنا انه ينبغي تجنّب هذه الصيغة الدخيلة لأنّ في لغتنا الفصيحة ما يغني عنها، وما هو أوضح دلالة منها.

٥- يُتَعجَّب ممّا مضى بإدخال (كان) بين (ما) و(افعل)، نحو: (ما كان اجملَ الصيفَ). وهي لا عمل لها في الجملة، غير نقل المعنى إلى الماضي.

٦- يُتعجَّبُ مما سيكون باستعمال (ما يكون)، نحو: (ما الطف ما يكون اجتماعُنا). وقد يُستخدم هذا التعبير للتعجّب من الماضي باستخدام (كان)، نحو: (ما الطف ما كان اجتماعُنا). وفعل (يكون) مثل فعل (كان)، في هذين التعبيرين، فعل تام يتطلب فاعلاً، لذلك رفعنا (اجتماعُنا)، في المثلين.

تمارين تطبيقية

١- اضبط بالشكل التام النص التالي:

ما أجمل أن يقضي الإنسان أيامه في الجبل. لله تلك الجبال في الشتاء، ولله ذلك المُناخ البديع في الصيف. فسبحانَ منْ وهب الجمال وفرّقه على فصول السنّة، وتوّج به الجبال. للّذين يكرهون الفوضى والضجيج، للّذين يُحبون الانسجام والهدوء، للّذين يكرهون التصنّع، وللّذين يحبون البساطة، يكون الجبل الملاذ الوحيد. فأحبب بالجبل وأكرم.

٢- تمارين إعرابية:

١- ما أجملَ الصّدقَ:

ما: اسم نكرة تامّة لانشاء التعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجملَ: فعل ماضٍ جامد لانشاء التعجب مبني على الفتح. والفاعل

ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل[١]، تقديره (هو) عائد إلى (ما).

الصِّدْقَ: مفعول به (لأجمل). والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (ما) والتقدير (شيءٌ عجيبٌ جمالُ الصدق).

٢- أَحْبِبْ بأيّامِهِ:

أَحْبِبْ: فعل ماضٍ جامد لانشاء التعجب، وقد نقل إلى صيغة الأمر، مبني على السكون.

بأيامه: الباء حرف جرّ. أيّام: اسم مجرور لفظاً مرفوع محّلاً لأنه فاعل أحببْ. والـ (ـه) ضمير متصل مبني في محَل جرّ بالإضافة[٢].

٣- ما كانَ أجملَ الصيفَ.

الإعراب هو نفسه في الفقرة الأولى، وكان: لا عمل لها.

٤- ما ألطفَ ما يكون اجتماعُنا:

ما: اسم نكرة تامة لانشاء التعجب مبني في محلّ رفع على الابتداء.

ألطف: فعلٌ ماضٍ جامد لانشاء التعجب مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره (هو) عائد إلى (ما).

ما: مصدريّة.

---

(١) الاصل ان يستتر ضمير الغائب جوازاً - إلا انه هنا في صيغة التعجب يستتر وجوباً.

(٢) يمكن اعراب هذه الصيغة على وجه ثانٍ: احبب فعل أمر وفاعله انت مستتر وجوباً. بايامه: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول به من فعل احبب

يكون: فعل مضارع للاسم تام مرفوع. و(ما) وصلتُها في تأويل مصدر محله النصب على انه مفعول به (لألطف)، والتقدير (ما ألطفَ كونَ اجتماعِنا).

اجتماعُنا: اجتماعُ: فاعل (يكون) مرفوع. و(نا) ضمير متصل مبني في محلّ جر بالإضافة. وجملة (ألطف) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

٥ - خليليَّ ما أحرى بذي اللُّبّ أن يُرى
صَبُوراً، ولكن لا سبيلَ إلى الصَّبْرِ..

خليليَّ= خليلي + ي: منادى، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

ما: اسم نكرة تامة مبني في محل رفع مبتدأ.

أحرى: فعل ماض جامد لانشاء التعجب، مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره هو عائد إلى (ما). والجملة من الفعل والفاعل في محلّ رفع خبر المبتدأ (ما).

بذي: الباء حرف جر. ذي اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الياء لأنه من الأسماء الستة. والظرف (الجار والمجرور) في محل نصب مفعول بأحرى. و(ذي) مضاف.

اللّبِ: مضاف إليه مجرور.

أن يُرى: أنِ حرف نصب ومصدر واستقبال. يُرى: فعل مضارع لم يُسمَّ فاعله، منصوب بأن.

صبوراً: مفعول به ثانٍ ليُرى، أما المفعول الأول فهو محذوف إذا قدّرت (يُرى) بمعنى عُلِم من افعال القلوب.

وإذا قُدّرت يُرى بصرية،.كان المفعول المحذوف هو المفعول الوحيد، وكانت (صبوراً) حالاً من المفعول المحذوف. وأن المصدرية وجملتها في تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجّب.

ولكن: الواو عاطفة استئنافية. لكن: حرف عطف للاستدراك.

لا سبيل: لا النافية للجنس. سبيل: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

إلى الصّبْر: ظرف (جار ومجرور) في محل رفع خبر (لا).

٦- أرى أمّ عمرو دمعُها قد تحدَّرا بُكاءً على عمرو وما كان أصبرا

أرى: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

أمَّ: مفعول به منصوب. وأمّ مضاف.

عمرو: مضاف إليه مجرور.

دمعها: دَمعُ: مبتدأ مرفوع. وال (ها) ضمير متّصل مبني في محل جر بالإضافة.

قد تحدّرا: قد حرف توقّع للتحقيق. تحدّرا: فعل ماضٍ مبني على الفتح والألف للإطلاق. والفاعل هو ضمير مستتر جوازاً يعود على الدمع. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (دمع). وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب وصف لحال أمّ عمرو. (ارى) هنا بصرية لا تحتاج إلى مفعول ثانٍ).

بُكاءً: مفعول له منصوب. (مفعول تعليل للفعل تحدّر)

على عمرو: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول به من بُكاء،

المصدر العامل عمل فعله.

ما: اسم نكرة تامة، مبني في محل رفع مبتدأ.

كان: لا عمل لها.

أصبرا: فعل ماضٍ جامد لانشاء التعجب، مبني. والألف للإطلاق. وفاعله هو ضمير مستتر وجوباً على خلاف الاصل يعود إلى ما. والفعل والفاعل جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

ومفعول أصبر محذوف دلّ عليه ما سبق من البيت، والتقدير ما كان أصبرَها.

٣- بيِّن مَوضع الشّاهد (اي استخرج صيغة التعجب واعربها).

- (أسمِعْ بِهِمْ وأبْصِرْ).

- فذلِـكَ إنْ يلـقَ المنِيَّةَ يَلْقَها حميداً، وإنْ يَسْتغنِ يوماً فأجْدِرِ
- جزى اللهُ قوماً قاتلوا في لقائهم لـدَى الرَّوْعِ قوماً ما أعزَّ وأكرَما
- وقالَ نبيّ المسلمين: تقدَّموا وأحببْ إلينـا أنْ تكونَ المقدَّما
- أخلِقْ بذي الصَّبْرِ انْ يحظى بحاجتـه ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبوابِ ان يَلِجـا

أفعال المدح والذم

١) يا حبذا جبلُ الريّان من جبلٍ — وحبّذا ساكنُ الريّانِ، مَنْ كانا
وحبّذا نفحاتٌ من يمانيةٍ — تأتيك من قِبَلِ الريّانِ، أحيانا
نِعْمَ الرجالُ حُماةُ الأرضِ، إنهمُ — عندَ التّلاحُمِ هبُّوا كالأعاصير
٢) لا حبّذا أنت يا مغرورُ من رَجُلٍ — إني لأجلِك، دهري، أكره البشرا
فبئسما فَعَلْته اليوم عاتبةٌ — ولو ظفرتُ لجاءتني تهنّيني
ساء الظالمُ جارُك.
٣) كَرُمَ الفتى أخوك.
لَؤُمَ الكاذِبُ جارُك.

★

في الفئات الثلاث السابقة أمثلة على أفعال المدح والذمّ. في الفئة الأولى امثلة على أفعال المدح: (يا حبذا جبلُ الريّان من جبل)، (حبّذا العيش حين قومي جميع)، و(نعمَ الرجالُ حماةُ الأرضِ).

وفي الفئة الثانية أمثلة على أفعال الذمّ: (لا حبّذا أنت يا مغرورُ من رَجُلٍ)، (فبئسما فعلته اليوم عاتبةٌ)، و(ساء الظالمُ جارُك).

وفي الفئة الثالثة مثالان، واحد للمدح (كَرُمَ الفتى أخوك)، والثاني للذمّ (لَؤُمَ الكاذِبُ جارُك). وهذان المثالان هما من الملحق بأفعال المدح

والذمّ قياساً على فعل (ساء) الذي أصله سَوُءَ . فالفعلان (كَرُم) و(لَؤُم) يجريان مجرى (ساء) قبل أن تُعَلّ.

وأفعال المدح والذّم غير متصرّفة، وضِعَت لإفادة مَدْحٍ أو ذمّ، ويُقصد بها المبالغة، فحين يقول الشاعر: (يا حبذا جبلُ الريان من جبل) فإنه يقصد المبالغة في مديح ذلك الجبل.

أحكام أفعال المدح والذمّ

١ - أفعال المدح والذم جامدة، فلا يستخدم منها إلاّ الماضي: بئس، نِعْم، حبذا، ساء.

٢ - تحتاج أفعال المدح والذّم، بالإضافة إلى الفاعل، إلى اسم مخصوص بالمدح أو الذّم، نحو: نِعْمَ الرجالُ حماةُ الأرضِ . فـ (حماةُ الأرض) مخصوص بالمدح.

٣ - يشترط في فاعل نِعمْ وبئس وساء، أن يكون:

أ - معرّفاً بأل، نحو: (نعم العيشُ).

ب - أو مضافاً إلى ما فيه (أل)، نحو: (بئس رجلُ النفاق).

ج - أو مضافاً إلى المضاف إلى اسم مقترن (بأل)، نحو: (ساء رجلُ بيتِ الجهل أخوك).

٤ - اما حبذا ففاعله (ذا) اسم الاشارة المتصل به. وهذا الفعل مؤلف من حبَّ (الفعل الماضي) الجامد، ومن (ذا) اسم الاشارة، كما سبق القول. وتلازم (حبّذا) الإفراد والتذكير أيّاً كان المخصوص، نحو: (حبّذا الرجلُ زيدٌ)، و(حبّذا الرجالُ أخوتُك)، و(حبذا المرأ: أختُك)، و(حبذا النساء بناتُك).

٥ - قد تقع نكرة منصوبة على التمييز بعد (حبّذا)، وذلك لازالة الابهام عن اسم الاشارة، نحو: (حبذا رجلاً أخوك). (فرجلاً) تمييز لذا. كما قد يقع وصف الحال بعد (حبّذا) مقدّماً على المخصوص أو مؤخراً عنه، نحو: (حبذا خطيباً أبوك) و(حبّذا ابوك خطيباً). و(خطيباً) في المثالين وصف لحال الفاعل (أبوك).

٦ - وكذلك بقية أفعال المدح والذم. فإنها تلازم الافراد. ولكنها تقبل علامة التأنيث فنقول: نعمت الفتاة هند - بئست الزوجة المدللة الحمقاء (او ساءت).

٧- يكون فاعل (نعم) و(بئس) و(ساء) ضميراً مستتراً وجوباً، إذا كان هذا الفاعل مفسّراً بنكرة منصوبة على التمييز، نحو: (نِعْمَ رَبعاً منزلُنا)، فـ (ربعاً) تمييز، وفاعل نِعْمَ ضمير مستتر وجوباً تقديره هو. وقد تحل (ما) النكرة التي بمعنى شيء محل التمييز، نحو: (نِعْمَ ما أُخوك)، وتكون (ما) عندئذ في محل نصب على التمييز.

وإذا لحقت (ما) النكرة بنعْمَ، فإنه يجوز إدغام الكلمتين، فتصبحان نِعمّا، بكسر العين، نحو: (نِعمّا أُخوك).

٨ - يكون المخصوص بالمدح أو الذّم مؤخراً عن الفاعل، فنقول: (ساء الظالمُ جارُك)، إذا كان (جارُك) هو المخصوص بالذّم، ذلك ان الهدف من المخصوص بالمدح أو الذّم هو التخصيص بعد أن يكون المدح أو الذم عاماً عند ذكر الفاعل. ويسبق العامُّ الخاصَّ، وإلا لم يعدْ لذكرِ العامِّ من مبرّر.

ويجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذّم، إذا دلّت عليه قرينة، نحو: (اخذنا العلم على استاذ قديرٍ ونِعْمَ المدرسُ)، أي ونعمَ المدرسُ هو (أي الاستاذُ). ويجوز حذفه، دون قرينة، بعد (ما)، نحو: أخذنا العلم على استاذ

قدير (ونِعِمّا) أوَ (بِئْسَما).

٩ - إذا سبقت (لا) فعل (حبّذا)، صارت (لا حبّذا) للذّم، نحو: (لا حبّذا أنت يا مغرورُ من رجلٍ).

وقد يحذفُ اسم الاشارة (ذا)، نحو: (حَبَّ أخوك رجلاً).

تمارين تطبيقية

١ - أضبط بالشكل التام النّص التالي:

يقلّ استعمال أفعال المدح والذم، يوماً بعد يوم. ربما لأنّ الناس لم يعودوا ميالين إلى تعابير تكشف عواطف الإنسان وتفضح امره. الحديث عن الحقائق سهل ومقبول، والحديث عن العواطف صعب وغير مقبول إلا عند الذين يتفقون معنا في عواطفهم.

إنّ تعابير مثل: (يا حبّذا جبل الريّان)، و(نعم الرجال حماة الأرض)، و (بئسما فعلته اليوم عاتبة)، و(ساء الظالم جارك)، تعابير يندر استعمالها في الوقت الحاضر. ولو قمنا بدراسة استقرائية لأساليبنا الحديثة لاستطعنا أن نكون أكثر دقة في الحكم على مدى استعمال افعال المدح والذم.

٢ - تمارين إعرابية:

١ - نِعْمَ الرجالُ حماةُ الأرضِ:

نعْم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح.

الرجال: فاعل مرفوع. وهذه الجملة الفعلية خبر مقدّم للمبتدأ المؤخّر (حماةُ).

حماةُ: مخصوص بالمدح، وهو المبتدأ.

او خبر مرفوع لمبتدأ محذوفٍ يقدّر بالضمير هم، أي: (نِعْمَ الرجالُ هم حماةُ الأرض)، وهو مضاف.

الأرض: مضاف إليه مجرور.

٢- نِعْمَ رَبْعاً منزلُنا:

نِعْمَ: فعل ماضٍ جامد لانشاء المدح: مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً خلافاً للاصل تقديره (هو).

رَبْعاً: تمييز منصوب.
وهذه الجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (منزلُنا).

منزلُنا: مبتدأ مؤخر - وهو المخصوص بالمدح - وهو مضاف. و(نا) ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

٣- بِئْسَ ما جارُك:

بئس: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذّم، مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر وجوباً خلافاً للأصل تقديره (هو).

ما: اسم نكرة، مبني في محل نصب على التمييز (وهو بمعنى شيء) وهذه الجملة فعلية واقعة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (جارك).

جارُك: جار مخصوص بالذم وهو المبتدأ وهو مضاف. والـ (ك) ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

٤- حبذا رجلاً ابنُك:

حبذا: حبّ: فعل ماضٍ جامد لانشاء المدح مبني على الفتح.

ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

رجلاً: تمييز يرفع إبهام اسم الإشارة (ذا).

وهذه الجملة الفعلية واقعة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ ابنك وهو مضاف والـ (ك) ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة.

٥ - حبذا خطيباً أبوك:

خطيباً: وصف لحال الفاعل وهو اسم الإشارة ذا. ويبقى الاعراب في ما عدا ذلك على الشكل الوارد في المثال السابق.

٦- ساء ما فعلت:

ساء: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم وفاعله (هو) ضمير مستتر وجوباً خلافاً للاصل. وجملة الذم في محل رفع خبر مقدم، للمبتدأ (ما)

ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

فعلت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والـ (ت) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية هي صلة الموصول. وعائده ضمير مقدر (فعلته) يعود إلى ما.

٧- كَرُمَ الفتى أخوك:

كَرُمَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذّر. وهذه الجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ أخوك.

أخوك: أخو: مخصوص بالمدح، مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو

لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. والـ (ك) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

٨- ألا حبَّـذا أهْـلُ المَـلاَ، غـيرَ أنَّـهُ
إذا ذُكِـرتْ مَيّ فـلا حَبَّـذا هِيَا

ألا: حرف استفتاح وتنبيه.

حبذا: حبَّ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح. وذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل حبّ.
والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدّم للمبتدأ (اهل).

أهل: مخصوص بالمدح وهو مبتدأ مؤخّر مرفوع. وهو مضاف.

الملا: مضاف إليه مجرور.

غيرَ: مستثنى منصوب بفعل مقدّر.

انّه: ان: حرف مشبّه بالفعل. والـ (ـه) ضمير متّصل مبني في محل نصب اسم انّ. وجملة أن في محل جرّ بالإضافة إلى غير.

إذا: ظرف زمان مبني على السكون وهو منصوب بجوابه(فلا حبذا هي) على انه مفعول فيه.

ذُكِرَت: ذكِرَ: فعل ماضٍ لم يسمَّ فاعله، مبني على الفتح. والـ (ت) للتأنيث.

ميٌّ: مفعول به من ذكرت مرفوع لفظاً منصوب محلاً.
وهذه الجملة الفعلية «ذُكرت ميٌّ» في محل جرّ باضافتها إلى إذا

فلا حبذا: الفاء واقعة في جواب (إذا).

لاحبّ: فعل ماضٍ جامد، لانشاء الذم مبني. ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل حبّ. والجملة الذمية في محل رفع خبر مقدّم للمبتدأ (هي).

هيا: اصلها هيَ ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر. والألف للاطلاق (لضرورة الشعر)

وهذه الجملة الاسمية واقعة جواباً للشرط، الجواب الناصب للظرف إذا. وقد سدت مسدّ خبر أن.

٩- ألا حبّذا عاذري في الهوى ولا حبّذا العاذلُ الجاهلُ

ألا: حرف استفتاح وتنبيه.

حبّذا: حبَّ فعل ماضٍ مبني. وذا: اسم اشارة مبني في محل رفع فاعل. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدّم (للمبتدأ عاذري)

عاذري: عاذر: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وقد حُرّك بالكسر لمناسبة الـ (ي). وضمير المتكلم مبني في محل جرّ بالإضافة.

في الهوى: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب وصف لحال الضمير في عاذري.

ولا حبّذا: الواو حرف عطف. لا حبّذا: فعل ماضٍ جامد مبني. وذا: اسم اشارة مبني في محل رفع فاعل. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدّم (للمبتدأ العاذل).

العاذل: مبتدأ مؤخر، مرفوع.

الجاهلُ: نعت لعاذل، يتبعه في إعرابه.

٣- بيّن موضع الشاهد (استخرج أفعال المدح أو الذم واعربها)

- فَظَلْتُ بمرأى شائقٍ وبمَسْمَعٍ   ألا حبّذا مَرْأىً هُناك وَمسْمَعُ

- (نِعْمَ المولى ونِعمَ النّصيرُ).

- (وَلنِعْمَ دارُ المتّقين).

- (إنْ تُبدُوا الصدّقاتِ فنِعِمّا هيَ).

- (بئسْمَا اشتروا به أنفُسَهُم).

- (إنّا وجدناه صابراً نِعْمَ العبدُ إنّه أوّاب)، (أي نعْم العبدُ (هو) والمقصود في الآية الكريمة النبيَ أيوب).

- فقلتُ اقتلوها عنكُمْ بمزاجِها   وَحُبَّ بها مقتولةً حين تُقْتَلُ

الفصل الثاني عشر

المفـاعيـل

١ - المنصوبات

أ - المفعول به

عرّف النحاة (المفعول به) بأنه اسم يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل. فهو فضلة منصوبة بالفعل، لذلك يدعى مفعولاً به أي بالفعل.

١ - يأتي المفعول به:

أ - صريحاً أو مباشراً، وذلك بأن يقع اسماً ظاهراً منصوباً بالفعل، كما في قولنا: قرأت الكتاب. أو ضميراً متصلاً، كما في قولنا: أحترمكم. أو ضميراً منفصلاً، كما في الآية الكريمة: إياك نعبدُ وإياك نستعين.

ب - غير صريح أو غير مباشر، وذلك إذا اتصل الفعل به بواسطة حرف جر. كأن نقول: أخذتُ بيد الأعمى = والتأويل أخذت يد الأعمى. أو نظرت إليه والتأويل: نظرته.

٢ - يأتي المفعول به مفرداً كما في الأمثلة السابقة، أو جملة مأوّلة بمصدر كما في قولنا: علمتُ أنك مسافر، والتقدير: علمتُ سفرك. أو كما في قولنا: ظننتها تغيب، والتقدير ظننتها غائبة.

٣ - إن رتبة المفعول به في الكلام هي بعد الفعل والفاعل، ولكن يجوز (بقصد الاهتمام والعناية أو للقصر كما يقول البلاغيون) تقديم المفعول به على

الفاعل، كما في قولك: ناراً أوقدَ القومُ - إيّاك أعني - عليه توكلت وإليه أنيب.

٤ - هناك تراكيب يرد فيها المفعول به دون حاجة إلى ذكر الفعل، فهو مقدّر في ذهن المتكلم والسامع على السواء. وهذه التراكيب هي:

● الإغراء: وهو أن تحضّ السامع على القيام بعمل محمود، كما في قولنا: الصدقَ الصدقَ. والتقدير: (إلزم الصدقَ). ويعرب أولها مفعولاً به للفعل المقدّر «الزم»، والثاني توكيداً للأول.

● التحذير: وهو أن تنهى السامع عن القيام بعمل مذموم أو خطر، كما في قولنا: النارَ النارَ. والتقدير: (احذر النار أو تجنّب النار). ويعرب هذا التركيب كسابقه.

٥ - للإغراء والتحذير صيغتان مشتركتان هما:

- تكرار المغرى به أو المحذّر منه: الصدقَ الصدقَ، النارَ النارَ[١].

- العطف على المغرى به أو المحذّر منه: الصدقَ والإخلاصَ، النارَ ويدكَ.

- هناك صيغة ينفرد بها التحذير دون الإغراء، هي: إياكَ والنارَ، وفي هذه الصيغة يجوز اعتبار الواو (حرف عطف) فيكون (النار) معطوفاً على المفعول به، أو اعتبارها «واو المعية» فيكون النار مفعولاً معه[٢].

---

(١) يمكن تكرار إيّاك مرتين: ايّاك ايّاك والنار. فتكون (ايّاك) الثانية توكيداً للأولى. كما يمكن ان تكون الصيغة ايّاك من النار.

(٢) يجوز أن يقال: الصدقُ الصدقُ أو النارُ النارُ بالرفع. وفي هذه الحالة يكون الاول خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو والثاني توكيداً له.

٦ - **الاختصاص**: وهو أن تأتي باسم منصوب بعد ضمير (منفصل أو متصل) غالباً ما يكون للمتكلم، وذلك لبيان المراد من هذا الضمير، وبشرط ألا يؤلف مع الضمير جملة مفيدة من مبتدأ وخبر، وإلا اعتبر ذلك الاسم خبراً للمبتدأ. فإذا قلت: أنا - الموقعَ أدناه - فلانٌ، اعتبر (الموقع) مفعولاً به لفعل مقدّر بـ(أخصّ) أو (أعني). أما إذا سُئلت: مَن الموقع أدناه؟ فيجب أن يكون الجواب: (أنا) الموقعُ أدناه. ويكون (الموقع) في هذه الحال خبر المبتدأ (أنا)، لأنه يؤلف معه جملة تامة، بينما لا يتم المعنى في المثال الأول إلا بأن يكون الخبر كلمة (فلان).

٧ - **الاشتغال**: وهو أن يتقدم الاسم الذي كان أصله مفعولاً به على الفعل الذي كان يجب أن ينصبه لولا أنه اشتغل عنه بنصب ضمير يعود إليه، كما في: سميرٌ أكرمته. (أما قولنا: سميراً أكرمت، فليس من باب الاشتغال، وإنما هو من قبيل تقديم المفعول به على الفعل والفاعل للاهتمام به). ويجوز أن نقول: سميراً اكرمته، بالنصب، على تقدير فعل، يفسره الفعل المذكور، ويكون التقدير: اكرمت سميراً اكرمته. ولكن الرفع على الابتداء هو الأفضل.

تمارين تطبيقية

١ - أخاك أخاك، إن من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ
(مسكين الدارمي)

أخاك: أخا. مفعول به لفعل الإغراء المحذوف تقديره (الزم) منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

أخاك: إعرابها كالأولى وهي توكيد لها. وجملة الأغراء جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

إن: حرف مشبه بالفعل وهو من النواسخ.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

لا: النافية للجنس وهي من النواسخ.

أخا: اسم لا مبني على الألف لأنه من الأسماء الستة وهو في محل نصب.

له: ظرف (جار ومجرور) في محل رفع خبر لا. (والجملة الأسمية «لا أخا له» صلة الموصول.

كساع: ظرف (جار ومجرور) في محل رفع خبر إنّ.

إلى الهيجا: ظرف (جار ومجرور) (أصلها: الهيجاء) في محل نصب مفعول به من اسم الفاعل (ساع).

بغير: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب وصف لحال الضمير «هو» المستكن في اسم الفاعل ساعٍ والتقدير: يسعى أعزلَ. وهذه الجملة الإسمية (إن مَن...) لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية. وهو مضاف.

سلاح: مضاف إليه مجرور لفظاً.

★

٢ - لا ينالُ المجدَ إلا الطامحون.

لا: حرف نفي.

ينال: فعل مضارع مرفوع.

المجد: مفعول به مقدم منصوب لفظاً.

إلا: أداة حصر لسبقها بنفي.

الطامحون: فاعل ينال مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. وهذه الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

٣ - الجدةُ هلاّ أكرمتها.

الجدّة: مبتدأ مرفوع.

هلا: حرف تحضيض.

أكرمتها: أكرم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل أكرم. والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به من فعل أكرم. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

وإذا قلت: هلاّ الجدّة اكرمتها - وَجَبَ النصب بالاشتغال - لأن الاسم سُبق باداة تحضيض. ومثل ذلك إذا سُبق بأدوات الشرط والاستفهام.

٤ - أضبط النص التالي بالشكل:

كان الحضري يأنس إلى بغداد، وكان البدوي ينفر منها وينكر نفسه فيها. ولم يكن خلفاء بني العباس يحبون البادية ولا يحنون إليها ولا يتكلفون في قصورهم عيشة أهلها وإنما قطعوا بينهم وبين هذه العيشة كل صلة، واتخذوا لأنفسهم من ملوك الفرس مُثُلاً يحتذونها في ضروب الحياة. ولم يحيطوا أنفسهم بالقواد والمشيرين من زعماء العرب ورؤساء القبائل كما كان يفعل الخلفاء من بني أميّة. وإنما استوزروا الفرس واستشاروهم، وقصروا أو كادوا يقصرون عليهم قيادة الجيش ومناصب الدولة. فليس غريباً أن

تكون بغداد غير دمشق، والعراق غير الشام. وليس غريباً أن ينشد في بغداد والعراق شعر يخالف ما كان ينشد في دمشق والشام.

(حديث الأربعاء - طه حسين)

٥- استخرج من النص: كل مفعول به، صريحاً كان أو غير صريح، واعربه.

٦- ما محل هذه الكلمات والجمل في النص من الإعراب:

غريباً- غير (دمشق)- أن ينشد في بغداد والعراق شعر- ينشد في دمشق والشام.

ب- المفعول له (لأجله)

١) ولا تقتلوا أولادكم خشيةَ إملاقٍ، نحن نرزقهم وإياكم، إن قتلهم كان خِطأً كبيراً.

(سورة الإسراء - الآية ٣١)

٢) يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته فلا يُكلَّمُ إلا حينَ يبتسمُ

(الفرزدق)

٣) وإني لَتعروني لِذكراك هزةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلّله القطرُ

(أبو صخر الهذلي)

إذا نظرنا إلى الأمثلة أعلاه وجدنا أن كلمة (خشية) في الآية الكريمة تعلل قتل الأولاد، أي تبين السبب الذي من أجله كان الناس يقتلون أولادهم، وهو الإملاق. وقلِ الشيء نفسه في (حياء) و(من مهابته) فهما

تعللان إغضاء ممدوح الفرزدق والإغضاء منه. وفي (لذكراك) تعليل لسبب احتزاز الشاعر. وكل من هذه التعابير يدعى مفعولاً له أو لأجله أي مفعولاً لتعليل الفعل.

فالمفعول له مصدر منصوب من فعل يبيّن الغاية التي تمّ الحدث بسببها: لم يتكلم خوف الوقوع في الخطأ، وقفت احتراماً له إلخ... والضمير (الهاء) في (له) أو (لأجله) يعود إلى الفعل كما يبدو ذلك جليّاً.

والمفعول له يجوز أن يُجرّ بحرف الجرّ فتقول: سافرت طلباً للرزق - أو سافرت لطلب الرزق. صمت فلان خشيةَ الزلل - صمت فلان من خشية الزلل.

كما يجوز أن يكون مفرداً، كما في الشواهد السابقة، أو جملة مأولة كقولنا: اعمل كسباً للرزق - أو اعمل لتكسب الرزق أو اعمل لكي تكسب الرزق.

تمارين تطبيقية

١ - واغفر عوراءَ الكريم ادخارَه   واعرض عن شتم اللئيم تكرما

(حاتم الطائي)

واغفر: الواو حرف عطف للاستئناف، اغفر: فعل مضارع للاسم مرفوع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

عوراء: مفعول به منصوب وهو مضاف.

الكريم: مضاف إليه مجرور.

ادخاره: ادخار: مفعول له منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل

مبني على الضم مجرور بالإضافة لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول للمصدر « ادخار » العامل عمل فعله.

واعرض: الواو حرف عطف، اعرض فعل مضارع معطوف على أغفر ويعرب إعرابه.

عن شتم: ظرف (جار ومجرور) مفعول به من فعل أعرض، وشتم مضاف.

اللئيم: مضاف إليه مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول من المصدر « شتم » العامل عمل فعله.

تكرماً: مفعول له منصوب لفظاً.

★

٢ - استخرج كل مفعول له وارد في الأبيات التالية واعربه:

- وعيَّرتني بنو ذبيان خشيتَهُ وهل عليَّ بأن أخشاك من عارِ؟
- لاجتذبَنْ منهنّ قلبي تحلُّما على حين يستصبين كلَّ حليمِ
- ومن ينفقِ الساعات في جمع ماله مخافةَ فقرٍ فالذي فعل الفقرُ

★

٣ - لنعرب ما يلي:

أ - يقتصد العاقل لكي يكتفي فلا يحتاج إلى غيره.

يقتصد العامل: فعل مضارع للأسم وفاعله.

لكي: حرف نصب ومصدر واستقبال.

يكتفي: فعل مضارع للاسم منصوب بـ (لكي). وفاعله « هو » مستتر جوازاً. ولكي يكتفي جملة فعلية بتأويل مصدر (للاكتفاء) محله النصب على

أنه مفعول له من يقتصد.

فلا يحتاج: الفاء حرف عطف وما بعدها معطوف على (لكي يكتفي) فيتبعه في الإعراب.

إلى غيره: ظرف (جار ومجرور) وما أضيف إليه في محل نصب مفعول به من يحتاج.

ب- اتحدوا لتتغلبوا على أعدائكم.

اتحدوا: فعل أمر، مبني على حذف النون لأنه منقول من الأفعال الخمسة والواو ضمير فاعل اتحد.

لتتغلبوا: اللام حرف تعليل ناصب (بكي المقدرة). وتتغلبوا فعل منصوب بلام كي، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو فاعله. وجملة لتتغلبوا بتأويل مصدر محله النصب على أنه مفعول له من اتحدوا.

على أعدائكم: ظرف (جار ومجرور) وما أضيف إليه محله النصب على أنه مفعول به من تتغلبوا.

٤ - نحن قوم نأكل لنعيش، ولا نعيش لنأكل!

- هل في هذا النص تعليل لفعل؟ (مفعول له).

واضح أن (لنعيش) يعلل فعل «نأكل» - وكذلك «لنأكل» تعليل لفعل نعيش.

فكيف نعرب هذين المفعولين:

لنعيش: اللام لام التعليل (لام كي). ونعيش فعل مضارع للاسم،

منصوب باللام وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله نحن، ضمير مستتر وجوباً. واللام مع الفعل بتأويل مصدر (للعيش) محله النصب على أنه مفعول له من فعل نأكل.

وكذلك نعرب (لنأكل) في آخر النص.

٥ - كم جملة في هذا النص وما محلها من الإعراب؟

في هذا النص خمس جمل:

الأولى: نحن قوم - وهي جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الثانية: نأكل - وهي جملة فعلية واقعة في محل رفع نعت لِـ (قوم) فيتبعه في الرفع.

الثالثة: لنعيش. وهي جملة فعلية، واقعة في محل نصب مفعول له من فعل نأكل.

الرابعة: ولا نعيش، جملة فعلية معطوفة بالواو على جملة نأكل، فتتبعها في الإعراب.

الخامسة: لنأكل، جملة فعلية واقعة في محل نصب مفعول له من فعل نعيش.

ج - المفعول معه

١) فأجمِعوا أمرَكم وشركاءَكم

(سورة يونس - الآية ٧١)

٢) فما لي أراني وابنَ عمي مالكاً متى أدنُ منه ينأَ عنّي ويبعُدِ

٣) سرتُ وشاطئَ البحرِ

٤) أخرجْ ورفيقَك - أخرجْ أنتَ ورفيقُك.

★

لو نظرنا إلى (شركاء) و(ابن) و(شاطىء) و(رفيق) في الأمثلة أعلاه، لرأينا كلاً منها واقعاً بعد (واو) هي بمعنى (مع)، مسبوقة بجملة. وأن هذا الاسم الواقع بعد الواو لا يشارك ما قبله في حكمه، وإن كان يفيد أنه صاحبه عند تمام الحدث.

وهذا ما يُعرف بالمفعول معه أو مفعول المصاحبة. فإذا قلنا: سرت والنهرَ، لم يكن القصد إشراك النهر في السير مع فاعل الفعل (التاء في سرت)، وإنما أن النهر كان مصاحباً له أثناء حدوث الفعل.

أما شروط نصب الاسم على أنه مفعول معه فهي:

١ - أن يكون فضلة بحيث يتم معنى الجملة دون ذكره، كقولنا: سرت، وهي جملة مفيدة لا تحتاج إلى قولنا: (والنهر) ليتم معناها. أما إذا كان الاسم الواقع بعد الواو عمدة كما في قولنا: اشترك سعيدٌ وسميرٌ، فلا يجوز النصب لأن فعل (الاشتراك) لا يقع من فاعل واحد، وإنما يحتاج إلى أكثر من واحد. وهكذا تكون الواو في مثل هذه الجملة واو العطف لا واو المعية.

٢ - أن يكون ما قبله جملة. فإن كان ما قبله غير جملة وجب العطف بالواو كما في قولنا: كل امرىء وشأنُه. والتقدير: كل امرىء وشأنُه (متلازمان) أو (مقترنان) إلخ...

٣ - أن تكون الواو بمعنى (مع). فإن كان في الكلام ما يؤكد بأنها ليست كذلك لم يجز النصب وإنما توجب العطف، كما في قولنا مثلاً: جاء

سميرٌ وسعيد قبله أو بعده. فقولنا: قبله - أو - بعده، نفى أن تكون الواو للمصاحبة. وكذلك الأمر إذا كانت الواو للحال، كما في قولنا: جاء فلانٌ والشمسُ طالعةٌ، فإنه لا يمكن أن تكون الواو هنا بمعنى (مع).

ومثال ما اجتمعت فيه هذه الشروط:

- سارَ فلانٌ والجبلَ.
- ماَلكَ وسعيداً؟
- ما أنتَ وسميراً؟

٤ - ينصب الاسم بعد الواو على أنه مفعول معه إذا وقع بعد ضمير رفع، متصل أو مستتر: جئتُ وسميراً - جئ وسميراً، لأن الاسم الظاهر لا يعطف على ضمير الاّ اذا أكّدناه بضمير منفصل. فنقول: أُخرج انتَ ورفيقُك، أخرج أنا وسميرٌ.

تمارين تطبيقية

١ - ما أنت وسميراً:

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وسميراً: الواو واو المعية، سميراً: مفعول معه منصوب.

٢ - تنزهت وشاطئ البحر!

وشاطىء: الواو واو المعية. شاطىء: مفعول معه منصوب.

٣ - ذهب الصياد والكلب إلى البرية.

والكلب: الواو واو المعية، الكلب مفعول معه منصوب.

٤ - استوى الماءُ والخشبةَ:

والخشبة: واو المعية، الخشبة مفعول معه منصوب.

٥ - أسكن أنت وزوجك الجنة:

أنت: توكيد للضمير الفاعل انت المستتر وجوباً.

وزوجك: الواو حرف عطف. زوجك: معطوف على أنت الضمير الظاهر فيتبعه رفعاً.

د - المفعول المطلق

١) «والله أنبتكم من الأرض نباتاً»

(سورة نوح - الآية ١٧)

٢) «ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجاً».

(سورة نوح - الآية ١٨)

٣) قال اللهُ إني منزّلها عليكم،فمن يكفر بعدُ منكم اعذّبه عذاباً لا اعذّبه أحداً من العالمين».

(سورة المائدة - الآية ١١٥)

٤) «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظُلموا، وسيعلم الذين ظَلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون».

(سورة الشعراء - الآية ٢٢٧)

٥) فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيـــلُ الخلودِ بمستطـــاع

(قطري بن الفجاءة)

٦) أشوقاً ولمّا يمضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيف إذا خبّ المطيُّ بنا عشراً؟

٧) أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً ونأيَ حبيبٍ؟ إن ذا لعظيم!

٨) ضَرَبه ضربتَين.

في هذه الشواهد الفاظ وردت لتوكيد الفعل (نباتاً، اخراجاً، الخ) أو لبيان نوع الحدث (عذاباً) أو لبيان عدد المرات التي تم فيها ذلك الحدث: ضربه (ضربتين). وتكون هذه الألفاظ بصيغة المصدر أو ما ينوب عنه.

وهذا ما يعرف بالمفعول المطلق أي المفعول الحقيقي، التام، لأنه هو الذي يدلّ على الحدث.

ب- ينوب عن المصدر في المفعولية المطلقة:

• اسم المصدر (أي مصدر من فعل يساوي الفعل الآخر في المعنى دون عدد الأحرف)، كما في الآية ١٧ من سورة نوح: «نباتاً» بدلاً من «إنباتاً»، او كقولنا: حدّثته حديثاً (بدل حدّثته تحديثاً).

• صفة المصدر، كما في المثال الرابع أعلاه (ذكروا الله كثيراً) وأصل ذلك (ذكروا الله ذكراً كثيراً)، الصفة المضافة إلى المصدر كقولنا: احترمك أعظم احترامٍ.

• الضمير المتصل العائد إلى مصدر هو مفعول مطلق، كما في المثال الثالث أعلاه (فإني أعذّبه عذاباً لا أعذبّه أحداً)، أو كقولنا: اكرمته اكراماً لا اكرمه أحداً غيره. والتقدير: لا اعذب العذاب أحداً، لا أكرم الإكرام أحداً.

• ما يدل على نوع المصدر: رجعنا القهقرى- ساروا الهوينا- جلس القرفصاء. والتقدير: رجعنا رجوع القهقرى، ساروا سير الهوينا، جلس جلوس القرفصاء.

• اسم العدد: حلف ثلاثاً (أي حلفاتٍ ثلاثاً)، سجدَ أربعاً أي أربعَ سجداتٍ.

• اسم الآلة: ضربه سوطاً - رشقنا العدو قنبلةً.

• (أي) الاستفهامية: أيَّ عيشٍ تعيش؟، أيّ ظلمٍ ظلمته! اجتهدنا أيَّ اجتهادٍ (أي كلَّ الاجتهاد).

• أي الشرطية: أيَّ قراءةٍ تقرأ تنفعْك.

• اسم الاشارة: احترمه هذا الاحترامَ - غضبَ ذاك الغضبَ.

• لفظتا «كل» و «بعض»: أكرمني كلَّ الاكرامِ - أسفنا بعضَ الأسفِ.

وباختصار ينوب عن المصدر في المفعولية المطلقة كل اسم أُضيف الى المصدر او حلّ محله!

*

ج- قد يُحذف الفعل ويبقى المصدر عاملاً عمل فعله.

فنقول: صمتاً لا كلاماً، مهلاً لا عجلةً.

أو نقول: سَقياً لك - تبًّا للخائنين - تَعساً للئيم.

أو نقول: أإهمالاً بعد جدٍّ؟ أمسايرةً لأهل السوء؟ أشوقاً إلى الوطن وما فارقته إلا أمس؟ أجوعاً وما مضى على طعامك ساعة؟!

أو نقول: حباً وكرامةً - سمعاً وطاعة - عجباً - حمداً لله وشكراً الخ...

من هذه المصادر: سُبحانَ الله (أي انزّهه) ومَعاذَ الله (أي اعوذ به).

ومنها كذلك مصادر مثنّاة، والتثنية فيها بقصد التكثير لا صيغة المثنى: لبّيك (أي البيّ دعاءك)، وقد تليها: سعديك، وحنانيك (أي تحنّن) ودواليكَ (أي مرة بعد مرة الخ...)

وكذلك نقول: سأبذل جهدي فأما نجاحاً وأما عذراً. والتقدير فأما انجح نجاحاً وأما اعذر عذراً.

ونقول أيضاً: فلانٌ صديقي حقاً (أي أؤكد أن فلاناً صديقي) أو: لا أفعل هذا بتاتاً أو البتةَ (أي أؤكد عدم فعله).

جميع هذه المصادر تُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف للتخفيف.

تمارين تطبيقية

١- أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً ونأيَ حبيبٍ؟ إن ذا لعظيمُ!

أسجناً: الهمزة للاستفهام. سجناً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أسجن، وهو منصوب.

وقتلاً واشتياقاً وغربةً ونأيَ: كلها معطوفة الواحدة على الأخرى بحروف العطف منصوبة مثل (سجناً). والأخيرة منها مضاف.

حبيب: مضاف إليه مجرور لفظاً، مرفوع محلاً لأنه فاعل المصدر نأي.

إن: حرف مشبه بالفعل.

ذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

لعظيم: اللام: لام الابتداء تفيد التوكيد. عظيم: خبر إن مرفوع.

٢- لأجهدنّ: فأمّا درءَ مفسدةٍ تُخشى، وإما بلوغَ السؤلِ والأملِ

لأجهدنّ: اللام: لام الابتداء تفيد التوكيد. اجهد: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

فأما: الفاء حرف استئناف، أما، حرف تفصيل.

درءَ: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره ادرأ، منصوب وهو مضاف.

مفسدة: مضاف اليه مجرور لفظاً منصوب محلا على انه مفعول به من المصدر درءَ العامل عمل فعله.

تخشى: فعل مضارع لم يسمَّ فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الألف لتعذر ظهورها.

والجملة الفعلية: تخشى، نعت لمفسدة، تبعها جرًّا على اللفظ.

وإما: الواو حرف عطف. أما: حرف تفصيل.

بلوغ: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره ابلغ منصوب وهو مضاف:

السؤل: مضاف إليه مجرور لفظاً منصوب محلاً على انه مفعول به من المصدر بلوغ.

والأمل: الواو حرف عطف، الأمل: معطوف على السؤال تبعه في الجر على اللفظ.

★

٣- شكراً - عفواً - لطفاً..

شكراً لك - عفواً منك - لطفاً بالناس. هذه المصادر تعرب على أنها

مفعول مطلق من فعل حذف للتخفيف وما بعدها معمول لها.

شكراً لك: شكراً مفعول مطلق من فعل (شكر) حذف للتخفيف. لك: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب بالمصدر على أنه مفعول به.

٤- استخرج المصادر الواقعة مفعولاً مطلقاً واعربها:

- فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيـــلُ الخلودِ بمستطـــاع
- وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنـان كـلَّ الظنّ أن لا تلاقيـا
- سرّني فوزك فوزاً لم يفزْهُ أحـدٌ.
- اعجبني أن تنصفَ الضعيفَ هذا الانصافَ.

٥- اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين.. في هذا النص مفعولان مطلقان. الأول (عذاباً) وهو واضح. والثاني (الهاء) من اعذبه، لأن هذا الضمير حلّ محل عذاباً. فالضمير هنا مفعول مطلق: والتقدير: لا اعذب (العذاب) احداً من العالمين.

٦- أحببت وطني كثيراً.

كثيراً: وصف لمصدر احببت (والتقدير حباً كثيراً) فحذف المصدر الموصوف وظلّ الوصف كثيراً، ويُعرب مفعولاً مطلقاً من احببت.

٧- قتلتني مرتين:

مرتين مفعول مطلق، لأنها وصف (لقتلتين) المصدر المحذوف للتخفيف، والتقدير: قتلتني قتلتين مرتين.

٨- قبلته ثلاث قبلات أو ثلاثاً: ثلاث مفعول مطلق لأنها اضيفت إلى المصدر قبلات- أو ثلاثاً: مفعول مطلق حلت محل المصدر.

هـ - المفْعول فيهِ

١) الله يَتوفَّى الأنفسَ حينَ موتِها والتي لم تمت في منامها ... »

(سورة الزمر - الآية ٣٩)

٢) وبُشّرَ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ أنَّ لهم جنّاتٍ تجري من تحتِها الأنهار. كلما رُزقوا منها من ثمرةٍ رزقاً قالوا هذا الذي رُزقنا من قبلُ. وأُتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهَّرة وهم فيها خالدون.

(سورة البقرة - الآية ٢٥)

٣) ودّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يردّونكم من بعدِ ايمانِكم كفاراً حسداً من عندِ أنفسهم من بعدِ ما تبيّن لهم الحقُ... فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير.

(سورة البقرة - الآية ١٠٩)

٤) قال اللهُ إني منزّلُها عليكم. فمن يكفرْ بَعْدُ منكم فإني اعذبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين .

(سورة المائدة - الآية ١١٥)

٥) أُسرتُ وما صَحبي بعُزْلٍ لدى الوغى ... ولا فرسي مهرٌ ولا ربُّهُ غِمرُ

(ابو فراس)

٦) أرقتُ جميعَ الليلِ للبارقِ الذي ... ترفّع مع نجدِ فشاق إلى نَجدِ

٧) أحُلُّ بدار اللهوِ حيثُ لقيتُها ... واهزل باللذاتِ، والدهرُ في جِدٍّ

(ابن المعتز)

•

١ - في الشاهد الأول اسم يدل على الزمان (حينَ) وقد جاء منصوباً بفعل يتوفى. فهو ظرف زمان مفعول في الزمان (أو مفعول فيه).

وفي الشاهد الثاني ورد اسم يدل على المكان (من تحتها) وهو منصوب بفعل تجري. فهو ظرف مكان مفعول في المكان (أو مفعول فيه).

٢ - المفعول فيه اذن هو اسم منصوب بفعل. وهو يبيّنُ زمان الفعل أو مكانه: سأمثل غداً أمامَ اللجنة الفاحصة. (فغدا) اسم ظرف مفعول في الزمان (فيه). (وامامَ) اسم ظرف مفعول في المكان (فيه).

أما إذا جاء اسم المكان أو الزمان غير متضمن معنى الظرفية فهو اسم كغيره من الأسماء. كقولنا:

- يومُ العيد يومٌ جميلٌ (يوم الأولى مبتدأ ويوم الثانية خبره).
- حلَّ يومُ الجمعة (يوم فاعل حلّ) الخ...

٣ - في الشواهد الواردة نجد عدداً من أسماء الظرف لا يتم معناها بذاتها بل باضافتها إلى ما بعدها: تحت، قبل، بعد، عند... فهي اسماء ظروف مبهمة. أما غداً، صباحاً، يوم، ساعة... التي تفيد معناها بذاتها فهي اسماء ظرف محدودة (مختصة).

٤ - من اسماء الظرف المبهمة اسماء الجهات الست: فوق، تحت، أمام، خلف، (أو وراء، قدام) شمال، يمين (أو يسار-يمين).

٥ - ومن اسماء الظرف المحدودة: اسماء المقادير (ذراع، متر، فرسخ، شبر، رطل، ليتر، الخ). وكل اسم دلّ على زمان محدود (يوم، اسبوع، شهر، ساعة، دقيقة الخ) أو مكان محدود (منزل، قاعة، مدرسة، مصنع الخ).

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف:

• هذه الأسماء منها: ما يصلح لأن يكون ظرفاً وغير ظرف، مثل (شهر - يوم - سنة - ليل - نهار، الخ...) سافرت ليلاً (ظرف) - يطول الليلُ في الشتاء (غير ظرف)، **فهي ظروف متصرفة**. ومنها ما لا يصلح لأن يكون غير ظرف، مثل (فوق - تحت - صباحَ مساءَ - هنا، الخ...) **فهي ظروف غير متصرفة**.

★

الظرف المعرب والظرف المبني:

• المعرب: أكثر الظروف معربة، وهي منصوبة على الأصل.

• المبني: يشمل عدداً محدوداً من الظروف المبهمة: إذ، إذا، مُذْ، منذُ، أنّى، أيّان، لدى، لَدُنْ، لمّا، قطّ (فقط)، أمسِ، الآنَ، حيثُ، هُنا، (هناك، هنالك) ثَمَّ (ثَمّةَ) بمعنى هنا أو هناك

ألاّ أن الظرف المعرب أصلاً، يُبنى في حالتين: الأولى: يُبنى على الضم إذا قطع الظرف عن الاضافة، كما جاء في الشاهد (١): فمن يكفر بعدُ (أي بعدَ تنزيلها). وفي الشاهد (٢): رُزقتها من قبلُ (أي من قبلِ (الحدث المذكور).

والثانية: يُبنى على الفتح أو الكسر إذا اضيف الظرف إلى مبنيّ كقولنا: جاء الرجل حينَ أشرقت الشمس (فالفعل الماضي أشرقت مضاف إلى حين، وهو مبني فبُنِيَ الظرف على الفتح). جئت من عنده (مبني على الكسر).

• كل جار ومجرور يعتبر ظرفاً، إذا تضمن معنى الظرفية: نمتُ في البيت، في المنزل، جئتَ من السوق، من المكتب، إلى المدرسة. جلست على الأرض، على الكرسي الخ.

تمارين تطبيقية

ولكن إذا حُمَّ القضاءُ على امرىء فليس لــــه بَرٌّ يقيـــه ولا بحرُ

ولكن: الواو حرف عطف للاستئناف. لكن: حرف عطف للاستدراك.

إذا: اسم ظرف مبهم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه من جوابه (وهو جملة فليس له برّ...).

حم: فعل ماض لم يسمَّ فاعله مبني على الفتح.

القضاءُ: مفعول به من حمَّ منصوب محلاً مرفوع لفظاً. وهذه الجملة الفعلية في محل جر بالاضافة إلى الظرف إذاً.

على امرىء: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول فيه من الفعل «حم».

فليس: الفاء رابطة لجواب إذا. ليس: فعل ماض ناقص من أخوات كان.

له: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب خبر ليس، مقدم.

برٌّ: اسم ليس مؤخر مرفوع.

يقيه: يقي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة مقدرة على الياء

منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع نعت لـ « بر ».

ولا: الواو حرف عطف، و (لا) حرف نفي.

بحر: معطوف على بر تبعه في الإعراب رفعاً.

٢ - جئت من البيت صباحاً إلى المدرسة ومن بعدُ عدتُ إلى منزلي مساء، قبل غروب الشمس.

في هذا النص سبعة أسماء ظرف:

١ - من البيت: ظرف (جار ومجرور) واقع في محل نصب لأنه مفعول فيه من فعل جئت.

٢ - صباحاً: اسم ظرف زمان محدود منصوب على أنه مفعول فيه من فعل جئت.

٣ - إلى المدرسة: ظرف (جار ومجرور) واقع في محل نصب لأنه مفعول فيه من فعل جئت.

٤ - بعدُ: ظرف زمان مبهم، مبني على الضم لأنه قطع عن الاضافة وهو في محل نصب مفعول فيه من فعل عدتُ.

٥ - إلى منزلي: ظرف (جار ومجرور) وما اضيف اليه محله النصب على انه مفعول فيه من فعل عدت.

٦ - مساءً: اسم ظرف زمان محدود منصوب على انه مفعول فيه من فعل عدت.

٧ - قبلَ: اسم ظرف زمان مبهم منصوب على أنه مفعول فيه من فعل عدتُ.

استخرج أسماء الظرف الواردة في ما يلي واعربها.

أ- اجمعوا امرَهم عِشاءً فلما أصبحوا اصبحت لهم ضوضاءُ.
ب- ارقت جميعَ الليلِ للبارق الذي ترفَّع مع نجدٍ فشاقَ إلى نجدِ.
ج- لا خيل عندك تهديها ولا مالُ فليسعد النطقُ إن لم تسعد الحالُ.
د- فساغ ليَ الشرابُ وكنتُ قبلاً أكاد أغصّ بالماء الفراتِ.

٤- اضبط النص التالي بالشكل ولا سيا اسماء الظرف ثم اعربها.

دعيت الجماعة ذات يوم إلى أن تسمر عند صديق لها لا يسكن الرَبْعَ ولا يسكن الحي. وقبلت الجماعة دعوة الصديق، ومضى اليوم كما تعودت الأيام أن تمضي. وذهبت الجماعة إلى درس الاستاذ الامام ثم عادت منه بعد صلاة العشاء ليتخفف كل واحد منها مما كان يحمل من محفظته وأوراقه.

وهيأ الشيخ الفتى اخاه الصبي لنومه كما يفعل كل ليلة، وانصرف عنه بعد أن أطفأ المصباح كما كان ينصرف عنه كل ليلة. ولكنه لم يكد يبلغ الباب حتى كان الحزن قد غلب الصبي على نفسه فاجهش ببكاء كظمه ما استطاع.

(الأيام - طه حسين)

٥- لنعرب هذه الجمل ومفرداتها، ولا سيا اسماء الظرف:

مشى الرجل طوال النهار، بعد أن استراح ليلته السابقة، ونام فيها طويلاً بعد أن تعب ذاك اليوم تعباً شديداً، وقضى من قبلُ خمسة أيام في قطع ثمانين كيلو متراً، من طريق وعرة.

في هذا النص خمس جمل:

الأولى: مشى الرجل طوال النهار بعدَ.

وهي جملة فعلية: لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية. ونجد فيها ظرفين: طوال(النهار)،وبعدَ. وهما منصوبان على انهما مفعول فيه من فعل مشى.

الثانية: ان استراح ليلته السابقة.

جملة فعلية واقعة في محل جرّ بالاضافة إلى بعد.

ونجد فيها ظرفاً (ليلته) محله النصب على انه مفعول فيه من فعل استراح.

الثالثة: ونام فيها طويلاً بعدَ.

جملة فعلية معطوفة على الجملة السابقة، فتتبعها في اعرابها. ونجد فيها ثلاثة ظروف: فيها (أي في ليلته)، طويلاً (أي وقتاً طويلاً)، وبعدَ. وجميعها في محل نصب مفعول فيه من فعل نام.

والرابعة: أن تعب ذاك اليوم تعباً شديداً: جملة فعلية واقعة في محل جر بالاضافة إلى بعد. وفيها ظرف: ذاك (اليوم) محله النصب على انه مفعول فيه من تعب.

الخامسة: وقضى من قبلِ خمسة أيام (الخ).

جملة فعلية معطوفة على ما قبلها تبعته في الاعراب. وفيها ظرف (من قبل) قطع عن الاضافة فبني على الضم، وهو في محل نصب مفعول فيه من فعل قضى. وظرف (خمسة أيام) مفعول فيه من فعل قضى. وظرف (ثمانين كليو متراً) وهو مفعول فيه من المصدر (قَطْع) العامل عمل فعله.

و - الاستثناء

١) « فشربوا مِنهُ إلاّ قليلاً منهم »

(سورة البقرة - من الآية ٢٤٩

٢) الا كـلُّ شيءٍ ما خلا الله بَاطلُ   وكـلُّ نعـيمٍ - لا محالةَ - زائـلُ

(لبيد

٣) جاء الطلاب الا سعيداً.

٤) اقبل القوم غيرَ واحدٍ منهم.

٥) كانوا يتحدثون إلا أنهم لم يتفقوا.

٦) خربت المدينة إلا التجارةَ فإنها ازدهرت.

٧) ما أنا إلا بشرٌ مثلُكم!

- في هذه الشواهد تأتي اسماء منصوبة، دون فعل ظاهر. ولو أوّلنا كل شاهد لوجدنا أن ثمة فعلاً محذوفاً بمعنى «استثني» هو الناصب لتلك الأسماء. فقولنا: جاء الطلاب إلا سعيداً يعني استثنى سعيداً. وهكذا سائر الأسماء المنصوبة في هذه الشواهد، فإن كلاً منها مفعول به (ويدعى مستثنى) بفعل مقدر.

- أداة الاستثناء الأصلية هي إلاّ. ونحن نستعمل سواها في الاستثناء كغير وسوى، وما خلا، وما عدا، وحاشا وسواها.

- والاستثناء معناه أن تخرج ما بعد اداة الاستثناء من حكم ما قبلها. فإذا قلت: نجح الطلابُ إلا سميراً، فقد اخرجت (سميراً) من حكم (النجاح) الذي أثبتَّه للطلاّب. ونسمي ما قبل الأداة (المستثنى منه) وما بعدها (المستثنى).

المستثنى قسمان: متصل ومنقطع. فالمستثنى المتصل هو ما كان من جنس المستثنى منه، كما في الشاهد الثالث، فسعيد من جنس الطلاب. والمستثنى المنقطع هو ما ليس من جنس المستثنى منه، فالتجارة ليست من جنس المدينة، كما في الشاهد السادس.

– ويكون المستثنى جملة، كما في الشاهد الخامس: إنهم (لم يتفقوا) جملة اسمية في محل نصب مفعول به مستثنى...

– نلاحظ في الشواهد ان المستثنى منه والمستثنى كلاهما معرفة، أو نكرة مفيدة كالمعرفة.

• المستثنى منصوب اصلاً، فهو مفعول به كما في الشواهد السابقة. ونرى في الشاهد الرابع «غيرَ» تحل محلّ (إلا) فتصبح هي المستثنى المنصوب وما بعدها مضاف إليها. ومثلها سوى: أحب الناس سوى المنافقين. فسوى هي المستثنى، أضيفت إلى المنافقين.

– وفي الشاهد الثاني: ما خلا الله! استعمل الشاعر (ما خلا) أداةَ استثناء، واسم الجلالة هو المستثنى. وكذلك نستعمل ما عدا وحاشا، اداتي استثناء، فنقول: أحب الناس ما عدا الكذابين – أو حاشا المداهنين. فالكذابين مستثنى منصوب، ومثله المداهنين.

– هذا الرأي هو الذي نعتمده لأنه الأسهل. وهناك بعض النحاة يعتبرون: عدا، خلا، حاشا أحرف جرّ أو افعالاً ماضية جامدة، فاعلها مستتر وجوباً خلافاً للأصل، وما بعدها مفعولاً منصوباً.

أما إذا اقترنت «خلا» و «عدا» بـ «ما» المصدرية فيتعيّن عند هؤلاء النحاة انها فعلان: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل.

– في الشاهد السابع: ما انا إلا بشر مثلكم، سُبقت اداة الاستثناء بنفي. فبطل عملها. واصبحت مع النفي اداة حصر.

وهذا الاستثناء هو المعروف بالمُفرَغ.

تمارين تطبيقية

١ – الا كل شيء ما خلا الله باطلُ وكــل نعــيم – لا محالة – زائــلُ

إلا: اداة استفتاح وتنبيه.

كل: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

شيء: مضاف إليه مجرور.

ما خلا: اداة استثناء.

الله: (لفظة الجلالة) مستثنى مفعول به منصوب لفظاً.

باطل: خبر المبتدأ مرفوع.

وكل: الواو حرف عطف. كل: مبتدأ مرفوع. وهو مضاف.

نعيم: مضاف إليه مجرور.

لا: النافية للجنس وهي ناسخة.

محالة: اسمها مبني على الفتح في محل نصب (وخبرها محذوف تقديره (كائن أو ما هو بمعناها).

زائل: خبر المبتدأ مرفوع لفظاً.

★

٢ - استخرج المستثنى واداة الاستثناء واعربها:

٣) رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإنـــا نحن افضلهُم فعـــالاً
(الأخطل)

قـد يهون العمرُ إلا ساعةً وتهونُ الأرضُ إلا موضعـــا
(شوقي)

وليس لـه من امره غير انه يعـدد ايامـاً ويقبـض راتبـا
(الرصافي)

٢ - لنعرب ما ورد في بقية الشواهد من مستثنى:

في الشاهد الأول: إلاَّ قليلاً:

إلا: اداة استثناء.

قليلاً: مستثنى مفعول به منصوب بفعل مقدَّر (استثنى).

في الشاهد الثالث: إلا سعيداً: مستثنى مفعول به منصوب الخ.

في الشاهد الرابع. غير واحد: غير مستثنى مفعول به منصوب الخ وهو مضاف إلى واحد المجرور بالاضافة.

في الشاهد الخامس: إلا انهم لم يتفقوا: الا: اداة استثناء. والجملة الاسمية واقعة في محل نصب مفعول به منصوب على انه مستثنى منقطع.

في الشاهد السادس: إلا التجارة: مستثنى منقطع مفعول به منصوب الخ.

في الشاهد السابع: إلا بشر: إلا اداة حصر لأنها مسبوقة بنفي. بشر خبر المبتدأ (أنا) مرفوع به.

٤- ميّز بين أنواع المستثنى في النص التالي، واعرب الأداة والاسم (أو الجملة) المستثنى، وعيّن المستثنى منه.

كان تلامذة السيد المسيح (ع) الاثنا عشر يؤمنون برسالته الا واحداً منهم. وقد تبعوه غير أن يهوذا باعه لاعدائه.

وكان صحابة النبي محمد (ص) يؤمنون برسالته فبايعوه، تحت الشجرة، إلا انهم اختلفوا بعده على خلافته.

كل الناس، سوى القليلين، تخدعهم المظاهر، فيتّبعون اهواءهم، إلاّ من حكّم العقل، واستمع إلى صوت الوجدان. وهؤلاء يتأثرون بالبيئة على مرّ الزمن ما خلا كبار العقول، كبار النفوس. وهم في هذه الأيام أندر من الكبريت الأحمر. وحاشا الله أن يخلي منهم الأرض، فهم مِلحها وبهم تستمر دورة الحياة والعمران.

ز - المُنادى

١) ربّنا اغفِرْ لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

(سورة ابراهيم - الآية ٤١)

٢) قالَ يا مريمُ أنّى لكِ هذا قالتْ هوَ مِنْ عندِ الله

(سورة آل عمران - الآية ٣٧)

٣) يا أيها الرجل المعلم غيرَه هلاّ لنفسك كان ذا التعليمُ

٤) يا رجلاً خذ بيدي.

٥) يا رجلُ كيف السبيل؟

٦) يا فتاةُ كوني محتشمة!

٧) يالله لِوطني المعذّب.

٨) وامعتصماه.!

٩) لقد زعمت أني تغيرت بعدها فمن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر؟

في هذه الشواهد اسماء ننادي اصحابها: ربّنا، يا مريمُ – يا أيها الرجل – يا رجلاً – يا رجل – يا فتاةُ. فكل من هذه الأسماء (منادى) أي مفعول به لفعل محذوف تقديره: أنادي أو ادعو. ويأتي المنادى بعد حرف النداء – الملفوظ أو المقدّر. وهو (يا) وهو حرف النداء الأصلي. ومنه اخذت بقية حروف النداء: أيا – هيا – أ – آ – وآ – ثم وا التي ينادى بها في حالة الندبة: واحسرتاه، وامعتصماه..

★

● المنادى منصوب على الأصل لأنه مفعول به. ربّنا = ربَّ + نا = ربَّ منادى منصوب وهو مضاف.

يا رجلاً: منادى منصوب وهو اسم نكرة.

● أما إذا كان المنادى اسماً علماً فيبنى على الضم: يا مريمُ – يا عمرُ: كلاهما منادى منصوب، ولكنه بُنِيَ على الضم لأنه اسم علم.

● وكذلك إذا كان نكرة مقصودة بالنداء مثل: يا فتاةُ، يا رجلُ. فإنه يبنى على الضم أو على ما كان يرفع به قبل النداء: يا طالبان – يا مجتهدون. فالألف علامة الرفع في المثنى، والواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم. وهما هنا للبناء.

ومن هذا القبيل: يا أيها الرجل: أيّ: منادى منصوب ولكنه مبني على الضم لأنه نكرة مقصودة. والرجل بدل منه تبعه في الرفع لفظاً – والنصب محلاً.

وهكذا كلما اقترن المنادى بـ (ال) جيء قبله بـ أيُّ مقترنةً بـ « ها » التنبيه: (أيها) للمذكر و (ايتها) للمؤنث، سواء كان المنادى مفرداً أو مثنى

أو جمعاً. وإذا كان المنادى اسم الجلالة (الله) استعملنا (يا) معه مباشرة وقطعنا الهمزة فقلنا: يا أللهُ. وفي بعض الأحيان يعوّض عن حرف النداء (يا) بالحاق (ميم) مشددة مفتوحة في آخر لفظ الجلالة، فنقول: أللهُمَّ. وتعرب كما يلي: اللهُ منادى، والميم المشدّدة حرف نداء خاص باسم الجلالة.

• يا لَلَّهِ لِوطني: هذا تعبير في النداء معناه: استغيث الله لمعونة وطني. ويعرف بنداء الاستغاثة (أو الاستغاثة).

ونعرب: يا: حرف نداء للاستغاثة.

لَلَّهِ: اللام (المفتوحة) حرف جر للاستغاثة. الله اسم الجلالة مجرور باللام لفظاً منصوب محلاً على أنه منادى مستغاث (التقدير: استغيث الله) لوطني: اللام (مكسورة) حرف جر للاستغاثة. وطني مجرور؛ والياء مضاف إليه، وهو في محل نصب على أنه مستغاث له.

• وامعتصماه، واحسرتاه... أسلوب في النداء للندبة. ونعرب كلاً منها كما يلي:

وا: حرف نداء للندبة. معتصمُ: منادى مندوب، مبني على الضم لأنه اسم علم وهو في محل نصب مفعول به (من فعل النداء المقدر) وقد حُرّك بالفتحة لمجانسة الألف، وهي الف الندبة. والهاء هاء السكت.

في الشاهد التاسع: يا عزَّ - اصله ياعزَّةُ، وقد حذف آخر المنادى تخفيفاً للفظه. ومثله قولنا: يا فاطمَ (بدلاً من فاطمة) (يا طلحَ (بدلاً من طلحة)، يا أحمَ (بدلاً من احمد) يا جعفَ (بدلاً من يا جعفر).

وهذا الاسلوب يعرف بالترخيم- يجري على الاسم المنادى إذا كان اسماً علماً مختوماً بتاء التأنيث، أو زائدة حروفه على ثلاثة، وإذا لم يُحدث الحذف

خللاً بالمعنى. لذلك لا نرخم سلمان أو سليمان، لأن الاسمين المرخّمين (سلما وسليما) يشتبهان بما هو من لفظهما (سلمى، سليمى).

تمارين تطبيقية

١ - (واحسرتاه): وا: حرف نداء للندبة. حسرتا: منادى مندوب، وهو نكرة مقصودة مبني على الضم ولكنه حرك بالفتحة مجانسة لألف الندبة، والهاء حرف للسكت.

وهذه الجملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

٢ - يا لله للمظلومين:

يا: حرف نداء للاستغاثة.

لله: اللام: لام الاستغاثة. ولفظ الجلالة مجرور لفظاً منصوب محلاً على انه مفعول به لفعل النداء المحذوف.

للمظلومين: اللام: لام الاستغاثة والمظلومين مجرور بها، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، وهو في محل نصب بفعل النداء المحذوف.
والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

٣ - بني امية قد ناضلت دونكم أبناء قوم هم آووا وهم نصروا
بني: منادى منصوب على الأصل وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف.

امية: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (اسم علم مؤنث). وهذه الجملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

قد: حرف توقع للتحقيق.

ناضلت: ناضل: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

دونكم: دون ظرف منصوب على أنه مفعول فيه من الفعل السابق وهو مبني على الفتح لاضافته إلى مبني. كم: ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة.

ابناء: مفعول به منصوب وهو مضاف.

قوم: مضاف إليه مجرور.

وهذه الجملة فعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

هم: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ.

آووا: آوى: فعل ماضي مبني على الفتح وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ).

والجملة الأسمية من المبتدأ والخبر نعت لـ «قوم» تبعه في الجر.

وهم نصروا: الواو حرف عطف، والباقي يعرب كاعراب «هم آووا». والجملة اسمية معطوفة على سابقتها فتتبعها في الاعراب.

٣ - لنستخرج من الشواهد كل اسم منادى ولنعربه.

٤ - في الشواهد الآتية اسماء جاءت منادى. دلّ عليها، ثم اعربها.

١ - ألقيتَ كاسيَهم في قعرِ مظلمةٍ فاغفرْ عليكَ سلامُ اللهِ يا عمرُ

٢ - يا ربِّ هبّت شعوب من منيتها واستيقظت امم من رقدةِ العدمِ

٣ - خرجت اجرّ الذيلَ تيهاً كأنني عليك اميرَ المؤمنين امير

٤- ربّ من وهبته العقل فماذا حرمته، ومن حرمته العقل فماذا وهبته.

٥- صاحِ هذي قبورنا تملأ الرحب فـأين القبور من عهـد عـادِ؟

٥- لنعرب: ربِّ، صاحِ

ربِّ: اصلها: ربّ + ي. ربّ: منادى منصوب لأنه مفعول به من فعل أنادي أو أدعو المقدّر، وقد حرّك بالكسرة لمجانسة الياء المحذوفة للتخفيف. وهو مضاف والياء مضاف إليه.

صاحِ: اصلها صاحِبُ. منادى منصوب وقد بني على الضم لأنه نكرة مقصودة. وحُذف آخره للترخيم فصار صاحِ.

٢- الأوصاف

أ- الحال

١) وإنـا سوف تدركُنـا المنايا مقـــدَّرةً لنــــا ومقدَّرينـــا

(عمرو بن كلثوم - المعلقة)

٢) يُضاعفْ لهُ العذاب يومَ القيامةِ ويَخلُدْ فيه مُهانا

(سورة الفرقان - الآية ٦٩)

٣) إنَّ السعـادةَ في ما أنتَ فاعِلُهُ وُفِّقْـتَ مرتحِلاً أَو غـيرَ مُرتحِلِ

(المتنبي)

٤) ورعيـتَ الايابَ غضّاً جديداً وتبدّلْـــتَ مطمحـــاً بالقيـــادِ

(الشريف الرضي)

٥) أتركتموهُ مُفرداً بِمَضيعَـةٍ تنتابُـهُ الغوغاءُ في الامصارِ؟

(حسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان)

٦) فآبوا بالنهـابِ وبالسبايـا وأُبنـا بالملوك مصفّدينـا

(عمرو بن كلثوم - المعلقة)

٧) الذئبُ خالياً أسدٌ. (من أمثال العرب)

٨) هذا صديقي راجعاً.

٩) سرّني رجوعُكَ سالماً.

١٠) يجبُ تكريمُ الاديبِ حياً.

★

١- إذا نظرنا إلى كل لفظ من الالفاظ التي بخط اسود رأينا أنه وصفٌ يبيّن هيئة عنصرٍ من عناصر العبارة. وهذا الوصف يدعى حالاً. أما موصوفه، فيسمى صاحب الحال.

٢- وكما يلاحظ من الأمثلة السابقة، يكون صاحب الحال معرفة لا نكرة. وهو اما:

- فاعل (المثالان الأول والثاني).
- واما مفعول يحلّ محل الفاعل لفظاً (المثال الثالث)
- واما مفعول به (المثالان الرابع والخامس).
- واما مجرور بحرف الجر (المثال السادس).
- واما مبتدأ (المثال السابع).

• واما خبر (المثال الثامن).

٣ - والحال منصوبة لأنها فضلة تأتي في الجملة بعد تمام المعنى. وكل فضلة منصوبة لفظاً أو محلاً.

ب - أقسام الحال

١ - تأتي الحال مفردة، أي كلمة واحدة، وقد وردت امثلتها في القسم الأول من باب الحال.

٢ - وتأتي الحال جملة: جئت والشمسُ طالعة.

- (ولقد نصركُمْ اللهُ ببدرٍ وأنتُمْ أذلّةٌ فاتقوا الله لعلّكم تشكرون).

(سورة آل عمران - الآية ١٢٣)

- لمّا رآني قد نزلتُ أريدُهُ أبدى نواجذَهُ لغير تبسُّمِ

(عنترة - المعلّقة)

فهذه الجمل: والشمس طالعة، وانتم اذلة، أُريده، هي في محل نصب وصف لحال صاحبها، سواء ما كان منها جملة اسمية «الشمس طالعة وأنتم اذلّةٌ» أو جملة فعلية «أريده».

٣ - وهنا نشير إلى أن الجملة الفعلية لا بد لها من رابط يربطها بصاحب الحال. وهذا الرابط اما أن يكون ضميراً يرجع إلى صاحب الحال، أو واو الحال، أو كليهما معاً.

٤ - يشترط في الجملة الحالية إلى جانب اشتمالها على الرابط:

- ان تكون خبرية، لا إنشائية. المفروض في الجملة الحالية ان تفيد وصفاً. ولذا لم تكن الجملة الإنشائية «الأمر أو النهي أو التعجب وما إليها» لتصلح أن تكون حالاً، لأنها لا تفيد وصفاً.

- أن تكون غير مصدرة بحرف استقبال (السين أو سوف)، وذلك ان الحال - كما يستفاد من التسمية - وصف لصاحبها في الزمن الذي يتم فيه الحدث، ماضياً كان أو حاضراً، وهو معلوم يمكن معه بيان حال أو هيئة الموصوف. أما المستقبل فمجهول ولا يمكن التكهن معه بتلك الهيئة.

٥ - بعض حروف الجر والتشبيه وكذلك بعض الظروف، تقع في موقع الحال. فنقول: خرج الجندي بأسلحته إلى القتال. والتقدير: خرج متسلحاً.

ونقول: برز القمرُ بينَ السحابِ. والتقدير واضحاً.

كما تقول: فلانة تمشي كأنها غصن البان اي متمايلةً. وفلان يتدفق في خطابه كالسيل اي فياضاً.

ج - شروط الحال

١ - يُشترط في الحال أن تكون نكرة. (وقد تأتي معرفة إذا أمكن تأويلها بنكرة): خرج فلانٌ وحدَه (أي وحيداً). (ووحدَ منصوبة دائماً على انها وصف لحال صاحبها).

٢ - ان تطابق صاحبها افراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.

٣ - قد تُشتبه الحال بالتمييز أو بالنعت. ولازالة الالتباس نذكر ان وصف الهيئة، هو وصف للحال، وان وصف النوع هو تمييز، وان وصف الذات هو النعت. فإذا قلنا: جاء الرجل ضاحكاً، ومعه مال ذهباً، يحمله في كيس كبير - فإن ضاحكاً وصف لهيئة الرجل فهو وصف لحاله. (وذهباً) وصف لنوع المال فهو تمييز. وكبير وصف لذات الكيس فهو نعت.

د- أحكام صاحب الحال

رأينا أن صاحب الحال يكون معرفة. ولكنه قد يأتي نكرة بشرط من الشرطين التاليين:

أ- أن يتأخر عن الحال: «لميّةَ موحشاً طللٌ يلوحُ كأنّهُ خِلَلُ»

«وبالجسمِ منّي بيّنــاً لو علمتِهِ شحوبٌ، وان تستشهدي العينَ تشهـدِ»

ب- ان تكون الحال جملة مقرونة بالواو: مررت بصديقٍ وهو يتنزّه.

هـ- مرتبة الحال في الجملة

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها لأنها فضلة. وقد تتقدم عليه إذا كان صاحبها محصوراً كما في قولنا: ما خرج مظفراً إلا سمير- إنّما رجعَ غانماً نبيل. (حصرت حالة الظفر بسمير وحده، وحالة الغنم بنبيل وحده).

و- عامل الحال

١- يعمل في الحال:

- الفعل واسم الفعل.

- شبه الفعل: أو الاسماء المشتقة.

- ما فيه معنى الفعل: كاسم الاشارة الذي يتضمن معنى الفعل أشار: هذا صديقي قادماً- هذه امتكم امةً واحدة.

- أدوات التشبيه (كانّك ثائراً اسدٌ) فهي تتضمن معنى الفعل شبّه.

- أدوات الاستفهام (ما بالك سادراً) فهي تتضمن معنى الفعل سأل او استفهم.

- أدوات التمنّي والترجي (ليتك طامحاً تبلغ المراد- لعلك نادماً تفوز

بالمغفرة) فهي تتضمن معنى تمنّى – أو ترجّى.

– أدوات التنبيه (ها انتِ ذي راضيةً) فهي تتضمن معنى الفعل نبّه.

٢ – في الجملة الواحدة، قد تتعدد الأحوال كما تتعدّد النعوت (من غير حاجة إلى حروف العطف): رجع فلانٌ سالماً غانماً راضياً الخ...

٣– جاء في التراث اللغوي الفاظ مركبة مبنية الجزءين على الفتح وهي واقعة موقع الحال، مثل:

– تفرّق القوم شذرَ مذَرَ.

– فلانٌ جاري بيتَ بيتَ.

– تشتتوا ايدي سبأ (أو ايادي سبأ).

٤ – ومثلها هذه الأوصاف:

– قلب الاناء رأساً على عقب.

– ادار الشيء ظهراً لبطن.

– رجع الرجل ادراجَه.

– أو ذهب جهده ادراجَ الرياح.

– دخل الطلاب الصف الأولَ فالأولَ – أو أولاً بأول.

– يبذل فلانٌ جهدَ طاقته – قصارى جهده الخ.

جميع هذه الأوصاف لهيئة أصحابها هي في محل نصب على انها وصف للحال.

تمارين تطبيقية

١ - لنعرب ما يلي:

- فآبوا بالنهـــابِ وبالسبايـــا وأبنـــا بالملوك مصفدينـــا

- الفاء: حرف عطف

- آبوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعله.

- بالنهاب: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول بالفعل (آبوا).

- وبالسبايا: الواو حرف عطف، والظرف (الجار والمجرور) معطوف على الجار والمجرور السابقين.

- وأبنا: الواو حرف عطف، أبنا: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا)، وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعله.

- بالملوك: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول بالفعل (أبنا).

- مصفدينا: وصف لحال الملوك منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والألف للاطلاق (لضرورة الشعر).

★

- وصدرتَ اغمَ صادرٍ عن موردٍ مرفوعـــةً لقدومـــك الأبصـــارُ

- الواو: حرف عطف.

- صدرت: فعل ماضٍ. والتاء ضمير في محل رفع فاعل.

- أغنمَ: وصف لحال الفاعل منصوب. وهو مضاف.

- صادر: مضاف إليه مجرور لفظاً، منصوب محلاً باغنم (افعل التفضيل).

- عن موردٍ: ظرف (جار ومجرور) منصوب باسم الفاعل صادر.

- مرفوعةً: وصف لحال الابصار منصوبة لفظاً، قدمت لضرورة الشعر.

- لقدومك: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول له من (مرفوعة) وهو مضاف، والكاف مضاف إليه في محل رفع فاعل المصدر قدوم.

- الابصار: مفعول به منصوب من اسم المفعول «مرفوعة». وقد رفع لفظاً. (اسم المفعول يعمل عمل الفعل الذي لم يُسمّ فاعله.)

- غافلاً تعرضُ المنيةُ للمرء فيدعى، ولاتَ حينَ نداء

- غافلاً: وصف لحال المرء منصوبة لفظاً، تقدمت على صاحبها وعاملها «تعرض المنية» التاليين:

- تعرض: فعل مضارع مرفوع.

- المنيةُ: فاعله مرفوع.

- للمرء: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب بالفعل (تعرض) على انه مفعول به.

- فيدعى: الفاء حرف عطف. يدعى: فعل مضارع لم يسمَّ فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الالف لتعذّر ظهورها..

- الواو: واو الحال.

- لات: حرف مشبه بليس يعمل عمله، واسمه محذوف مقدر بـ «الحينُ».

- حينَ: خبر لات منصوب وهو مضاف.

- نداء: مضاف إليه.

وجملة «لات حين نداء» جملة اسمية. في محلّ نصب وصف لحال صاحبها (الضمير المستتر «هو» في يُدعى).

٢ - استخرج من النصوص التالية ما هو وصف للحال، وعين صاحب الحال وعاملها.

- قالت: يا ويلتي أألدُ وأنا عجوز، وهذا بعلي شيخاً، إن هذا لشيء عجيب.

(سورة هود - الآية ٧٢)

- أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها.

(سورة البقرة - الآية ٢٥٩)

- خرجت سعادُ تقول لي بشماتة زجرتــــكَ فوزٌ أن تمرَّ ببابِهـــا
(العباس بن الاحنف)

- متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً وتضرَ إذا ضرّيتموهـــــا فتضرمِ
(زهير بن ابي سلمى)

- إذا المرءُ اعيته المروءةُ ناشئاً فمطلبُهـــا كهـــلاً عليــه عسيرُ.
(المعلوط القريعي)

- كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً لـدى وكرها العنّابُ والحشفُ البالي
(امرؤ القيس)

- ولقد خشيتُ بأن اموت ولم تَدُرْ للحربِ دائرة عـلى ابـنيْ ضمضمِ
(عنترة)

٥ - اعرب ما هو وصف للحال في الشواهد السابقة.

ب - التمييز

١) «إن هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً...»

(سورة ص - الآية ٢٣)

٢) قال كم لبثتُم في الأرضِ عددَ سنين؟

(سورة المؤمنون - الآية ١١٢)

٣) «قال ربِّ إني وهنَ العظمُ مني واشتعل الرأسُ شيباً...»

(سورة مريم - الآية ٤)

٤) المالُ والبنون زينةُ الحياةِ الدنيا، والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عند ربك ثواباً وخيرٌ أملاً .

(سورة الكهف - الآية ٤٦)

٥) ألستُم خيرَ من ركبَ المطايا وأندى العالمين بطونَ راحِ؟

(جرير)

٦) وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على النفسِ من وقعِ الحسامِ المهنّدِ

(طرفة - المعلقة)

أ - ما هو التمييز

لننظر إلى «تسع وتسعون» في الآية الأولى، مجرّدة عن كلمة «نعجة». ألا نرى أن هذا العدد يحتمل أن يكون لأشياء كثيرة غير النعاج؟ إن «نعجة» إذن قد أتي بها بعد العدد لتوضيحه وتحديده وتفسيره، ولهذا فإنها

تسمى تمييز ذات. وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة «عدد» في الآية الثانية، فقد فسرّت وميزّت معنى «كم».

وإذا نحن وقفنا بالآية الثالثة عند قوله تعالى «واشتعل الرأسُ»، أفلا يبقى معنى الجملة مبهماً؟ بلى. وإذن فقد أتي بكلمة «شيباً» لتوضح المعنى وتفسّره. ولذا نسميها تمييز نسبة.

فالتمييز هو اسم نكرة يذكر بعد اسم مبهم أو جملة مبهمة ليفسرها.

ب- يأتي تميز الذات بعد[1]:

- العدد: في الصف عشرون طالباً.
- كم الاستفهامية: كم طالباً في الصف؟
- كم الخبرية: كم كتابٍ قرأتُ أو كم من كتابٍ قرأتُ.
- كذا: عندي كذا كتاباً.
- كيت وكيت: قال لي: كيت وكيت كلاماً.
- كأيّن: كأيّن من خير في العلم.
- بعد أسماء المقاييس والمكاييل والموازين: اشتريت متراً قماشاً. هذا لتر

---

(١) يأتي تمييز العدد بعد الأعداد من ٣ إلى ١٠ جمعاً مجروراً بالإضافة، لفظاً منصوباً محلاً، وبعد الأعداد من ١١ إلى ٩٩ مفرداً منصوباً لفظاً ومحلاً، وبعد المائة والألف مفرداً مجروراً بالإضافة لفظاً منصوباً محلاً. ويقع التمييز بعد كم الاستفهامية مفرداً منصوباً، وبعد كم الخبرية مفرداً مجروراً بالإضافة أو بمن لفظاً، وبعد كذا مفرداً منصوباً، وبعد كأيّنْ (وتكتب أيضاً كأيّ) مفرداً مجروراً بمن لفظاً. وتسمى كذا وكأي وكيت كنايات عن العدد.

لَبَناً. هذا كيلوغرام تفاحاً. بعنا هكتاراً أرضاً. عندي أضعاف ما عندك كتباً.

- أو بعد ما يجري مجرى الأسماء المذكورة:

- عندي ارتفاعُ الحائط كتباً (ارتفاع الحائط = كناية عن مقياس).

- عندنا جرّةٌ ماءً (جرة = مكيال).

- هذا مثقالٌ ذهباً (مثقال = وزن).

- يملك مدَّ البصر أرضاً (مد البصر = مساحة).

- لي مثلُ ما لَك كتباً. (مثل ما لَك = مقدار للمماثلة).

- لي غيرُ هذا كتباً. (غير هذا = مقدار للمغايرة).

ج- أحكام التمييز

١ - يجوز في تمييز الذات:

- النصب: اشتريت متراً قماشاً.
- الجر بالإضافة: اشتريت مترَ قماشٍ.
- الجرّ بمن: اشتريت متراً من قماش.

٢ - وأما تمييز النسبة فهو منصوب دائماً. سواء كان محوّلاً عن أصله أو غير محوّل. ومثاله:

أ- المحوّل عن فاعل، حسُنَ لبنانُ مناخاً أصله حسُنَ مناخُ لبنانَ.

- المحول عن مفعول به: غرستُ الحديقة شجراً أصله غرستُ شجرَ الحديقةِ

- المحوّل عن مبتدأ: سعيد أوفرُ علماً منك، أصله علمُ سعيدٍ أوفر من علمك (يقع هذا النوع من التمييز بعد أفعل التفضيل).

ب- وغير المحول، أي ما كان في أساسه تمييزاً كقولنا: ملأتُ مكتبتي كتباً.

ج- أو ما جاء بعد تعبير يفيد التعجب، أو المدح أو الذم. وأمثلته:

- ما أطيبه رجلاً
- لله درّه أديباً
- أكرم به صديقاً
- يا له انساناً
- ويحه طفلاً
- حسبُك به بطلاً
- كفى بالعلم هادياً
- عظمت عائشة خلقاً
- نعمَ رجلاً فلان - بئس كاتباً فلان.

د- أحكام عامة

١ - لا يتقدم تمييز الذات على المميَّز، فلا يقال مثلاً: اشتريت قماشاً متراً، بل اشتريت متراً قماشاً.

٢ - يجوز أن يتوسط تمييز النسبة بين الفعل والفاعل (من قبيل الاهتمام به). فيقال: حسُنَ مناخاً لبنانُ.

٣- لا يكون التمييز إلا اسماً مفرداً أي لا يكون جملة.

٤- التمييز لا يتعدّد.

٥- التمييز اسم جامد في الغالب، وقد يأتي مشتقاً إذا كان صفة حلت محل الموصوف. فقولنا «لله دره كريماً» أصله «لله دره رجلاً كريماً». وقد حلت الصفة «كريماً» محل الموصوف «رجلاً» الذي هو التمييز في الأصل.

تمارين تطبيقيه

١- لنعرب هذا البيت

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على النفس من وقع الحسام المهنّدِ
(طرفة)

وظلم: الواو حرف عطف- ظلم: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وهو مضاف.

ذوي: مضاف إلى ظلم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف.

القربى: مضاف إلى ذوي مجرور بكسرة مقدرة على الألف لتعذّر ظهورها.

أشد: خبر المبتدأ مرفوع به.

مضاضة: تمييز منصوب.

على النفس: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب بالمصدر مضاضة.

من وقع: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب بأفعل التفضيل (أشد) وهو مضاف.

الحسام: مضاف إلى وقع مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل المصدر وقع.

المهند: نعت للحسام مجرور.

والبيت بكامله يؤلف جملة اسمية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

٢- لنعرب البيت التالي

- فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسحمِ

فيها: ظرف (جار ومجرور) محله الرفع خبر مقدم.

اثنتان: اسم عدد أصلي، مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

وأربعون: الواو حرف عطف. أربعون: اسم عدد من العقود معطوف على ما قبله مرفوع مثله، وعلامة الرفع الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

حلوبة: تمييز ذات للعدد منصوب.

سوداً: نعت لحلوبة منصوب.

كخافية: الكاف حرف جر للتشبيه - خافية اسم مجرور بالكاف لفظاً، والظرف (الجار والمجرور) في محل نصب وصف لحال حلوبة سوداً. وهو مضاف

الغراب: مضاف إلى خافية مجرور.

الاسحم: نعت للغراب مجرور.

والجملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الأعراب.

٣ - استخرج من الشواهد التالية ما هو تمييز، وعيّن مميِّزه، ونوع التمييز:

١ - ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطونَ راحِ

٢ - ما أصدقَ سميرةَ عاطفةً.

٣ - كم عاقلٍ عاقل أعيت مذاهبُه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقاً

٤ - كم من رجل يقول ما لا يفعل.

٥ - كم كتاباً قرأت من المراجع والمصادر؟

٤ - استخرج من الشواهد الواردة في مستهل الفصل ما هو تمييز، واعربه، مبيناً نوعه: تمييز ذات (أو عدد)، تمييز نسبة، محولاً أو غير محوّل.

المجـــرورات

ووَّصينـا الإنسانَ بوالديهِ، حملته أمُّه وَهناً على وَهنٍ، وفصالُه في عامَينِ: أنِ أشكر لي ولوالديك، إليَّ المصير. وإن جاهداك على أن تُشرِكَ بي ما ليسَ لكَ به علمٌ، فلا تُطِعهما وصاحِبهما في الدنيا معروفاً. واتَّبع سبيل مَن أناب إليّ. ثم إليَّ مرجعُكم، فأُنبِّئكم بما كنتم تعلمون. يا بُنيّ إن تكُ مثقالَ حبةٍ من خردل، فتكُن في صخرة، أو في السماوات أو في الأرض، يأتِ بها الله. إن الله لطيف خبير. يا بُنيّ أقِمِ الصلاة، وأمر بالمعروفَ، وانهَ عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عَزمِ الأمور. ولا تُصعِّر خدّك للناس، ولا تمشِ في الأرض مَرَحاً. إن الله لا يُحبّ كلَّ مختالٍ فخور.

(سورة لقمان، الآيات ١٤ – ١٨)

★

أ– حروف الجرّ

★ في هذا النص القرآني وردت حروف تخفض أو تجرّ ما بعدها، كالباء (بوالديه)، وعلى (على وهن)، وفي (في عامين)، واللام (لي)، الخ.

هذه الحروف تدعى حروف الجرّ، وعددها في لغتنا اثنا عشر، وهي:

مِن، إلى، عن، على، في، الباء، التاء، الكاف، اللام، الواو، حتى، ربّ (واو ربّ).

والاسم بعدها يكون مخفوضاً أو مجروراً. وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة كما «في الأرضِ» - «بالمعروفِ» - من النص. أو تنوين الكسرة، كقولنا: مررت بأرضٍ مزروعةٍ قمحاً.

وهناك علامات أخرى للجرّ، تنوب عن الكسرة: الياء في المثنّى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة[١]، والفتحة في الأسماء الممنوعة من الصرف[٢]. ففي النص: بوالدَيه، علامة جرها الياء لأنها مثنى. وتقول بالوالدِين في جمع المذكر السالم. ونقول: بأبيه، وعلامة الجر الياء، لأنه من الأسماء الستة. وكذلك نقول مررت بمعابدَ ومساجدَ كثيرةٍ فنجرّ معابد وعلامة جرها الفتحة، بدلاً من الكسرة، لأن هذا الاسم ممنوع من الصرف.

★هذا إذا كان الإسم معرباً[٣]. أما إذا كان مبنياً، فإنه يكون

---

(١) الاسماء الستة (لا الخمسة) هي: أب، أخ، حمٌ، هنٌ (عضو المرأة الخاص)، فو (بمعنى فم) ذو (بمعنى صاحب).

(٢) الاسم الممنوع من الصرف لا يقبل الكسرة ولا التنوين، إلاّ إذا أُضيف او دخلته «أل». فنقول: في معابدِ المدينةِ - بجرّ معابد. في المعابدِ نصلّي لله - فنجرها لفظاً، لأنها عُرِّفت بأل، فزال المانع من صرفها.

(٣) الأصل في الأسماء أن تكون معربة، أي تقبل، في آخرها، علامات الاعراب، وهي: الكسرة والفتحة والضمة، (وتنوين كل منها). ولكن هناك أسماء شذّت عن هذه القاعدة. ومنها الاسم غير المنصرف أو الممنوع من الصرف. وموانع الصرف تسعة: اثنان منها يكفي كل واحد منها لمنع الصرف:

أ- التأنيث بالألف المقصورة والممدودة مثل: نعمى وصحراء.

ب- صيغة منتهى الجموع أو جمع الجمع على وزن (مفاعل ومفاعيل): مصانع =

مجروراً محلاً، كما في النص: لي، بي، به، بما... الخ. ونقول في إعراب (لي): اللام حرف جر، والياء ضمير متصل مبني على السكون، في محل جرّ باللام .ومثلها (بما) نعربها كما يلي: الباء حرف جر، وما اسم موصول مبني على السكون، في محل جر بالباء.

★ كل جار ومجرور ظرف يتمم معنى فعل أو اسم مشبَّهٍ بالفعل، ومن هنا يجيءُ قول الاعرابيين: والجار والمجرور متعلقان بِ. وعلينا أن نجد وجه ذلك التعّلق: أهو فاعل أم مفعول؟.

ففي النص: بوالديه، هذا الظرف (الجار والمجرور) متعلّق بالفعل: وصيّنا،على أنه مفعول به أي بفعل وصّينا.

= ومقاييس. والسبعة الباقية، يجب أن يقترن كل منها بسبب آخر، هو العَلميّة، أي أن يكون الاسم علماً، وهي:

ج- التأنيث (بالتاء وغيرها) مع العلمية: فاطمة أو مارية، زينب، سوس.

د- التركيب المزجي مع العلمية: بعلبك، معد يكرب.

هـ- العجمة مع العلمية: بيروت، إبراهيم.

و- العَدل مع العلمية، ومعناه أن يكون الاسم معدولاً أي محوّلاً عن لفظه الأساسي، مثل عُمَر (حُوِّلت عن عامر) دُلف (عن دالف) زحَل عن(زاحل)، مثنى وثلاث ورباع (حُوِّلت عن اثنين وثلاثة وأربعة).

ز- وزن الفعل مع العلمية، أي أن يكون الاسم على وزن الفعل: أحمد يزيد.

ح- أو على وزن أفعل التفضيل، مثلاً أكبر وأفضل...

ط- الزيادة مع العلمية: أي أن يزاد، بعد الحروف الثلاثة من الاسم، ألف ونون، مثل: سليمان وعمران.

وكذلك (لي)، في (أن أشكر لي) ظرف (جار ومجرور) متعلق بفعل أشكر ،على أنه مفعول به.

ويبدو جلياً أن تعلق الظرف (الجار والمجرور) بالفعل يجعله بمثابة المفعول من ذلك الفعل. وهو مفعول غير صريح أو غيرمباشر،لأنه اتصل بالفعل بواسطة حرف الجرّ، أو حرف التعدية. أما ها، في تُطعها، فمفعول به صريح.

أما قوله: وفصاله في عامين، فالظرف (الجار والمجرور) في هذه الجملة الاسمية (فصاله مبتدأ)، فهو متعلق بالخبر المحذوف، وتقديره حاصل «أو ما هو بمعناه». فتصبح هذه الجملة الاسمية تقديراً: وفصاله حاصل في عامين.

★ حروف الجر: الباء، والتاء، والواو - تستعمل في القسم: بالله، تالله، والله. . بحياتك ساعدني - وحياة عينك لا أحب سواك.

ونلاحظ أن التاء تُختَصّ بالقسم باسم الجلالة. أما الحرفان الآخران فيستعملان للقسم باسم الجلالة، وبغيره.

★ هذه الحروف الجارة جميعها لا تدخل إلا على الأسماء. باستثناء حتى، فإنّها تدخل على الفعل، لتصبح حرفاً ناصباً بأن مضمرة بعده، (راجع بحث النواصب).

ب- الجرّ بالإضافة

يُخفض أو يُجرّ الاسم في موضعين آخرين:

١ - في النص جاء قوله: من عزم الأمور - بجرّ الأمور. وجاء: كل

مختالٍ، بجرّ مختال – مثقال حبّةٍ، بجرّ حبة. وعامل الجر، في هذه الحالات، هو إضافة كل من هذه الأسماء إلى الاسم الذي سبقه (ويدعى المضاف). لذلك نقول في اعرابها: الأمور: مضاف إلى عزم، وهو مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ومثله مختال: مضاف إلى كل. وحبّة: مضاف إلى مثقال.

٢ – والموضع الثاني، الذي يجر فيه الاسم أيضاً، هو إذا جاء تابعاً لمجرور، أو مجاوراً لمجرور.

★ أما التابع فيكون:

أ – اما معطوفاً على مجرور: والضحى والليل إذا سجى – مررت برجلٍ وابنِه... فالليل مجرور لأنه معطوف على مجرور هو الضحى. وابنِه كذلك، معطوف على رجل، فجرّ مثله.

ب – واما نعتاً لمجرور: أكتب بالحرفِ المقروء كلّ ما تنشىء: المقروء مجرور لأنه نعت «للحرف» المجرور بالباء.

ج – واما بدلاً (أو عطف بيان) من مجرور: اصطفت بلبنانَ بلدِ الجمال. فبلد مجرور، لأنه بدل من لبنان، المجرور بالباء.

★ واما المجاور لمجرور، ففي مثل القول الشائع: (جُحر ضَبٍّ خرِبٍ)، جُرَّ (خرب) لمجاورته (ضب) المجرور بالإضافة إلى جُحر. وكان من حق (خرب) أن يرفع، لأنه نعت لجحر. ومثله قول امرىء القيس:

كأن ثَبيراً في عَرانينِ وَبلِه ... كبيرُ أناسٍ، في بجادٍ مزمّلِ

فقد جُرَّت (مزمّل) بمجاورتها لبجاد، وحقها أن ترفع، لأنها نعت لكبير، وذلك لضرورة شعرية. ومثل هذا الجرّ لم يرد في القرآن الكريم ولا في كلام الفصحاء. لذلك لا نعتدّ به.

ج- أحكام المضاف والمضاف إليه

نلاحظ، في النص ورود الاسم المضاف نكرة: سبيل من - مثقال حبة من خردل - من عزم الأمور. فسبيل، مثقال، عزم، أسماء مضافة، وهي نكرة.

أمّا: مَن - حبة - الأمور، فأسماء مضافة إلى ما قبلها، وهي أمّا معرفة (مَن، الأمور) وأما نكرة خاصة: (حبة من خردل) فهي شبيهة بالمعرفة.

وعلى هذا فإن المضاف يجب أن يجرد من ال التعريف: فنقول في إضافة المكتبة إلى الكلية، والكتاب إلى الطالب: مكتبة الكلية، وكتاب الطالب.

★ أما المضاف إليه فيكون معرفة أو نكرة (خاصة أو عامة) فنقول: كتاب سيبويه، ومدينة الملاهي، وله عقل إنسانٍ كبيرٍ - وسلوك رجلٍ - وخلق امرأةٍ.

ولذلك لا يُنون المضاف، وإذا كان متصلاً بنون (في المثنى أو الجمع) حُذفت النون منه. فنقول: ولدا الرجل، وابنتا المرأة، ومعلمو المدارس، مع معلميها. والنون المحذوفة هي، أصلاً، بدل من تنوين المفرد. فكما يحذف التنوين، من المضاف تُحذف النون.

د- الإضافة معنوية ولفظية

★ نلاحظ في معنى الإضافة تغيُّراً. فإذا قلنا: كتاب الطالب - أو عزم الأمور - كان المقصود هو تملك الطالب للكتاب، والتصاق الأمور بالعزم. هذه الإضافة، التي يستفيد بها المضاف تعريفاً وتخصيصاً، تدعى الإضافة

المعنوية أو المحضة. أما في قولنا: آكلُ التفاحةِ، أو مستشار المحكمةِ، أو جميل الخلقِ، فإننا لا نفيد المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، ولذلك ندعو هذه الإضافة إضافة لفظية، أو غير محضة. فالتفاحة مضافة إلى اسم الفاعل لفظاً، ولكنها مفعول به محلاً من ذلك الاسم، والتقدير: الذي أكل التفاحة. وكذلك المحكمة، مجرورة لفظاً بإضافتها إلى مستشار التي هي اسم مفعول. وهي، محلاً، مفعول باسم المفعول مستشار. والخلق مضاف إلى جميل لفظاً، ولكنه في الحقيقة فاعل جميل، الصفة المشبهة باسم الفاعل.

ويبدو ذلك جلياً إذا فصلنا بين المضاف والمضاف إليه فنقول: آكلٌ التفاحةَ، مستشارٌ من المحكمة أو للمحكمة، جميلٌ خُلقُه[1].

★ هناك أسماء شديدة الابهام، بمعنى أنها لا تفيد إلا إذا أضيفت وتدعى أسماء غير متمكّنة. مثل: غير، مثل، شبه، بعض، كل، خِدن (بمعنى صاحب). فنقول انها أضيفت إضافة معنوية أو محضة، لأنها تتخصص بتلك الإضافة، وإن كانت لا تتعرف: تعاون مع غيرك في الخير. وأنت مثلُ رفيقِك، وشبهُه، وخِدنُه، وبعضُ الشرِ أهونُ من بعض - كل الأمورِ تزول عنك وتنقضي... كلّ مختال فخور.

★ نستطيع التفريق بين نوعي الإضافة: المعنوية واللفظية (المحضة وغير المحضة) باللجوء إلى حروف الجر: في، مِن، اللام. فكل إضافة أمكن تقدير واحد من هذه الحروف فيها، فهي إضافة معنوية. مثال ذلك:

---

(١) يستثنى من ذلك مسألتان: الأولى أن يكون المضاف اسماً مشتقاً معرباً بالحروف (كالمثنى والجمع) كقولنا: جاء القاتلا زيدٍ - والقاتلو زيدٍ. والثانية: أن يكون المضاف اسماً مشتقاً عاملاً، والمضاف إليه معمولاً له، وهو مُعرَّف بأل: أقبل الآكلُ التفاحةِ. ويجوز أن نقول التفاحةَ على النصب، كما جاء في بيت النابغة الذبياني:

الواهبُ المئةَ المعطاء زيّنها   سَعدان توضحَ، في أوبارها اللِبَدَ

- الإضافة المقدَّرة بفي: عزم الأمور (عزم في الأمور)، رجل العصر وأمام الزمان (رجل في العصر وأمام في الزمان).

- الإضافة المقدّرة بمن: مثقال حبة (مثقال من حبة) رأس خيل (رأس من خيل) أحد الرجال (واحد من الرجال)، إحدى النساء (واحدة من النساء)، خاتم ذهب (خاتم من ذهب).

- الإضافة المقدَّرة باللام: أمه (أمٌّ له)، سبيل مَن أناب إليَّ (سبيلٌ لِمَن - للذي - أناب إلي)، كتاب الطالب (كتابٌ للطالب)، يد الله فوق أيديكم (يدٌ لله فوق أيدٍ لكم)، يا بني (يا بُنياً لي)، لا تصعر خدّك (خداً لك).

- أما الإضافة اللفظية (غير المحضة) فخلاف ذلك: ووصينا الإنسان بوالديه: والدَي مضاف، والهاء الضمير مضاف إليه، إضافة لفظية، لأن المضاف في الحقيقة اسم فاعل (والد) ومفعوله (الهاء) والتقدير: ووصينا الإنسان بالّلذين وَلَداه. وفصاله في عامين: فصال مضاف، والهاء مضاف إليه لفظاً، وفي الحقيقة هما مصدر ومفعوله. والتقدير: أن يُفصَل هو « فصله » في عامين.

★ اسم الظرف (وهو اسم يدل على زمان أو مكان، يقع فيه الفعل أو الحدث) يضاف إليه الاسم الوارد بعده، أو الجملة التي تليه. قمت قبلَ الساعةِ السادسة، أو بعدَ شروقِ الشمس - جئت حينَ أُمطرت السماء، وقفت حيثُ الطلابُ مجتمعون.

فالساعة، وشروق، مجروران بالإضافة إلى قبل، وبعد. كذلك جملة: أمطرت السماء، هي في محل جر بالإضافة إلى حين، لأن المعنى التقديري لهذه الجملة هو: حينَ إمطارِ السماء. ومثلها جملة: وقفت حيثُ الطلاب مجتمعون، فهي في تقدير: وقفت في مكان اجتماعِ الطلاب[1].

(١) راجع بحث المفعول فيه.

تمارين تطبيقية

١- اقرأ النص الآتي مشكولاً:

إيــــه آثــــار بعلبــــك سلام بعــد طول النوى وبعــد المزار
قد وقيت العفاء من عرصات مقويات أواهل بالفخار
خرب حــارت البريــة فيهــا فتنة للسامعين والنظّار
معجزات من البنــــاء كبــــار لأناس ملء الزمان كبار

(خليل المطران)

٢- استخرج الاضافات من هذا النص، وبيّن نوعها: معنوية (محضة) أو لفظية (غير محضة).

٣- لنعرب الآية الكريمة: يا بني إن تك مثقال حبة من خردل، فتكن في صخرة، أو في السماوات، يأت بها الله.

يا بني: يا + بُنَيٌّ + ي = يا حرف نداء، بني تصغير ابن، منادى منصوب لأنه مفعول به من فعل النداء المحذوف. والياء الثانية للمتكلم، ضمير متصل، مبني على الفتح في محل جر بالإضافة إلى بُنَيّ، وهي إضافة معنوية. وقد أدغمت الياءان، وزيدت الشدة بدلاً من الحرف المحذوف.

وجملة النداء جملة فعلية لا محل لها من الاعراب، لأنها ابتدائية.

إن: حرف شرط جازم لفعلين.

تك: أصله تكن فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة وهو من النواسخ. واسمه هي، ضمير مستتر جوازاً.

مثقال حبة: مثقال خبر « تكُ » منصوب. وهو مضاف وحبة مضاف إليه إضافة معنوية، مجرور، وعلامة جره تنوين الكسرة.

من خردل: ظرف (جار ومجرور) محله النصب على التمييز من حبة (والتقدير: مثقال حبة خردلاً).

فتكن: الفاء حرف عطف. تكن: معطوفة على تكُ (تكن الأول) مجزوم مثله. واسمه هي، الضمير المستتر جوازاً.

في صخرة: ظرف (جار ومجرور) متعلق بخبر تكن (أو هو خبر تكن).

أو في السماوات: أو حرف عطف، في السماوات ظرف (جار ومجرور) معطوف على صخرة. وهذه الجملة الاسمية معطوفة على الأولى فتتبعها في الاعراب.

يأت: جواب الشرط. وهو فعل مضارع، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، لأنه فعل منقوص (أي معتل الآخر أصله يأتي).

بها: ظرف (جار ومجرور) مفعول به من فعل يأتِ.

الله: اسم الجلالة فاعل يأت مرفوع.

وهذه الجملة يأت بها الله - لا محل لها من الاعراب لأنها جواب الشرط (أو نقول محلها الجزم جواب الشرط).

٤ - لنعرب:

كل الأمور تزول عنك وتنقضي — الا الثناء فانه لك باق

كل: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

الأمور: مضاف إليه إضافة معنوية وهو مجرور.

تزول: فعل مضارع مرفوع - وفاعله هي، ضمير مستتر جوازاً.

عنك: ظرف (جار ومجرور) مفعول غير صريح بتزول. والجملة الفعلية (تزول عنك) محلها الرفع على أنها خبر المبتدأ. والجملة الاسمية المؤلفة من كل الأمور الخ... لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

وتنقضي: الواو حرف عطف، تنقضي فعل مضارع معطوف على تزول، مرفوع مثله - وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، ولم تظهر لأن لفظها يُستثقل. وفاعله هي، ضمير مستتر جوازاً. وهذه الجملة الفعلية معطوفة على جملة تزول، فهي تتبعها رفعاً.

إلا: أداة استثناء.

الثناء: مستثنى مفعول به منصوب الخ.

فإنه: الفاء حرف عطف للاستئناف. إن ناسخة. والهاء ضمير في محل نصب اسم إن.

لك: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب باسم الفاعل باقٍ الذي تأخر لضرورة الشعر.

باقٍ: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة (أصله باقي). وهذه الجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

٥ - لنعرب قول المتنبي في شِعب بوّان.

ولكن الفــتى العربيَّ فيهـــا غريبُ الوجه واليدِ واللسانِ

الواو: حرف عطف.

لكن: من أخوات أن، فهي من النواسخ.

الفتى: اسم لكن، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة، لأن الحركات يتعذر ظهورها على الألف.

العربي: نعت للفتى منصوب مثله.

فيها: ظرف (جار ومجرور) مفعول فيه من غريب (التي تلي) وهي صفة مشبهة باسم الفاعل. وأصل التعبير: غريب الوجه... فيها.

غريب: خبر لكن، مرفوع وهو مضاف.

الوجه: مضاف إلى غريب إضافة لفظية، وهو في الحقيقة فاعل غريب، الصفة المشبهة باسم الفاعل.

واليد واللسان :معطوفان على الوجه، فهما مجروران مثله. والجملة الاسمية (المؤلفة من كامل البيت) لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

التوابع

١) « يسألونَكَ عن الشهرِ الحرام، قتالٍ فيه. قل قتالٌ فيه كبيرٌ وصدٌّ عن سبيلَ اللهِ وكُفرٌ بِهِ والمسجدِ الحرام ».

(سورة البقرة، الآية ٢١٧)

٢) فإيّاكَ إيّاكَ المراءَ فإنهُ إلى الشرِ دَعّاءٌ وللشَرِ جالبُ

- الرجلُ الرجلُ هو الإنسان.

٣) ألقَى الصَّحيفةَ كي يُخفِّفَ رَحْلَهُ والزّادَ حتّى نَعْلَهُ ألقاها

٤) « وإنّكَ لَتَهدي إلى صِراطٍ مستقيمٍ، صراطِ اللهِ... »

(سورة الشورى، الآية ٥٢-٥٣)

٥) أيا أخوَيْنا عبدَ شمسٍ ونَوْفلا أعيذُكُما باللهِ أن تُحدِثا حَرْبا

النعت

في المثل الأول تلاحظ أن كلمة (الحرامِ) تصف الشهر، وأنها تتبعه في إعرابه جراً. وكذلك كلمة (كبير) تصف القتال وتتبعه في اعرابه رفعاً. فنقول: كلمة (الحرامِ) الأولى نعتٌ للشهر تتبعه في اعرابه جرّاً. والثانية نعت للمسجد تتبعه في إعرابه جرّاً. فهذه الكلمات نعوت (مفردها نعت). وهي تتبع في إعرابها إعراب ما قبلها. لذلك نقول عن النعت أنه تابع.

التوكيد

وفي المثل الثاني يحذر الشاعر مُخاطبَه من المِراء (اي الجدَل) لأنه مجلبة للشر. ويستعمل للتعبير عن التحذير كلمة (إياك) ويؤكدها بلفظها (إياك). فإياك الثانية توكيد للأولى وهي تتبعها في إعرابها. وكذلك لفظة الرجل الثانية، تؤكد (الرجل) الأولى، فهي توكيد تتبع المؤكد في اعرابه رفعاً. ولذلك نقول عن التوكيد إنه تابع.

العطف

وفي المثل الثالث يقول الشاعر: ان من يصفُه أراد أن يخفف رحله. فألقى الصحيفة والزاد... فعطف الزاد على الصحيفة، بواسطة حرف العطف (الواو). ونلاحظ ان حركة الاعراب واحدة في اللفظتين، وأن (الزاد) المعطوفة تبعت في اعرابها نصباً (الصحيفة) المعطوف عليها. ومن هنا أيضاً سمّي العطف تابعاً. وهو عطف نسق.

البدل

وفي المثل الرابع يخاطب القرآن الكريم الرسول قائلاً له: إنك تهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ، صراطِ الله. ان (صراطِ الله) هو نفسُه (صراطٍ مستقيم) أو بدل عنه. لذلك يُسمّى بدلاً. وهو كما تُلاحظ يتبع المبدلَ منه في اعرابه جرّا. ومن هنا ايضاً كان البدل تابعاً.

عطف البيان

وفي المثل الخامس والأخير، يخاطبُ الشاعرُ أخويه عبد شمس ونوفلاً. نلاحظ أن (عبد شمس ونوفلا) أوضح في ذهن السامع من كلمة (أخويه). كما نلاحظ أنهما تَبِعا لفظة أخوَيْه في اعرابها نصباً. ولذلك سمي اللفظ الموضِّحُ

المبيّن عطف بيان، تمييزاً له عن عطف النسق. وهو أقرب إلى معنى البدل. ونحن نرى أن يُسقط عطف البيان من التوابع، ويُعرب بدلاً.

ملاحظة

الاعراب يكون في عشرة أوضاع.

– النصب، والرفع، والجر (أو الجزم في الافعال). ثم التعريف والتنكير. الافراد والتثنية والجمع. وأخيراً التأنيث والتذكير.

ويشترط في التوابع ان تتوفر فيها هذه الأوضاع (أو بعضها) حسب نوع التابع.

١ – البدل

١) ان الأسودَ أسودَ الغابِ تخشاها السباع.

٢) جنينا الموسِمَ ثُلثَه وقطفْنا الثمارَ بعضَها.

٣) اعجبني القمرُ سناهُ، والشمسُ ضياؤها، والمُحاضِرُ اسلوبُه.

أ – أنواع البدل .

★ في المثل الأول (أسود الغاب) هي نفسها (الأسود) التي تخشاها السباع. لذلك تُعتَبرأسودَ (الغاب) بدلَ كلّ من كل (أو بدلَ مطابقة كما يسميه النحويون). ومثله إذا قلت: ان الحديثَ حديثَ العالم أخاذٌ، ويعجبني المنطقُ منطقُ الفلاسفة، ومررت بالسوقِ سوقِ الجمعة. فإن كلاً من حديث (العالِم)، ومنطق (الفلاسفة) وسوق (الجمعة) بدلٌ من المبَدل منه

الذي يسبقه. وهو بدل مطابقة لأنه هو ذاته، ولأنك تستطيع ان تستغني بأحدهما عن الآخر.

★ وفي المثل الثاني: لم نجن الموسَم كله بل ثلثه، ولم نقطف الثار كلها بل بعضها. فثلث الموسم جزء منه، وبعض الثار جزء منها كذلك. فثلثَه وبعضَها، بدل جزء من كل. وقد لاحظت انه ينطوي على ضمير يعود إلى المبدل منه.

★ وفي المثل الثالث، لم يعجبك القمر، كل القمر، ولا الشمس كل الشمس، ولا المحاضر كل المحاضر، بل اعجبك من القمر سناه، ومن الشمس ضياؤها، ومن المحاضر أسلوبه. فالسنا هو ما يشتمل عليه القمر، والضياء هو ما تشتمل عليه الشمس، والأسلوب هو ما يشتمل عليه كلام المحاضر، فهذا البدل نسميه بدل اشتمال.

وقد لاحظت ان البدل هنا يتصل ايضاً بضمير يعود على المبدل منه.

ب - احكام تتعلق بالبدل

١ - الوردُ وردُ الحديقةِ زكيٌّ الرائحة.

٢ - منْ يدرسْ يجتهدْ، ينجحْ.

٣ - أمدّكم بما تعلمون، أمدّكم بأنعامٍ وبنين.

٤ - استفِدْ من الشاعر، من أدبِهِ.

★ في المثل الأول نلاحظ أن البدل هو اسم (ورد)، وفي المثل الثاني هو فعل (يجتهد)، وفي المثل الثالث هو جملة (أمدكم بأنعام وبنين). وفي المثل الرابع هو ظرف (جار ومجرور) (من أدبه). فالبدلَ اذن يكون في الأسماء والأفعال والجمل والظروف.

تمارين تطبيقية

١ – اضبط بالشكل النص التالي:

... ونعود إلى حديث المضيرة فقد حان وقت الظهيرة. يا غلام، الطست والماء. فقلت: الله أكبر؟ ربما قرب الفرج وسهل المخرج! وتقدم الغلام. فقال: ترى هذا الغلام؟ إنه رومي الأصل، عراقي النشء.

تقدم، يا غلام، واحسر عن رأسك، وشمر عن ساقك، وانضُ عن ذراعك، وافترّ عن أسنانك، وأقبل وأدبر. ففعل الغلام ذلك. وقال التاجر: يا لله، من اشتراه؟ اشتراه والله أبو العباس، من النحّاس. ضع الطست وهاتِ الإبريق. فوضعه الغلام، وأخذه التاجر، وقلبه وادار فيه النظر، ثم نقره، فقال:

انظر إلى هذا الشبه، كأنه جذوة اللهب، أو قطعة من الذهب! شبه الشام، وصنعة العراق! تأمل حسنه. وسلني: متى اشتريته؟ اشتريته، والله عام المجاعة، وادخرته لهذه الساعة. يا غلامُ الابريق. فقدمه. واخذه التاجر، فقلبه؛ ثم قال: وأنبوبه منه. لا يصلح هذا الابريق إلا لهذا الطست، ولا يصلح هذا الطست إلا مع هذا الدست! ولا يحسن هذا الدست إلا في هذا البيت؛ ولا يجمل هذا البيت إلا مع هذا الضيف».

من «المقامة المضيرية»
لبديع الزمان الهمذاني

٢ – لنعرب البيت التالي:

ايهـذا اللائمي أشهـدَ الوَغـى وان احضر اللذات. هل أنت مخلدي؟

أيهذا، اصلها: ايّ + ها + ذا

أيّ: منادى منصوب وقد بنى على الضم لانه نكرة مقصودة.

ها: حرف تنبيه.

ذا: اسم اشارة مبني وهو بدل من أي تبعه في الرفع على اللفظ، وفي النصب على المحل.

اللائمي: اللائم نعت لِـ (ذا) تبعه في اعرابه والياء ضمير في محل نصب مفعول به للائم، اسم الفاعل العامل عمل فعله.

أشهدَ: فعل مضارع للاسم منصوب بأن المقدرة (أن أشهدَ) والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (ويمكن اعتباره مرفوعاً دون تقدير أن وهو ما نختاره).

الوغى: مفعول به منصوب

وأن: الواو حرف عطف، أن حرف نصب ومصدر واستقبال.

احضر: فعل مضارع للاسم منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

اللذات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

هل: حرف استفهام.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

مخلدي: مخلد خبر المبتدأ مرفوع. والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة إلى مخلد لفظاً، وهو منصوب محلاً لأنه مفعول به من اسم الفاعل مُخلد.

جملة (ايهذا اللائمي) ابتدائية لا محل لها من الاعراب. جملة (أشهد الوغى) أصلها (أن اشهد الوغى) فأن وما بعدها في تأويل مصدر تقديره لشهودي الوغى. وهو في محل نصب باسم الفاعل (اللائم) على انه مفعول له. وجملة (أن احضر اللذات) مؤولة بمصدر معطوف على المصدر السابق المؤول من (أشهد الوغى) والتقدير: (اللائمي) لحضوري اللذات. وقد تبعه في الإعراب نصباً على انه مفعول له.

وجملة (هل انت مخلدي) اسمية لا محل لها من الاعراب لأنها استئنافية.

٣ - دُلَّ على أنواع البدل الوارد في الشواهد التالية:

أ- ان الأسودَ اسودَ الغاب هِمَّتُها ... يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السَّلَبِ
ب- وأنّى لهمْ صبرٌ عليه وقد مضَى ... إلى الموتِ حتى استشهدا: هو والصبرُ
ج- كِلا نُزُلَيْهِ: صيفُه وشتاؤه ... خلافٌ لما أهواهُ غيرُ مُصاقِبِ
د- أجنتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكثبانُ ... فيهنَّ نوعانِ: تفاحٌ ورمانُ
هـ- يُفدِّي اتمُّ الطيرِ عُمراً سلاحَهُ ... نسورُ الفلا: احداثُها والقشاعِمُ
و- أسَدٌ يرى عُضوَيْهِ فيكَ كلَيْهِما: ... مَتْنـاً أزلَّ وساعداً مفتولا
ز- جراحٌ تحاماها الأساةُ مَخافَةً ... وسُقْمانِ: بادٍ منهما ودخيلُ
ح- «ومنْ يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاماً: يُضاعَفْ لهُ العذابُ يومَ القيامةِ ويخلدْ فيه مهانا.»

ط- وغريرٍ بحسنِها قال صِفْها، ... قُلتُ أمرانِ: هَيِّنٌ وَشديدُ
ي- أمرُّ على الديار ديارِ ليلى ... أقبِّلُ ذا الجدارَ وذا الجدارا

٤ - استخرج حروف العطف الواردة في الشواهد السابقة، وعين المعطوف والمعطوف عليه.

٥ - لنعرب هذا النص:

اعجبت بشجاعة الرجل الشاعر أبي الطيب المتنبي، الشاعر الاول في بلاط سيف الدولة.

اعجبت: اعجب: فعل ماضٍ لم يسمَّ فاعله. والتاء ضمير في محل نصب مفعول بـه من اعجـب. وهو منقول عن اليـاء في اصـل التعبـير.

بشجاعة: ظرف (جار ومجرور) محله النصب على انه مفعول به من أُعجب (واصله فاعل اعجب لو سمي فاعله. فالتقدير اعجبتني شجاعة) وهو مضاف.

الرجل: مضاف إليه مجرور بالإضافة لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل المصدر شجاعة.

الشاعر: نعت للرجل تبع المنعوت في اعرابه.

ابي الطيب: عطف بيان (او بدل) من الشاعر تبعه في اعرابه جرّاً (ابي مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الاسماء الستة) وهو مضاف.

الطيب: مضاف إليه

المتنبي: نعت لأبي الطيب. تبعه في اعرابه جرّاً

الشاعر: نعت لابي الطيب.

الأول: نعت للشاعر.

في بلاط: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب تمييز للعدد (الاول)، وهو مضاف.

سيف الدولة: مضاف إليه (الدولة مضاف إلى سيف) وكلاهما مجرور بالإضافة. وهذه الجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

٢ - التوكيد

١) رعى الحفلةَ الرجلُ الرجلُ.

٢) لقد خافَ خافَ الولدُ.

٣) لا. لا تبالغْ في حديثِك.

٤) لقد نجحتُ لقد نجحتُ.

٥) بإيماننا بإيماننا انتصرْنا.

أولاً: تعريفه وأدواته

١ - في المثل الأول، يريد المتكلمُ ان يقول إن «الرجل» رعى الحفلة، فجاء بكلمة (الرجل) الثانية ليؤكد المعنى الذي يريده ويثبته في ذهن السامع. واللفظة المكررة تسمى التوكيد. ويلاحظ أنه يتبع المؤكد في الاعراب.

٢ - وفي الأمثلة التالية نجد أن الغاية من تكرار اللفظ واحدة وهي تثبيت المؤكَّد المتبوع. إلا أن التوكيد يختلف في كل منها، من حيث لفظه:

ففي المثل الثاني نجد أن التوكيد فعل (خافَ)، وفي الثالث، حرف (لا). وفي الرابع جملة (لقد نجحتُ). وفي الخامس ظرف: بإيماننا (جار ومجرور).

ثانياً: التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي

١ - لُطفاً لُطفاً بالصَّغيرِ - رِفقاً رِفقاً بالقوارير.

٢ - واللهِ لقدْ فُزنا انتصرنا على الاعداء.

٣ - لقد زرتُ المدينةَ نفسَها أو بنفسِها، وتَعرَّفْتُ إلى آثارِها عينِها او بعينها).

٤ - أكرمتُ أصحابي جميعَهم.

٥ - الناسُ عامَّتُهمْ يؤخَذُون بالشّائِعاتِ.

٦ - تعلَّمُوا القواعدَ كُلَّها.

٧ - المتخاصمانِ كلاهُما شديدُ البأسِ.

٨ - الطائِرتانِ كلتاهُما نفّاثتان.

أ - في المثل الأول نلاحظ أن التوكيد حصل بتكرار اللفظ (لطفاً، رفقاً).

وفي المثل الثاني نلاحظ ان التوكيد حصل باستعمال فعل قريب من معنى الفعل المؤكد. (فُزنا، انتصرنا).

والتوكيد عندما يكون بتكرار اللفظ نفسه أو بتكرار ما هو بمعناه نسميه **توكيداً لفظياً**.

ب - أما في الأمثلة الباقية فالتوكيد يحصل من استعمال اسماء أضيف كل منها إلى ضمير المؤكد، وهي (نفس أو بنفس، عين أو بعين، جميع، عامة، كلا، كلتا) وفي هذه الحالات **يُسمى التوكيد معنوياً**.

ونلاحظ ان حرف الجر، لا يغير من طبيعة التوكيد: بنفسه، مثل نفسه، توكيد للاسم الذي يسبقها.

ثالثاً: التوكيد بكل وكلا (مؤنثها كلتا) وجميع واجمع.

١ - هبَّ الجيشُ كلُّه مدافِعاً عن حمى الوطن.

٢ - هبَّ الجيشان كلاهُما لرد الغُزاة - وهبّت الفرقتان كلتاهما لمساندته.

٣ - رأيت الجيشين كليهما يهبان لرد الغزاة - ورأيت الفرقتين كلتيهما تهبان للمساندة.

٤- وقف الحاضرون كلُّهم احتراماً للمحاضر.

٥ - رأيتُ المُشيِّعينَ جميعَهم يبكونُ الفقيدَ.

٦- كان الناس باجمعهم يتعاونون ويتحابون.

كله- كلاهما- كليهما- كلتاهما- كلتيهما- جميعهم- بأجمعهم- تأتي توكيداً. ويلاحظ أن «كلا وكلتا» إسمان ملحقان بالمثنّى، فيعربان كالمثنّى، إذا جاءا بعد الاسم- أي توكيداً له. أما إذا وردا قبل الاسم، فإنهما لا يكونان توكيداً- ويعاملان معاملة الاسم المقصور، مثل (عصا).

لذا نقول: في الرفع والنصب والجر: كلا الرجلين صادق (أوصادقان)، كلتا المرأتين صادقة (أو صادقتان)، رأيت كلا الرجلين، وكلتا المرأتين. ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين.

تمارين تطبيقية

١ - أضبط بالشكل النصّ التالي:

... ثم إن الصياد نصب شبكته ونثر عليها الحب وكمن قريباً منها. فلم يلبث إلا قليلاً حتى مرت به حمامة يقال لها المطوقة، وكانت سيدة الحمام، ومعها حمام كثير. فعميت، هي وصاحباتها، عن الشرك، فوقعن على الحب يلتقطنه، فعلقن في الشبكة كلهن. وأقبل الصياد فرحاً مسروراً. فجعلت كل حمامة تتلجلج في حبائلها، وتلتمس الخلاص لنفسها. قالت المطوقة: لا تتخاذلن في المعالجة، ولا تكن نفس أحداكن أهمَّ إليها من نفس صاحبتها،

ولكنْ نتعاون جميعنا، ونطير كطائر واحد، فينجو بعضنا ببعض. فجمعن أنفسهن، ووثبن وثبة واحدة. فقلعن الشبكة، جميعهن، بتعاونهن، وعلون بها في الجو. ولم يقطع الصياد رجاءه منهن، وظنّ أنهن لا يجاوزن إلا قريباً حتى يقعن...

(كليلة ودمنة)

٢- استخرج البدل من النص السابق وبين نوعه: ألفظي هو أم معنوي.

٢- لنعرب البيت التالي من شعر ابي العلاء المعري:

تعب كلُها الحياةُ فما أعْجَبُ إلاّ من راغـــبٍ في ازديـــاد

في هذا البيت تقديم وتأخير، اقتضاها الوزن الشعري. واصله: الحياة كلّها تعب..

تعب: خبر مقدم مرفوع.

كلُها: توكيد معنوي للمبتدأ المؤخر الحياة وهو يتبعه في اعرابه، وها: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، وهو يعود على المؤكد المتبوع.

الحياة: مبتدأ مؤخر مرفوع.

فما: الفاء حرف استئناف. ما حرف نفي.

أعجب: فعل مضارع للاسم مرفوع. والفاعل أنا ضمير مستتر فيه وجوباً.

إلا: أداة استثناء، سبقت بنفي فصارت اداة حصر.

من راغب:ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول بالفعل اعجب.

في ازدياد: ظرف (جار ومجرور) وهو في محل نصب مفعول باسم الفاعل راغب.

وجملة تعب كلها الحياة. اسمية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية
وجملة فيا أعجب... فعلية لا محل لها من الاعراب لأنها استئنافية.

٣- استخرج التوكيد من الشواهد التالية:

أ- «وعلَّمَ آدَمَ الأسماءَ كلَّها»

ب- «ولا يحزَنَّ ويرضَيْنَ بما آتيتَهن كلُّهن».

ج- ان القاضيَ والمحامي كلاهما عادلان.

د- «قُلْنا يا آدَمُ اسكنْ انت وزوجُك الجنة»

هـ- «فسجدَ الملائِكةُ كلُّهم أجمعُون إلا إبليسَ»

و- فكانَ أحسنَ خلقِ اللهِ كلِّهِم
وكانَ أحسنَ ما في الأحسنِ الشيمُ

ز- حَلَلْتُمُ من ملوكِ الأرضِ كلِّهِم
محلَّ سُمْرِ القَنا من سائرِ القصَبِ

ح- أسَدٌ يرَى عُضْويه فيكَ كليهما
مَتْنـاً أزلَّ وساعـداً مفتُولا

٤- لنعرب هذه الآية الكريمة:
فسجد الملائكة كلهم اجمعون.

الفاء: حرف عطف.
سجد: فعل ماضي مبني على الفتح

الملائكة: فاعل مرفوع.

كلهم: توكيد معنوي للفاعل الملائكة تبعه في إعرابه. وهو مضاف، وهم

ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

أجمعون: توكيد ثانٍ للملائكة لزيادة التوكيد، تبعه في اعرابه فهو مرفوع، وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكر سالم.

٥- لنعرب كلاً من المؤكد والتوكيد في الشواهد الواردة في أول البحث.

٦- اكمل الجمل التالية بوضع لفظة التوكيد في مكانها (نفس. ذات. كل. بعض. اجمع (جمعاء) اجمعون (او اجمعين).

راجعتُ المصدر... الذي استقيتَ منه البحث... فوجدت المصطلحات... موجودة فيه، وقد قال العلماء... إن الشواذ... لا تفسد القاعدة، بل تقوم هي... دليلاً على صحة تلك القاعدة. وهذا ما عليه العلماء...

٣- العطف

- جاء الرجلُ وزوجتُه.
- وجدنا الكتابَ المفيدَ فقرأناه.
- أنا ابنُ جَلا وطلاَّعُ الثَّنايا ... متى أضَعِ العِمامةَ تَعرِفُوني

أ- في المثل الأول الحقنا (زوجته) بالرجل - بواسطة حرف هو الواو. فزوجته معطوف على الرجل، الذي يدعى معطوفاً عليه. والمعطوف يتبع المعطوف عليه في اعرابه، رفعاً ونصباً وجراً.

ومثله في بيت الشعر نلاحظ أن (طلاّع) معطوفة على (ابن) وقد تبعتها في الاعراب وهو الرفع.

وفي المثل الثاني عطفنا (قرأناه) على (وجدنا) بواسطة حرف الفاء. والفعلان هنا، المعطوف (وجدناه) والمعطوف عليه (قرأناه) فعلان ماضيان. وهذا شرط العطف في الأفعال: ان يكون الفعلان متماثلين في الزمن.

ب- اما حروف العطف فهي:

١- الواو: أطع الله ورسولَه.

٢- الفاء: نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ فكلامٌ فموعِدٌ فلقاءُ.

٣- ثُمّ: أُمّكَ أمّكَ ثُمّ أباك.

٤- حتى: يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ. قرأتُ الكتابَ حتى مُقدّمتَه

٥- أو: قالوا لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ.

٦- أم: سواءٌ عليهِ أخدمْتَه أمْ لم تخدُمْهُ. أأبُوك الحامي أم عمُّك؟

٧- بل: ما استحقَّ عفوَ ربك الكذوبُ، بلِ الصادقُ الموثوقُ.

٨- لكن: لم يرضَ عنكَ قومك، لكنْ اعداؤك.

٩- لا: نجح المجتهدُون لا الكُسالى. خُذ الكتابَ لا القلمَ.

★

ج- في المثل الأول يُراد من المخاطب أن يُطيع الله ورسوله معاً، وفي وقتٍ واحد، من غير ترتيب بينهما ولا تعقيب. وهذا هو معنى واو العطف.

- وفي المثل الثاني يذكر الشاعر بالترتيب المراحل التي يمر بها المحب من النظرة حتى اللقاء، مروراً بالابتسامة فالسلام فالكلام فالموعد. وقد استعمل لذلك حرف العطف (الفاء) الذي يفيد التدرج والترتيب.

- وفي المثل الثالث، يدعو الرسول (صلعم) إلى الاهتمام بالأم ورعايتها بالدرجة الأولى وبعد ذلك بالأب ورعايته. فهو لذلك استعمل حرف العطف (ثم) التي تدل على ترتيب مع تراخ.

- وفي المثل الرابع: أنَّ الناسَ جميع الناس يموتون ومنهم الأنبياء. وأن المتكلم قرأ الكتاب بما فيه مقدمته فـ (حتى) حرف عطف يفيد الغاية أو الانتهاء.

- وفي المثل الخامس، نلاحظ أن (أو) وقعت بعد كلام خبري وأنها تحمل معنى التخيير: (نشرب ماء او لبناً).

- في المثل السادس نلاحظ ان حرف العطف (أمْ) الذي يفيد معنى التخيير أيضاً قد وقع بعد همزة الاستفهام. وهذا هو حكمها في الاستعمال.

- وفي المثل السابع يُلاحظ ان حرف العطف (بل) أريد به اثباتُ النفي أو النهي لما قبله، وجعلُ ضدّه لما بعده (ما استحق عفو ربك الكذوبُ بل الصادق الموثوق) و (لا يقُمْ سعيدٌ بل حسنٌ).

- وفي المثل الثامن، أريد بحرف العطف (لكن) الاستدراك. ونلاحظ ان (لكن) سبقت بنفيٍ (لم يرض) وهذا حكمها في الاستعمال.

- وفي المثل التاسع، أريد بحرف العطف (لا) النفي مع العطف. فأنت عطفت الكسالى على المجتهدين مع نفي النجاح عن المعطوف (الكسالى).

تمارين تطبيقية

١ – أضبطْ بالشكل النص التالي:

أيها الشامت المعيّر بالدّهر أأنْت المُبرّأ الموفورُ
أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلَّدن، أو كان عليه، من ان يضام، خفير؟
أين كسرى، كسرى الملوك انو شروان، أم أين قبله سابور؟
وتبيّن رب الخورنق إذ أشرف يوماً وللهدى تفكير
سرّه حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال: فما غبطة حي إلى الممات يصير.
ثم بعد الصلاح والملك والنعمة، وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبّا والدبور

(عدي بن زيد)

٢ – استخرج أحرف العطف من النص السابق مبيناً معاني الحروف.

٣ – لنعرب البيت التالي من شعر المتنبي:

يقولونَ لي: ما انتَ في كل بلدةٍ وما تبتغي؟ ما ابتغي جَلَّ أن يُسمى

يقولون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل.

لي: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب بالفعل يقولون على انه مفعول به غير صريح. والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم لأنت.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

في كل: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب على انه وصف لحال المبتدأ

انت،والتقدير صانعاً. وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف.

بلدة: مضاف إليه مجرور.

والجملة اسمية واقعة في محل نصب مفعول به من يقولون.

وما: الواو حرف عطف. ما اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

تبتغي: فعل مضارع للاسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.والفاعل (انت) ضمير مستتر فيه وجوباً. وجملة: ما تبتغي اسمية معطوفة على الجملة الإسمية: ما انت، فتتبعها في اعرابها.

وهذه الجملة الفعلية تبتغي في محل رفع خبر المبتدأ.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ابتغي: فعل مضارع للاسم مرفوع والفاعل أنا ضمير مستتر فيه وجوباً. والجملة الفعلية (ابتغي) واقعة صلة للموصول.

جلّ: فعل ماض مبني على الفتح.

أن: حرف مصدر ونصب واستقبال.

يسمي: فعل مضارع لم يسمّ فاعله منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، وان وما بعدها بتأويل مصدر محله الرفع على انه فاعل جلّ. وجملة جل ان يُسمي في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

٣- استخرج حروف العطف من الشواهد التالية وبيّن معانيها. ثم أعرب المعطوف والمعطوف عليه.

أ- ومن يكُ ذا فضْلٍ فيبخَلْ بفضلهِ
على قومهِ يُسْتغْنَ عنهُ ويُذممِ

ولا تحسبنَّ المجـــدَ زِقّــاً وقينـــةً
فما المجدُ إلا السيفُ والفتكةُ البكر
وتضريـــبُ أعنـــاقِ الملوكِ وان ترى
لـــكَ الهبواتُ السودُ والعسكر المجرُ

ب- « ما كان محمدٌ أبا احدٍ من رجالِكم، ولكنْ رسولَ اللهِ وخاتمَ النبيين وكان بالمؤمنينَ رحيما ».

ج- « وقالوا: اتخذَ الرحمنُ ولدا سبحانه، بل عبادٌ مكرمون ».

د- أقبلتُ ابكي العِلْمَ حولَ رُسومِهم
ثم انثنيـــتُ إلى البيـــانِ بكيتُـــه

هـ- وجهُك البدرُ، لا، بلِ الشمسُ، لو لمْ
يُقْـــضَ للشمس كسْفـــةٌ أو افولُ

و- ومـــا حـــبُ الديـــار شغفن قلبي
ولكنْ حـــبُ من سكنَ الديـــارا

★

٤ - النعت

١) ومَنْ طلبَ الفتْحَ الجَليلَ فانَّما مفاتيحُه البيضُ الخِفافُ الصوارِمُ
٢) « إنـا فتحنا لك فتحاً مبينا »
٣) أرَى أخويْك الباقيـنِ كليهِما يكونـانِ للأحزانِ أورى من الزّند
٤) يامَنْ رأى البِركَةَ الحسناءَ رؤيتُها والآنساتِ إذا لاحتْ مغانيها

★

أولا: النعت - تعريفه - النعت الحقيقي النعت السببي - مطابقة النعت للمنعوت.

- في البيت الأول وصف المتنبي الفتح أو نعته بأنه جليل، والبيض (أي السيوف) بأنها خفاف صوارم. لذلك تدعى: الجليل، والخفاف، والصوارم، نعوتاً تتبع الأسماء التي نعتتها في حالات الإعراب.

- وفي المثل الثاني تصف الآية الكريمة الفتح أو تنعته بأنه مُبين. فلفظة (مبين) نعت للفتح، وهو يتبع المنعوت في اعرابه.

- وفي المثل الثالث من شعر ابن الرومي، ينعت (اخويك) بالباقيين. وقد تبع النعت المنعوت أيضاً في اعرابه.

- أما في المثل الرابع فنلاحظ أن البحتري لا يصف البركة بالحُسن، ولكنه يصف أمراً يتعلق بالبركة هو رؤيتها. فرؤية البركة هي الحسناء، وليست البركة ذاتها.

فالنعت في الأمثلة الثلاثة السابقة نعت (حقيقي) لأنه يتعلق بالمنعوت مباشرة. والنعت في المثل الرابع (سببي) لأنه لا يتعلق بالمنعوت مباشرة بل بما يرتبط به، بسببٍ منه هو الرؤية.

ثانياً: معاني النعت

١ - لا يَسْلَمُ الشَرَفُ الرفيعُ من الأذى ... حتى يُراقَ على جوانبِهِ الدمُ

٢ - عسى الكربُ الذي امسيتُ فيه ... يكـونُ وراءه فـرجٌ قريبُ

٣ - «يرزقُ اللهُ عبادَه الطائِعين والعاصِين الساعيةَ أقدامُهم والساكنةَ أجسامُهم».

٤- «الحمد لله رب العالمين»

٥- مَنْ علّمَ الأسودَ الخصيَّ مكرمةً أقومُه البيضُ أمْ آباؤهُ الصيد

٦- أللهُمَّ أنا عبدُك المسكينُ المنكسر قلبُه الراغبُ في طاعتِك ورضوانِك

٧- أمسِ الدابرُ المنقضي أمَدُه لا يعودُ.

٨- تَصدَّقتُ بصدقةٍ كثيرةٍ،

٩- مررتُ برجلين عربيٍّ وعجميٍّ، كريمٍ أبواهُما لئيمٍ اخواهما.

★

أ- النعت يفيد المنعوت توضيحاً ان كان هذا معرفة، أو تخصيصاً ان كان المنعوت نكرة. فمعنى النعت في المثل الأول هو التوضيح (الشرف الرفيع) وفي المثل الثاني التخصيص (فرج قريب).

ب- أما في الأمثلة الباقية الأخرى فإن للنعت في كل منها معنى يختلف عن معناه في الآخر. ففي المثل الثالث، يفيد النعتُ التعميم (الطائعين...).

وفي المثل الرابع يفيد النعت المدح (رب العالمين).

وفي المثل الخامس يفيد النعت الذم (الخصي، اللئيم...)

وفي المثل السادس يفيد النعت الترحم والاستعطاف (المسكين...)

وفي المثل السابع يفيد النعت التوكيد (المنقضي...)

وفي الثامن يفيد الإبهام (كثيرة)، ومثله قولنا: حفظت شعراً كثيراً، جنيت مالاً قليلاً...)

وفي التاسع يفيد التفصيل: (عربي، كريم، لئيم)، ومثله قولك: (حفظت قصيدتين: طويلةً وقصيرةً، فصيحةً ألفاظُها، بليغةً معانيها، رنّاناً جرسُها...)

ثالثاً: النعت ماذا يكون؟

١ - الإنسانُ العالمُ المحدّثُ خيرٌ من الجاهلِ الغبي الحصِر.

٢ - المرءُ المسلوبُ عقلُه فاقدُ التمييز. والشعرُ المهموسُ أونق في الأذن.

٣ - الشاعر الأبلغ انفَذُ إلى القلوب.

٤ - العاقلُ الرشيدُ يُستنارُ برأيه بخلاف الجاهلِ النزقِ.

٥ - الحاكمُ العَدْلُ موثوقٌ بنزاهته، والحاكمانُ العدلُ موثوقٌ بنزاهتهما، الحكامُ العدلُ موثوقٌ بنزاهتهم، والمرأةُ العدل موثوقٌ بحكمِها، النساءُ العدلُ موثوقٌ بحكمِهنَّ.

٦ - أريدُ من زَمَني ذا أن يُبَلِّغَني ما ليسَ يبلغُه من نفسِهِ الزمنُ.

٧ - والكتابُ هو الجليسُ الذي لا يُطريكَ والصديقُ الذي لا يُغريك والرفيقُ الذي لا يَملُّك.

٨ - هذا رجل ذُو مروءةٍ؛ هذه امرأةٌ ذاتُ جَمالٍ.

٩ - ان السماواتِ السبعَ وما فيها، عِلمُها عندَ ربي.

١٠ - الرجلُ الثعلبُ لا يُؤمَنُ جانبهُ.

١١ - جارُك الدِمَشقيُّ حاذِقٌ في صنْعةِ الأبواب.

١٢ - الشهيدُ بطلٌ كلُّ البطلِ وشهمٌ أيُّ شَهمٍ.

١٣ – لا تَمدحْ رجلاً ما بما ليسَ فيه: لأمرٍ ما جدعَ قصيرٌ أنفَهُ

١٤ – إني نزلتُ بكذّابينَ ضيفُهم عن القِرى وعن الترحالِ محدودُ.

١٥ – دونَك الكتابَ على الطاولةِ والقلمَ في جيبك.

أ – وهكذا فإن النعت يكون لفظة مفردة كما في الأمثلة الثلاثة عشر السابقة. وقد وضعنا خطاً تحت كل نعت.

ب – وإما جملة، اسمية، كما في بيت المتنبي، في المثل الرابع عشر: ضيفُهم... محدود، أو فعلية كأن نقول: جاء رجل يعمل في الطيران، فجملة: يعمل في الطيران جملة فعلية نعت (رجل)، وتقديرها (عامل).

ج – وفي المثل الخامس عشر، نجد أن الظرف (الجار والمجرور) (على الطاولة) جاء وصفاً لكتاب. ومثله (في جيبك) وصف للقلم.

د – وهنا نذكر أن الجملة بعد الاسم النكرة، كما في المثل الرابع عشر، تكون نعتاً، اما إذا جاءت بعد اسم معرفة كما في المثل الخامس عشر فتكون وصفاً للحال.

تمارين تطبيقية

١ – اضبط بالشكل النص التالي:

قال الجاحظ يصف الكتاب:

«والكتاب وعاء ملىء علماً، وظرف حشي ظرفاً، وإناء شحن مزاحاً وجداً. إن شئت كان أبين من سحبان وائل، وان شئت كال اعيا من باقل، وان شئت ضحكت من نوادره، وان شئت عجبت من غرائب فرائده. وان

شئت أشجتك مواعظه. ومن لك بواعظ مُله، وبزاجر مُغر، وبناسك فاتك، وبناطق أخرس، وببارد حار.

وبعد فمتى رأيت بستاناً يُحمل في ردن، وروضة تقلب في حجر، وناطقاً ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء؟ ومن لك بمؤنس لا ينام إلا بنومك، ولا ينطق إلا بما تهوى؟ آمن من الأرض! وأكتم للسر من صاحب السر! واحفظ للوديعة من أرباب الوديعة.»

٢- استخرج من النص السابق النعت مفرداً كان أو جملة، واعربه.

٣- لنعرب البيت التالي:

ضَمَمْتَ جناحَيْهم على القَلْبِ ضمةً تموتُ الخوافي تحتها والقوادِمُ

ضممت: ضَمَمْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

جناحيهم: جناحي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وهو مضاف. وهم ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

على القلب: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول فيه من الفعل ضممت.

ضمة: مفعول مطلق من فعل ضمّ منصوب. والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

تموت: فعل مضارع للإسم مرفوع.

الخوافي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

تحتها: تحت ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره. وها

ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والظرف وما اضيف إليه في محل نصب مفعول فيه من فعل تموت.

والقوادم: الواو حرف عطف، القوادم معطوف على الخوافي تبعه في اعرابه. والجملة الفعلية في محل نصب نعت ضمة.

٤- دل على النعت في الأبيات التالية:

أ- ربَّ ورقاء هَتُوفٍ في الضُحى ذاتِ شدوٍ صَدَحَـــتْ في فَنَنِ.
ب- ما كنتُ أحسبُني أحيا إلى زمن يُسيءُ لي فيــهِ عبــدٌ وهوَ محمودُ
ج- وأنَّ ذا الاسودَ المثقوبَ مِشْفره تطيعُـه ذي العضاريطُ الرعاديدُ
د- فتى مات بين الطعنِ والضرب ميتـة تقومُ مقامَ النَّصْرِ إذ فاتـه النصرُ
هـ- وقد كانَ فوتُ الموتِ سهلاً فَردَّهُ اليـهِ الحفـاظُ المرُّ والُخلقِ الوعرُ
و- أضحتْ تصوغ بطونُها لِظهورِها نوراً تكادُ له القلوبُ تنوَّرُ.
ز- من كلِ زاهرة ترَقرَقُ بالنَّدى فكأنّها عينٌ إليكَ تَحدَّرُ
ح- فما فيها لي سلوةٌ بل حزازةٌ يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي
ط- وأولادُنـا مثـل الجوارحِ أيُّها فقدْناهُ كـانَ الفاجعَ البيِّنَ الفقدِ.
ي- وانما اولادنا بيننا اكبادنـــا تمشي عـــلى الأرض

٥- هل يمكن اعتبار الجملة تمشي على الارض وصفاً لحال اكبادنا؟ علّل ذلك!

العـــــدد

العدد الاصلي

١) «قالَ فخُذْ أربعةً من الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إلَيْكَ...».

(سورة البقرة – الآية ٢٦٠)

٢) «إذ قال يوسفُ لأبيهِ يا أَبَتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً...».

(سورة يوسف – الآية ٤)

٣) «فلبثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلاّ خمسينَ عاماً...».

(سورة العنكبوت – الآية ١٤)

٥) «وقالَ المَلِكُ إني أرى سَبْعَ بَقَراتٍ سمانٍ يأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ...».

(سورة يوسف – الآية ٤٣)

٦) سئمت تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يَعِشْ ثمانين حَولاً – لا أبالَكَ – يَسْأَمِ

(زهير بن أبي سلمى)

٧) القرنُ الخامسَ عشرَ للهجرة يبدأ في هذهِ السنةِ.

أ – العدد اسم كغيره من الأسماء. وهو نوعان: عدد أصلي: من صفر إلى ما لا نهاية له. وعدد ترتيبي،

* أحكام العدد الأصلي في التذكير والتأنيث

١ - العدد المفرد من ١ - ١٠ وبضع ومئة وألف ومليون وما إليها.

• إذا كان العدد (واحداً) أو (اثنين) طابق معدوده في التذكير والتأنيث: رجلٌ واحدٌ - امرأةٌ واحدةٌ. وكذلك لفظة (أحد) حكمها كحكم (واحد): أحدُ الرجالِ - إحدى النساء.

• الأعداد من (ثلاثة) إلى (عشرة) تخالف معدودها في التذكير والتأنيث، فتضاف إليها التاء المربوطة (علامة التأنيث) مع المعدود المذكّر، وتحذف منها مع المعدود المؤنث. ويؤخذ بعين الاعتبار مفرد المعدود، وإن كان جمعه مؤنثاً، فالمعدود (كُتُب، مستشفيات) مثلاً يعتبر مذكراً، لأن مفرده (كتاب، مستشفى) مذكّر: أربعة من الطير - ثلاثُ نعجات.

٢ - العدد المركب من ١١ - ١٩

• العددان (أحدَ عشرَ) و (اثنا عشرَ) يطابقان معدودهما تذكيراً وتأنيثاً بكلا جزئيها: أحَدَ عَشَرَ كوكباً - إحدى عَشْرةَ كلمةً. اثنا عَشَرَ قلماً - اثنتا عَشْرةَ كلمةً.

• الأعداد من (ثلاثة عشر) إلى (تسعة عشر) تخالف معدودها في جزئها الأول، وتطابقه في جزئها الثاني: ثلاثةَ عَشَرَ طالباً - تسعَ عَشْرةَ طالبةً.

(ملاحظة: شين العشرة والعشر مفتوحة مع المذكر وساكنة مع المؤنث).

٣ - العقود:

• الأعداد (٢٠ - ٣٠ - ٤٠ - ٥٠ - ٦٠ - ٧٠ - ٨٠ - ٩٠) لا يختلف فيها اللفظ سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً. وكذلك (المئة

والألف) عشرون قرشاً - عشرون ليرةً. مئةُ دفترٍ - مئة صفحةٍ. ألف رجلٍ - ألف سنةٍ.

٤ - **الأعداد المعطوفة من ٢١ - ٩٩.**

• ينطبق على جزئها الأول ما ذكرناه عن العدد المفرد، وعلى جزئها الثاني ما ذكرناه عن العقود.

★ أحكام العدد في الإعراب

• يعرب العدد الأصلي حسب موقعه من الجملة كسائر الأسماء. أما العددان (واحد) و(اثنان) فهما يقعان بعد معدودهما ويعربان نعتاً له: حضرَ طالبٌ واحدٌ، هنأتُ طالباً واحداً، سلّمت على طالب واحدٍ. حضر طالبان اثنان رأيت طالبتين اثنتين الخ.

ونقول أيضاً: جاء اثنان من الطلاب، واثنتان من الطالبات - رأيت اثنين واثنتين من الطلاب والطالبات.

• الأعداد المركبة - تكون مبنيّة الجزئين على الفتح في جميع مواقع الإعراب: نجحَ أحدَ عشرَ طالباً - قابلتُ أحدَ عشرَ طالباً - تعرفتُ إلى أحدَ عشرَ طالباً. وذلك تعويضاً عن واو العطف المحذوفة: ثلاث عشر أصلها ثلاثة وعشر. أما لفظة (٢) من العدد (١٢) فحكمها حكم المثنى لأنها ملحقة به، ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء: نجحت اثنتا عشرةَ طالبةً واثنا عشرَ طالباً - قابلتُ اثنتي عشرةَ طالبة واثني عشرَ طالباً - سلّمت على اثنتي عشرةَ طالبةً واثني عشرَ طالباً.

• العقود حكمها حكم جمع المذكر السالم لأنها ملحقة به. هؤلاء ثلاثونَ رجلاً - قابلتُ عشرينَ طالبةً - حصلت على خمسينَ كتاباً.

• الأعداد المعطوفة - يعربُ الجزء الأول منها حسب موقعه من الجملة

ويعطف العقد عليه: هذه ثلاثٌ وعشرون صحيفةً - أنفقت خمساً وخمسين ليرةً - اشتريتُ هذا بخمسةٍ وسبعينَ قرشاً.

● أما الاسم المعدود فيكون تمييزاً لذات العدد، وهو جمع مجرور بالإضافة مع العدد المفرد من (٣ إلى عشرة)، ومفرد منصوب مع العدد المركب والمعطوف (١١ إلى ٩٩)، ومفرد مجرور بالإضافة أو بحرف الجرّ مع بضع ومئة وألف وما إليها (راجع في هذا فصل التمييز).

العدد الترتيبي

إذا جاء العدد على لفظ (فاعل)، كما في الشاهد السابع، أفاد الترتيب وسمي (عدداً ترتيبيّاً): الرجلُ الثالثُ - المرأةُ الثالثة، القرنُ الخامسَ عشرَ.

● يوافق العدد الترتيبي معدوده تذكيراً وتأنيثاً، سواء أكان مفرداً أم مركباً: السطرُ الثالثَ عَشَرَ - الكلمةُ الثالثةَ عَشْرَةَ - العامُ الخامسُ والسبعون - السنةُ السادسةُ والتسعون إلخ...

● العدد الترتيبي المركب مبني الجزئين على الفتح في جميع مواقع الإعراب وذلك للسبب عينه الذي ذكرناه في بناء العدد الأصلي المركب، أي تعويضاً عن واو العطف المحذوفة.

● يعرب العدد الترتيبي نعتاً لمعدوده، لأنه يقع بعده لا قبله كما في العدد الأصلي.

تمارين تطبيقية

١ - لنعرب النصوص التالية:

أ- قرأت خمسةَ كتبٍ في كل منها مئتان وثلاثٌ وعشرون صفحةً.

قرأتُ: قرأ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

خمسة: اسم عدد مفعول به منصوب (وهو مضاف).

كتب: مضاف إليه مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تميـيز ذات لاسم العدد.

في كلٍّ: ظرف (جار ومجرور) في محل رفع خبر مقدّم للمبتدأ مئتان.

منها: ظرف (جار ومجرور) في محل جر نعت لكل.

مئتان: اسم عدد مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

و: حرف عطف.

ثلاث: اسم عدد معطوف على (مئتان) تبعه في إعرابه.

و: حرف عطف.

عشرون: اسم عدد من العقود معطوف على (ثلاث) تبعه في إعرابه وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

صفحة: تميـيز ذات للعدد منصوب لفظاً.

*

ب- إن ترتيبه السابعَ عَشَرَ.

إن: حرف مشبه بالفعل وهو ناسخة.

ترتيبه: ترتيب، اسم إن منصوب لفظاً وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة لفظاً على أنه منصوب محلاً لأنه مفعول به من المصدر ترتيب.

السابعَ عشرَ: اسم عدد ترتيبي مبني الجزئين على الفتح في محل رفع خبر إن.

٣- أعرب اسماء العدد في ما يلي:

١ - قُتِل في المعركة ستةٌ وثلاثون جندياً.

٢ - يحتوي الكتابُ العشرون على مئةٍ وسبعَ عشرةَ صفحةً.

٣ - أنتَ الخامسُ والثلاثون من بين الناجحين الذين بلغ عددهم تسعةً وأربعين طالباً.

٤ - تُوُفِّيَ هذا الصحابيُّ في السنةِ الحاديةَ عشرةَ للهجرةِ.

٥ - سميرةُ في التاسعةَ عَشرةَ من عمرها.

٤- لنعرب أسماء العدد الواردة في الشواهد في أول البحث، مع تمييزها:

- أربعة من الطير:

أربعة: اسم عدد مفعول به منصوب بفعل خذ.

من الطير: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب تمييز ذات للعدد.

- أحد عشر كوكباً:

أحدَ عشرَ: اسم عدد مبني الجزءين على الفتح في محل نصب مفعول به من رأيت.

كوكباً: تمييز ذات للعدد منصوب.

- ألف سنة إلا خمسين عاماً.

ألف: اسم عدد مفعول فيه من فعل لبث وهو منصوب.

سنةٍ: تمييز ذات للعدد مجرور بالإضافة لفظاً منصوب محلاً.

إلا: حرف للاستثناء.

خمسين: اسم عدد من العقود مفعول به مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

عاماً: تمييز ذات للعدد منصوب.

- سبع بقرات.. يأكلُهنَّ سبعٌ:

سبعَ: اسم عدد مفعول به منصوب من فعل أرى.

بقرات: تمييز للعدد منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

سبعٌ: اسم عدد فاعل يأكلهنّ مرفوع.

حروف المعاني

يقول ابن خلدون، في «مقدمته»، بعنوان «إن الشدة على المتعلمين مضرة بهم» - ما يلي:

- من أحسن مذاهب التعليم ما تقدّم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين، فقال:

- يا أحمر! إنّ أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجةَ نفسِه، وثمرةَ قلبِه، فصيّر يدَك عليهِ مبسوطة، وطاعَته لكَ واجبة. فكن له بحيث وَضَعك أميرُ المؤمنين!

أقرئه القرآن، وعرّفه الأخبار، وروّه الأشعارَ؛ وعلّمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلاّ في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم، إذا دخلوا عليه، ورفعِ مجلس القوّاد إذا حضروا مجلسه.

ولا تمرنَّ بك ساعةٌ إلا وأنت مغتنمٌ فائدةً تُفيده إياها، من غير أن تُحزنه، فتُميتَ ذِهنَه؛ ولا تُمعن في مُسامحته فَيستحلي الفَراغَ ويألفه.

وقوّمه بالقُرب والملاينة، فإن أباها، فعليك بالغِلظة!

(ابن خلدون)

أ - حروف المعاني وحروف المباني

١ - في هذا النص نجد كلمات، لا هي بالأسماء: كابن أو مقدمته أو عنوان ... ولا هي بأفعال ك: يقول، يلي، تقدم: الخ.

هذه الكلمات مثل: في، على، قد... تعرف باسم حروف المعاني، تمييزاً لها عن حروف الهجاء[1] أو حروف المباني. فهي تربط بين أجزاء الجملة أو تتمم معاني الأسماء والأفعال، أو تعدّل في معانيها الأساسية. فإذا قلت: «رغبت في الشيء» و«رغبت عن الشيء» تكون قد أتيت بالمعنى وضده، وذلك بتبديل حرف بحرف، من حروف المعاني.

* هذه الحروف تكون عاملة، كحروف العطف، والجر، وسواها، أو غير عاملة مثل (ما) في قول الشاعر بشار:

إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلة ذرى منبر صلّى علينا وسلّما

أو (الباء) في خبر كان المنفية، أو ليس: ما كان الله بظلام للعبيد – ليس الله بظلام للعبيد. أو (رب)، و(واو رب) كما جاء في قول الشاعر عدي ابن زيد:

ربّ ركب قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

أو (على) التي تفيد الاستدراك كقولنا: فلان يقول كثيراً، على أنه لا يفعل.

ونعرب هذه الحروف بالقول: انها غير عاملة – ولا نقول زائدة إذ لا كلمة زائدة في لغتنا على الاطلاق.

---

(1) حروف الهجاء هي الحروف التي نرسم بها كلمات اللغة، وقد رتبها العرب بحسب تشابهها: أ، ب، ت، ث الخ. وكان ترتيبها الفنيقي أب ج د، هـ و ز، ح ط ي الخ... فعرفت بالحروف الأبجدية. وقد استعمل العرب هذه الحروف، بترتيبها الأبجدي، في الترقيم، ولاسيما في التأريخ بالشعر. ويعرف باسم حساب الجمّل: أ، ب ج، د = ١، ٢، ٣، ٤ الخ...

٢ - حروف المعاني العاملة كثيرة، وهي مجموعة في (٣١) نوعاً. منها ما يدخل على الاسم وحده فيختص بالأسماء، ومنها ما يختص بالأفعال، ومنها ما هو مشترك بين الاسم والفعل.

* فالحروف المختصة بالأسماء تؤلف تسعة أنواع، منها:

١ - أكثر حروف الجر[١]، حروف القسم[٢]، حروف النداء[٣]، الأحرف المشبهة بالفعل (وهي من النواسخ)، حرفا المفاجأة إذا وإذ: في مثل قولنا: استيقظت مبكراً وإذا الطيورُ قد سبقتني إلى النهوض - وإذ الطيورُ تغرّد.

٢ - ثم حرفا التفصيل أمّا، إمّا، كقولنا: كتب الجاحظ كثيرة، أمّا كتاب الحيوان فكتاب أدب وعلم، وأمّا كتاب البخلاء فكتاب أدب ونقد. تخصّص إمّا بالعلوم الإنسانية وإمّا بالعلوم الصحيحة - إمّا شاكراً وإمّا كفوراً (الآية).

٣ - ثم حروف التنبيه[٤] كقولك: ها أناذا - وتكتب أيضاً هأنذا - هذا وهؤلاء، «يا» كقول الشاعر: فيا ليت الشباب يعود يوماً.
«أما» كقولك: أما إنّ حروف المعاني كثيرة، فذلك أمر لا ريب فيه.

---

(١) راجع بحث المجرورات.
(٢) راجع البحث المذكور في أعلاه نفسه.
(٣) وهي: يا، أيا، هيا، آ، وا، وآ.
(٤) وهي: ها، أما، ألا، يا (إذا تلاها فعل أو حرف مثل: ياليتني متّ قبل هذا - يا أطال الله عمرك).

ويقول الشاعر مخاطباً قلبه:

وهـا أنـا تائب عن حب ليلى فمالـــك كلما ذُكرت تــــذوبُ

ونلاحظ أن الحرفين «ألا، أما» يدخلان على الجملة فقط.

٤- ثم أحرف الاستثناء، وقد ذكرت في موضعها.

٥- وحرفا النفي «من أخوات ليس»: لات، إنْ: لات حينَ مَناص. إنْ أنا إلاّ نذير وبشير لقوم يؤمنون «الآية ١٨٨ من سورة الأعراف».

★ والحروف المختصة بالفعل، ونذكر منها ما يلي:

أ- أحرف النصب، وأحرف الجزم، وقد مر ذكرها في موضعها.

ب- الأحرف التي تتطلب جواباً: لو، لولا، لوما، أمّا، فنقول:

- لو: لو جئتنا لأكرمناك. والمعنى التقديري امتنع اكرامنا لك لامتناعك عن المجيء. لذلك نعرب لو: حرف امتناع لامتناع - أي امتناع الشيء (المذكور في الجواب)، لامتناع الشيء الآخر (المذكور في الفعل). ونعرب جئتنا فعل لو، وأكرمناك جوابها.

- لولا: لولا الحياءُ لعادني استعبارٌ ولزرت قــبرك والحبيــب يُزار

والمعنى: وجود الحياء منع عود الاستعبار (أو البكاء). ولذلك تعرب لولا، ومثلها لوما: حرف امتناع لوجود أي امتناع الشيء المذكور في الجواب (عادني استعبار) لوجود الشيء المذكور في الفعل (وجود الحياء).

وتلاحظ أن الاسم بعد هذين الحرفين (لولا ولوما) يأتي مرفوعاً على أنه مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً تقديره موجود: لولا الحياء تقديره: لولا الحياء موجود. لذلك يضعّف بعض النحاة القول: لولاك. والأصح أن

نقول: لولا أنت، لأن ضمير (الكاف) ضمير نصب.

-أمّا: أمّا إدراكك النجاح، فيكون بأن لا تؤجل إلى غدٍ ما تستطيع عمله اليوم.

ج- أحرف نستعملها للطلب بشدة، وتعرف بأحرف التحضيض: هلاّ، ألاّ، ألا، لولا، لوما:

- هلاّ سألت الخيل يا ابنة مالك...

- ألاّ تزورنا فنكرمك.

- ألا تحبون أن يغفر الله لكم (الآية).

- لولا تستغفرون الله (الآية)

- لو ما تأتينا بالملائكة (الآية).

ونلاحظ أن أحرف التحضيض داخلة، في الأمثلة السابقة، على أفعال مضارعة للاسم، فإذا دخلت على الفعل الماضي تبدل معناها، فصارت للتنديم: هلاّ انتبهت، لتستفيدَ من الدرس، فلا يذهبَ وقتك سدى!

د- حروف العرض، وتفيد معنى الطلب بلين ورفق: ألا، أما، لو:

- ألا تزور لبنان فتقضيَ أياماً في جناته الرائعة.

- أما تنتبه فتستفيدَ.

- لو تزور بلادنا فلن تنساها أبداً.

أما في قولنا: أما إنّ هذا الكتاب مفيد - فتعني أنه مفيد حقاً.

هـ- حرفا الاستقبال: وهما السين وسوف ويجب التصاقهما بالفعل: سأفعل وسوف أفعل. والأول-(السين) يعيّن معنى الفعل المضارع للمستقبل

القريب. والثاني يصين معناه للمستقبل البعيد. ذلك بأن الفعل المضارع للاسم يفيد معنى الحال، والاستقبال. وتسميته بالمضارع جاءت من أنه يضارع الاسم - أي يشابهه معنىً، ويقبل، مثله، الاعراب (الرفع، والنصب، والجزم) وعلاماته.

★ ويدخل في عداد حروف الاستقبال، أحرف النصب، ولام الأمر (ليكن ما يكون) ولا الناهية، وإنْ، إذ ما (حرفا الشرط الجازمان فعلين).

لذلك، لا يجوز منطقياً، أن نجمع بين السين أو سوف وبين أحد أحرف النصب مثلاً، فلا يقال: سوف لن أفعل - بل نقول: سوف لا أفعل.

و- حرف التوقع. وهو قد، الذي يفيد معنى التوقع وإمكان الحدوث.

فإذا أدخلته على فعل ماضٍ، أفاد معنى التحقيق: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة الآية ٢١ - الاحزاب - قد قيل ما قيل، إن صدقا وإن كذبا....

أما إذا أدخلته على فعل مضارع للاسم، فالتوقع يصبح قليلاً، لذلك يدعى حرف توقّع للتقليل: قد يسقط المطر غداً - قد تكون العزلة خيراً من رفيق السوء.

ونلاحظ أن بعض الكتّاب والشعراء يقترفون خطأ إذ يقولون: قد لا أذهب - قد لا يكون - قد لن يذهب... وما إليها. فذلك منافٍ لمنطق اللغة. والصواب أن نقول: ربما لا أذهب - ربما لا يكون - ربما لن يذهب.

ز- أحرف النفي: لم، لن، لمّا، وقد مرت في موضعها (جوازم الفعل ونواصبه).

* الحروف المشتركة بين الاسم والفعل: ونذكر منها:

أ- حروف العطف وهي تسعة: الواو، الفاء، أو، أم، ثُمّ، حتى، لا، بل، لكن:

ومثالها: حضر الطالب والطالبة، فاستمعا إلى الدرس. أو تظاهرا بالاستماع. فهل رأيتهما أم لم تلتفت إليهما؟ ثم خرجا من القاعة، حتى الكليةِ غادراها ليذهبا إلى قاعة أخرى. لا قاعةِ درس بل قاعةِ إضاعةِ الوقتِ ونسيانِ جميعِ الدروس، وهما سيندمان حتماً، لكن بعد فوات الأوان.

ب- حرفا الاستفهام: هل، الهمزة: هل أنت طموح؟ «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً» (سورة الإنسان - الآية ١).

أأنت قلت هذا؟ «أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو؟ (سورة الكهف - الآية ٥٠).

* بعد همزة الاستفهام تستعمل (أم) العاطفة: أرجل في الدار أم امرأة -، وتدعى همزة التسوية، وذلك لورودها في الآية القرآنية: «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم، لا يؤمنون (البقرة - الآية ٦). وتعرف كذلك باسم الهمزة المعادلة بأم، وهي تسوّغ الابتداء بالنكرة. فرجل، في المثل السابق، مبتدأ، خبره الظرف (الجار والمجرور)، وامرأة معطوفة على رجل، فهي مبتدأ مرفوع خبرها محذوف (تقديره في الدار) للتخفيف.

وكذلك أنذرتهم (انذارك اياهم) محله الرفعُ على أنه خبر للمبتدأ سواء أوقد صح الابتداء بهذه النكرة للسبب المذكور).

ج- حرفا التفسير: أيْ - أنْ:

- قال الشاعر البطل أي عنترة - يقول في محبوبته عبلة شعراً رائعاً أي يمدحُها.

ونلاحظ أن أي التفسيرية، وهي لا محل لها من الاعراب، جاءت لتفسير المفردات، كما في المثل الأول، ولتفسير الجملة، كما في المثل الثاني.

- أما أنْ فتستعمل لتفسير الجملة، مثلاً:

- أرسلت إليه أن احضر!

- فأوحينا إليه أنِ اصنع الفلك بأعيننا ووحينا (المؤمنون - الآية ٢٧).

وفي المثلين فسرنا الجملة التي تسبق أنْ بالجملة التي تليها. وتعرب أي: حرف تفسير. ومثلها أن.

د - حرفا الاستفتاح، ألا، أما:

- ألا في سبيل الجد ما أنا فاعل.... أما والذي أعطى الإنسان العقل...

وهما يعربان كما ورد في تسميتهما: حرف استفتاح.

هـ - حرفا النفي: ما، لا.

ما الإنسان خالد - ما خلد الإنسان.

لا هو في العير ولا في النفير - لا يأكل ولا يشرب إلا قليلاً.

و - حروف الجواب: نعم، بلى، إي، أجل.

- ألست بربكم؟ قالوا بلى! (الآية ١٧٢ من سورة الأعراف) هذا ما جاء في التنزيل ومعناه: بلى (أو نعم) أنت ربنا.

لذلك يُستعمل هذان الحرفان (بلى، نعم) للجواب بعد النفي.

- هل درست. والجواب: أجل. فهذا الحرف يستعمل للجواب بعد الاثبات، ومعناه: نعم درست!

وإذا استعملت أجل بعد كلام منفي أفادت معنى النفي: أما درست؟ - أجل! وتعني: نعم ما درست.

- إي وربي - معناه: نعم وربي. فإي حرف جواب لتوكيد القسم.

وهناك حرف جواب آخر، صار من الكلمات المماتة، ولكننا نذكره لإمكان وروده في النصوص التراثية، وهو جَيْرِ، بمعنى نعم، فنقول:

- جَيْرِ لآتينَّك غداً، بمعنى نعم أو حقاً!

- جَيْرِ والله لافعلنّ، بمعنى نعم والله لأفعلن!

- وأخيراً كلاّ، فهي حرف جواب تفيد معنى النفي والردع. فتقول لمن يسألك: هلَ أنت جبان؟ - كلا!

فإنك تنفي وتردع السائل، أو تزجره. ويدعى هذا الحرف عادة حرف ردع. وإن جاء أحياناً بمعنى: حقاً، كما في التنزيل: كلاّ! إن الإنسان ليطغى أنْ رآه استغنى (العلق - الآية ٦).

- أما لا، فحرف جواب بالنفي. يسألك سائل: هل تعرف هذا الرجل؟ فتجيبه (لا)، بمعنى لا أعرفه.

ب - حروف للمعاني وألفاظ متشابهة

بالإضافة إلى الحروف المذكورة، في لغتنا كثير من الألفاظ المتشابهة في رسمها، ولكنها، في الواقع، تفيد معاني مختلفة.

أ - نذكر منها اللامات:

- لكَلمة مفيدة خير من ألفٍ لا فائدة منها.

- ولَلآخرة خير لك من الأولى ولَسوف يعطيك ربك فترضى (الآيتان ٤ و ٥ من سورة الضحى).

* فاللام في المثلين هي لام الابتداء - وهي من حروف المعاني للتوكيد (ومنها إنَّ، أنَّ، ونونا التوكيد، الخفيفة والثقيلة - قد، وأحرف الصلة التي لا عمل لها: إنْ، أنْ، مِن، الباء).

وإذا انتقلت هذه اللام من أول الجملة إلى وسطها عرفت بالمزحلقة: إن الحياة لهي العقيدة والجهاد.

* أما إذا قلت: أطلب العلم لتظل إنساناً متطوراً - فأنك تستعمل لام التعليل التي هي بمعنى كي أو لام كي.

وإذا قلنا: ما كان الإنسان ليبلغَ القمر لولا العلم، فإننا نستعمل لام الجحود (وهي ناصبة بأن المقدرة كما سبق بيانه في بحث نواصب الفعل).

* ثم هناك لام الجر - ولام الأمر (ليبلّغ الحاضرُ منكم الغائب). ولام البعد في أسماء الإشارة: ذلك، ذلكم. ولام الجواب مع أدوات الشرط (المار ذكرها)، ومع القسم (والله لأفدينّ وطني بدمي وروحي).

* فإذا قلنا: لئن جئتَنا لنكرمنَّك - أو كما في التنزيل: لئن لم تنتهِ لأرجمنَّك (مريم الآية ٤٦)، فإن المعنى يتضمن القسم - لذلك سميت اللام (في لئن) اللام الموطِّئة للقسم.

* ومنها لام المستغاث (مفتوحة) ولام المستغاث له (مكسورة): يا لَله لِقومي!

★ ومن الألفاظ المتشابهة: ما. فهي:

- اسم موصول لغير العاقل: كلوا من طيبات ما رزقناكم (الآية) ١٧٢ - سورة البقرة.

- اسم استفهام لغير العاقل أيضاً: ما هذا؟ ما بيمينك يا موسى؟ ما أنت والأمر الذي لست أهله...؟

- حرف نفي: ما جاء - ما صام ولا صلّى.

- أو بمعنى ليس (من أخواتها، تعمل عملها كما رأينا): ما أنت خيراً من المواطنين الآخرين.

- اسم نكرة تامة للتعجب: ما أجملَ هذه البلاد.

- للإبهام: لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَه - لعلةٍ ما، سكتت شهرزاد عن الكلام المباح.

- زمانية مصدرية: امش بدائك ما مشى بك. اصبر ما استطعت (أي مدة مشيه بك، قَدر استطاعتك).

- كافّة عن العمل: كما مرّ معنا: قلّما ينجح المتواكل. إنما المؤمنون أخوة.

- وتكون (ما) لا عمل لها كما أسلفنا: إذا ما سقط المطر انتعشت الأرض. فهي تفيد توكيد الحدث.

- وتكون شرطية جازمة فعلين: ما يزرعْه الإنسان يحصدْه.

ج- ومن الألفاظ المتشابهة، حتى:

- فهي حرف جرّ، كما رأينا بمعنى إلى: تقدم حتى وسطِ الشارع، فتصل

إلى كلية الآداب.

- وهي حرف نصب بأن مضمرة بعدها: اعبد ربك حتى يأتيَك اليقين.

- وهي حرف ابتداء: أمنت بالعلم وبالقيم حتى اللهُ رأسُ القيم وأعلمُ العلماء.

- وهي حرف عطف بمعنى الواو: قرأت الكتابَ حتى المقدمةَ والفهرستَ (بمعني والمقدمة والفهرست).

ونذكر هنا المثل الذي يورده النحاة القدامي لبيان معاني حتى الثلاثة، وعملها فيا بعدها، تبعاً لتبدل تلك المعاني: أكلت السمكةَ حتى رأسها. وفي معمول حتى (أي رأسها) تجوز وجوه الاعراب الثلاثة المعروفة:

- الرفع على اعتبار حتى حرف ابتداء أكلت السمكة حتى رأسُها. فرأس مبتدأ خبره محذوف، وتقديره مأكول (أكلته).

- النصب على اعتبار حتى حرف عطف بمعنى الواو أكلت السمكةَ حتى رأسَها: فرأس معطوفة على السمكة، بمعنى ورأسَها.

- الجر على اعتبار حتى حرف انتهاء أو غاية بمعنى إلى:
أكلتَ السمكةَ حتى رأسِها، فرأس مجرور بحرف الجر.

وفي الحالة الأخيرة يكون المعنى: انني لم أكل رأس السمكة، إذ انتهت عملية الأكل عند رأسها.

د - ومن الألفاظ المتشابهة ما يلي:

- إذا قلنا: يترتب عليك أن تُعنى بهذا الأمر - كان تعبير (عليك) ظرفاً (جاراً ومجروراً). محله النصب على أنه مفعول به من ترتب.

ولكن قول ابن خلدون (في النص) عليك بالغِلظة، يفيد معنى: الزم الغلظة.. فعليك هنا اسم فعل للأمر، وتعرب اعراب الفعل (الزم). ومثلها: إليك عني بمعنى: ابعد عني. دونك الكتاب بمعنى خذه (راجع بحث أسماء الفعل).

هـ- هكذا يبدو لنا جلياً أن المعاني مرتبطة بما في ذهن المتكلم (أو الكاتب). لذلك يقول النحاة: (إن ما تنويه يساوي ما تكتبه أو تلفظه). وأن اللغة راضخة بالتالي لأحكام الذوق والمنطق. وأن الاعراب هو، في الأصل، تحليل للكلام كي يُفهم ما في الذهن منه، وبالتالي، كي يفهم المراد منه عند الأداء.

ومن هنا يتحتم، على كل دارس وطالب، أن يعيد ترتيب الكلام المراد اعرابه، أو قوله، على ضوء منطق اللغة، ومعطيات الذوق، فيجد السبيل إلى الاعراب ممهّداً، ويسيراً.

تمارين تطبيقية

١ - اقرأ النصوص التالية مشكولة:

- ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
- ما قال لا، قط، إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم
- مالي أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر

٢ - استخرج حروف المعاني والألفاظ المتشابهة من النصوص السابقة، واعربها (ما ورد منها في أول البحث، وخلاله، وفي التمرين الأول).

٣ - لنعرب ما يلي:

أ- لأمرٍ ما جدع قصير أنفه.

لأمر: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول له من جدع.

ما: حرف ابهام (أي يُبقي معنى ما قبله مبهماً).

جدع قصير أنفه: فعل وفاعله، ومفعوله - مع ضمير الهاء مضافاً إلى أنف. وهي جملة فعلية لا محل لها من الأعراب، لأنها ابتدائية.

ب- ألا في سبيل الجد ما أنا فاعل: عفاف وإقدام وحزم ونأمل

ألا: حرف استفتاح وتنبيه.

في سبيل: ظرف (جار ومجرور) في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (ما). وهو مضاف

الجد: مضاف إلى سبيل.

ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وهذه الجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية.

أنا فاعل: جملة اسمية، أنا مبتدأ، فاعل خبره، هي صلة الموصول، والضمير المستكن أي المستتر في فاعل (وتقديره فاعله) هو العائد.

عفاف: بدل من (ما) ويتبع المبدل في إعرابه رفعاً. وإقدام: معطوف على عفاف الخ.

ج- لئن أخلصت لتبلغنّ مرادك

لئن: ل + إنْ: اللام هي الموطئة للقسم.

إن: أداة شرط تجزم فعلين.

أخلصت: فعل ماض وفاعله (الضمير التاء) وهو في محل جزم، فعل الشرط.

لتبلغن: اللام هي الرابطة لجواب القسم. والفعل تبلغنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله أنت مستتر وجوباً. وهو جواب القسم: وقد سدّ مسدّ جواب الشرط[1].

---

(١): إذا التقى قسم وشرط كان جواب كل منهما مطابقاً للآخر. ولذلك يحذف احدهما تخفيفاً، ويكون الجواب المتبقي جواباً للاسبق: فهو جواب للقسم - كما في المثل المعرب - لأن القسم سبق الشرط. وقد سدّ مسد جواب الشرط. وإذا عكستَ، فقدمتَ الشرط يكون الجواب المتبقي جواباً للشرط، وهو يسد مسدّ جواب القسم. مثال ذلك: إنْ تكسل والله لتندمَن. فالجواب (لتندمن) جواب الشرط، وقد سدّ مسد جواب القسم.

الفصل التاسع عشر

إعراب الجمل

أولاً: الجملة نوعان: اسمية وفعلية

١ - اللهُ فاطرُ السمواتِ والأرضِ.

٢ - خلق اللهُ السمواتِ والأرضَ.

في المثل الأول جملة تتألف من مبتدأ (الله) وخبر (فاطر). والجملة إذا كانت تتألف من مبتدأ وخبر أو مما أصله مبتدأ وخبر سميت جملة إسمية.

أما في المثل الثاني فالجملة مبدوءة بفعل. والجملة إذا كانت تتألف من فعل وفاعل سميت جملة فعلية. وعلى هذا فالجملة لا تخرج عن كونها اما جملة اسمية واما جملة فعلية.

ثانياً: الجملة اسمية كانت أو فعلية يكون لها محل من الاعراب أو لا يكون.

١ - أنتَ - رحمكَ اللهُ - محبٌ للناس.

٢ - أنت تحبُ الناس.

في المثل الأول (رحمك الله) جملة فعلية اعترضت بين المبتدأ (أنت) والخبر (محب للناس) فهي، لذلك، جملة اعتراضية، لا محل لها من الاعراب.

أما في المثل الثاني، فإن جملة (تحب الناس) فعلية، وهي في محل رفع خبر للمبتدأ (أنت).

ثالثاً: الجمل التي لها محل من الاعراب

الظلمُ مرتعهُ وخيمٌ، - إنَّ العالمَ يكسبُ بعلمِه،
لا خائنَ شرفهُ موفورٌ، - العربُ كانوا يُعجَبونَ بالشهم الكريم

١ - الجملة الواقعة خبراً

- في الأمثلة الأربعة السابقة نلاحظ أن جملة (مرتعه وخيم) اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ (الظلم)، وإن جملة (يكسب بعلمه) فعلية في محل رفع خبر إنَّ، وأن جملة (شرفه موفور) اسمية في محل رفع خبر لا النافية للجنس، وأن جملة (يعجبون) فعلية في محل نصب خبر للفعل الناقص كانوا. وجملة كانوا... جملة إسمية واقعة خبراً للمبتدأ العربُ.

٢ - الجملة الواقعة حالاً

إذا الملكُ الجبارُ صعَّر خده مشَينا اليه بالسيوفِ نعاتبهُ
تمرُّ بكَ الأبطالُ كلمىً هزيمةً ووجهُك وضَّاحٌ وثغرُك باسمُ

في البيت الأول جملة (نعاتبهُ) فعلية في محل نصب على أنها وصف لحال الفاعل من مشينا. تقديرها: مشينا اليه بالسيوف (معاتبين اياه).

وفي البيت الثاني جملة و (وجهك وضاح) اسمية في محل نصب على انها وصف لحال المخاطب الممدوح بِ (كَ). والتقدير: تمر الأبطال بك... (وضاحَ الوجه) أي وأنت وضاحُ الوجه.

٣ - الجملة الواقعة نعتاً

- والكتاب وعاءٌ ملِىء علماً - متى رأيتَ بستاناً يُحمَلُ في رُدن - من لك بمؤنسٍ لا ينام إلا بنومِك.

جملة (ملىء علماً) فعلية في محل رفع نعت لوعاء والتقدير (مملوءٌ علماً).

وجملة (يُحمل في ردن) فعلية في محل نصب نعت لبستان، والتقدير (بستاناً محمولاً في ردن). وجملة (لا ينام) فعلية في محل جر نعت لمؤنس. والتقدير (غير نائم).

٤ - الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به.

- قالت الصغرى: « أتعرفن الفتى »؟ قالتِ الوُسطى: « نعمْ هذا عمر ».

ما كنتُ احسبُني أحيا إلى زمنٍ يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
ولا توهَّمتُ أن الناسَ قد فقدوا وأن مثلَ أبي البيضاء موجودُ

في البيت الأول جملة (أتعرفن الفتى)، فعلية، وجملة (نعم هذا عمر) اسمية وكلتاهما مفعول به لفعل القول.

وفي البيت الثاني جملة (أحيا) فعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أحسب) وهو من افعال القلوب ينصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر.

وفي البيت الثالث جملة (أن الناس...) جملة اسمية في محل نصب مفعول به لتوهمت.

٥ - الجملة الواقعة في محل جر بالاضافة

- حين جاء البشير اكرمناه.
تجلَّد يومَ تنزلُ بك النوازل.

في المثل الأول (جاء البشير) جملة فعلية في محل جر بالاضافة إلى اسم الظرف حين، والتقدير حين مجيءِ البشير.

وفي المثل الثاني. جملة (تنزل بك) فعلية في محل جر بالاضافة إلى يوم، والتقدير تجلد يوم نزولِ النوازل.

٦- الجملة الواقعة في جواب الشرط الجازم إذا اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية.

- «ومن يُضْلِلِ اللهُ فما له من هادٍ».

«وإنْ تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون».

في الآية الكريمة الأولى جملة (فما له من هاد) اسمية في محل جزم جواب الشرط (من يضلل). وقد لاحظت ان الجواب اقترن بالفاء.

أما في الآية الثانية فإن جملة (إذا هم...) اسمية في محل جزم جواب الشرط (ان تصبهم). وقد لاحظت أنها اقترنت بإذا الفجائية.

٧- الجملة المعطوفة على جملة لها محلٌ من الاعراب.

- الله يغفرُ لعبادِهِ ويرحُمهم.

في هذا المثل جملة (ويرحمهم) فعلية معطوفة على جملة (يغفر) التي هي في محل رفع خبر للمبتدأ (الله). والجملة المعطوفة على جملة لها محل من الاعراب تتبع تلك الجملة في اعرابها.

رابعاً: الجمل التي لا محل لها من الاعراب

١- الجملة الابتدائية

- السيفُ أصدقُ إنباءً من الكتبُ

- اخفي هوىً لك في الضلوع وأظهرُ.

في المثل الأول، الجملة اسمية واقعة في ابتداء الكلام، وكذلك في المثل الثاني جملة (اخفي هوى) فعلية واقعة في ابتداء الكلام. وكلتاهما لا محل لها من الاعراب. ذلك بأن الجملة كالمفردات يعمل فيها ما قبلها، على العموم

وليس قبل هاتين الجملتين عامل يعمل فيها.

٢ - الجملة الاستئنافية

«قالت رب إني وضعتُها أُنثى والله أعلمُ بما وضعَتْ..»

إنهم يعرِفون بما لا يعرِفون، ألا ساء ما يفعلُون

في الآية الأولى جملة (والله أعلم..) اسمية منقطعة عما قبلها فهي استئناف لكلامٍ جديد. انها بمثابة الجملة الابتدائية ليس لها محل من الاعراب.

وكذلك جملة (ألا ساء ما يفعلون) استأنفنا بها الكلام. فهي لا محل لها من الأعراب.

٤ - الجملة الاعتراضية

أنتَ، رعاكَ اللهُ، صديقٌ صدوقٌ.

نُبئتُ زرعة، والسفاهةُ كاسمِها، يُهدِي إليَّ غرائبَ الأشعارِ

فإن تكرمْني - وستفعلُ - تجدْني بَراً بك.

جملة (رعاك الله) في المثل الأول، وجملة (السفاهة كاسمها) في المثل الثاني وجملة (وستفعل) في المثل الثالث جميعها اعتراضية لا محل لها من الاعراب.

٥ - الجملة الواقعة صلة لاسم الموصول

- هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته والبيتُ يعرفُه والحِلُّ والحرَمُ

جملة (تعرفُ) فعلية لا محل لها من الاعراب لأنها صلةُ الموصول (الذي).

٦ - الجملة التفسيرية

- « هل ادُلُكم على تجارةٍ تُنجيكُم من عذابٍ أليمٍ: تؤمنون بالله ورسوله ».

- أومأتُ اليه: أيْ أشرتُ

- كتبتُ إليه: أنْ عُدْ إلى أهلِك.

جملة (تؤمنون بالله ورسوله) فسرت التجارة التي تنجي من عذاب أليم.

و (أشرت) فسرت معنى الايماء.

وكذلك جملة (أن عُدْ إلى اهلك) فسرت معنى الكتابة ومضمونها. جميعها جمل تفسيرية وهي لا محل لها من الاعراب.

٧ - الجملة الواقعة جواباً للقسم

واللهِ، إنكَ لِمنْ أنبلِ الناسِ خُلُقاً.

جملة (إنك لمن انبل الناس خلقاً) اسمية واقعة في جواب القسم، لا محل لها من الاعراب.

٨ - الجملة الواقعة جواباً لشرطٍ غير جازم

ولولا ثلاثٌ هُنّ من لـذّةِ الفتى وجدِّك لم أحفِلْ متى قامَ عُوَّدِي
ولو لم يكُنْ في كفهِ غيرُ رُوحه لجادَ بهـا فليتّـقِ الله سائِلُـه
وإذا ما جُفيتُ كنتُ حرّياً أنْ أرى غيرَ مصبحٍ حيثُ أمسي

في البيت الأول جملة (لم أحفل) فعلية واقعة في جواب (لولا) التي هي حرف امتناع لوجود، ولا محل لها من الاعراب.

وفي البيت الثاني (لجاد بها) فعلية واقعة في جواب (لو) التي هي حرف امتناع لامتناع. لا محل لها من الاعراب.

وفي البيت الأخير، جملة (كنت حرياً) جملة فعلية واقعة في جواب (إذا)، وهي ظرف زمان خافض لفعله (جُفيت) منصوب بجوابه (كنت حرياً)، فهي لا محل لها من الاعراب.

٩ - الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب

- صنتُ نفسي عما يدنِس نفسي وترفعْتُ عن جَدا كـل جِبس

جملة (وترفَّعْتُ) فعلية معطوفة على جملة (صنت نفسي) التي لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية. والجملة المعطوفة أو التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب ليس لها هي الأخرى محل من الاعراب.

١٠ - والخلاصة كما أن كل كلمة في الجملة لها محل الاعراب، كذلك كل جملة في الكلام المفيد، لها محل من الاعراب.

باستثناء عدد محدود من الجمل، ليس لها محل من الاعراب. وهي: الابتدائية (ومثلها التفسيرية، والتعليلية، وما إليها) والمعترضة، والجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب.

وبقية الجمل تكون في محل المفرد الذي تأول به: فاما مبتدأ، واما خبراً، وأما فاعلاً أو مفعولا، وأما وصفاً للحال، أو نعتاً الخ.

وفي رأينا أن القول: صلة الموصول، أو فعل الشرط، وجواب الشرط، والقسم.. هو محل للإعراب.

تمارين تطبيقية

١ - اضبط بالشكل النص التالي، دالاً فيه على الجمل ومحلها من الاعراب:

حدث معن بن خِلاد عن أبيه، قال: لما استنزل عبد الملك زفر بن الحرث الكلابي، أقعده معه على سريره. فدخل عليه ابن ذي الكلاع، فلما نظر اليه، مع عبد الملك، على السرير، بكى. فقال له: «ما يُبكيك؟». فقال: «يا أمير المؤمنين، وكيف لا أبكي؟ وسيف هذا يقطر من دماء قومي في

طاعتهم لك وخلافه عليك. ثم هو معك على السرير، وأنا على الأرض». قال: «إني لم أجلسه معي أن يكون اكرم علي منك، ولكن لسانه لساني، وحديثه يُعجبني». فبلغت الأخطل وهو يشرب فقال: «أما والله، لأقومنّ في ذلك مقاماً لم يقمه ابن ذي الكلاع». ثم خرج حتى دخل على عبد الملك. فلما ملأ عينيه منه، قال:

وكأسٍ مثل عين الديك، صِرْفٍ تنسّي الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثاً، بغير الماء حاول ان يطولا
مشى قرشيّة لا شكّ فيها وأرخى من مآزره الفضولا

فقال له عبد الملك: «ما أخرج هذا منك، يا أبا مالك، إلا خطة في رأسك» قال: «أجل، والله، يا أمير المؤمنين، حين تُجلس عدو الله هذا معك على السرير، وهو القائل بالأمس:

«وقد ينبت المرعى على دِمَن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا»

(قال) فقبض عبد الملك رجله، ثم ضرب بها صدر زفر، فقلبه عن السرير وقال: «أذهب الله حزازات تلك الصدور»! فقال: «أنشدك الله، يا أمير المؤمنين، والعهد الذي أعطيتَني»! فكان زفر يقول: «ما أيقنت بالموت قط إلا تلك الساعة حين قال الأخطل ما قال».

(عن الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني)

٢ - لنعرب البيت التالي من شعر المتنبي:

ما كنتُ احسبُني أحيا إلى زمنٍ يسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ

ما: حرف نفي.

كنت: فعل ماض ناقص وهو من النواسخ، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

احسبُني: أحسب فعل مضارع مرفوع. والنون للوقاية. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لأحسب وهو من أفعال القلوب التي تتعدى إلى مفعولين، أصلها مبتدأ وخبر.

أحيا: فعل مضارع للاسم مرفوع. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

إلى زمن: (ظرف جار ومجرور) في محل نصب مفعول فيه من أحيا.

يسيء: فعل مضارع للأسم مرفوع.

بي: ظرف (جار ومجرور) في محل نصب مفعول بالفعل يسيءُ.

فيه: ظرف: (جار ومجرور) في محل نصب مفعول فيه للفعل يسيء.

عبد: فاعل يسيء مرفوع.

وهو: الواو واقعة في موضع الحال. هو ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

محمود: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

وجملة (ما كِنت...) اسمية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية. وجملة (أحسبني) اسمية في محل نصب خبر كنت.

جملة (أحيا إلى زمن)، فعلية في محل نصب مفعول به ثان لأحسب.

وجملة (يسيء بي فيه عبد) فعلية في محل جر نعت لزمن.

وجملة (وهو محمود) اسمية في محل نصب وصف لحال عبد. وعامل الحال الفعل يسيء وصاحب الحال: عبد- جاز ان يكون نكرة لأنه نكرة عامة تفيد كالمعرفة.

٣- بيّن محل الجمل الواردة في الشواهد التالية من الاعراب:

عيدٌ! بأيةِ حالٍ عُدْتَ، يا عيد   بمـا مضىَ أمْ لأمرٍ فيـك تجديدُ
أما الأحبةُ فالبيداءُ دونَهمُ   فليـتَ دونَـك بيدا دونَها بيدُ
يا ساقيَّ اخمرٌ في كؤوسِكُما؟   أم في كؤوسِكُما هَمٌّ وتسهيـدُ!
أصخرةٌ أنا! مالي لا تحركني   هذي المُدامُ ولا هذي الأغاريدُ:
مـاذا لقيتُ من الدنيـا؟ وأعجبُه   أني بما انا شاكٍ منه محسودُ
امسيت اروَحَ مُثرٍ خازنـاً ويدا،   انا الغنيُّ واموالي المواعيدُ

* * *

نماذج من الأسئلة
التي طرحت في الامتحانات السابقة

•

الأنموذج الأول

أ- النص

١) تقول بُثينـــةُ، لمـــا رأت   فنونـــــاً من الشعَر الأحمرِ
٢) كبرت جميل، وأودى الشباب!   فقلـــت: بُثـــينَ! ألا أقصري!
٣) أمـــا كنـــت أبصرتـــني مرّة   ليـــالي نحن بـــذي جَهوَرِ؟
٤) ليـــالي أنتم لنـــا جـــيرة؟   ألا تذكرين؟ بـــلى! فاذكري!
٥) وإذ أنا أغيَدُ، غضّ الشباب   أجرّ الرداء مـــع المئزر...
٦) فغيّر ذلـــك مـــا تعلمـــين   تغيّر ذا الزمن المنكر
٧) وأنـــت، كلؤلؤة المرزُبـــان   بمـــاء شبابـــك، لم تُعصري.
٨) قريبـــان، مربعنـــا واحـــد...   فكيـــف كـــبرتُ ولم تكـــبري؟

«جميل بثينة»

ب- الأسئلة

١- أشكل بالحركات اللازمة الأبيات الثلاثة الأخيرة (٦، ٧، ٨)

٢- اعرب المفردات التالية في مواقعها من النص، وعلل ما تذهب إليه: لمّا، جميـــل، ليـــالي (نحن) - ذلك - مـــع المئزر - لنا - تغيّر - ذا الزمن - كلؤلؤة المرزبان - فكيف (كبرت) - ولم تكبري.

٣- مـــا محـــل الجمـــل التاليـــه من الاعراب، في النـــص. كبرت - جميل - أبصرتني - نحن بذي جهور - أجرّ الرداء - تعلمين - أنا أغيد.

٤ - ما هي الصيغة الاشتقاقية للفظة (مئزر). أذكر سائر المشتقات من الفعل الثلاثي، واستشهد بالأمثلة لبيان عمل كلّ منها في ما بعده.

٥ - استخرج من النص ظرفاً مبنياً، واذكر ما تعرفه مما يجري مجراه. ثم بيّن متى يُبنى الظرف المعرب واستشهد بالأمثلة.

وفيا يلي الأجوبة باختصار:

١ - شكل الكلمات: تشكل أواخر الكلمات، وما يلزم، في بنية الكلمة، من حروف يساعد شكلها على القراءة السليمة.

٢ - اعراب المفردات:

- لمّا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب... مفعول فيه من تقول.

- جميلُ: منادى... منصوب محلاً، وهو مبني على الضم لأنه علم.

- ليالي (نحن): اسم ظرف زمان مبني لإضافته إلى الضمير (نحن)، ومحله النصب بأبصرت على أنه مفعول فيه.

- ذلك: اسم إشارة مبني محله الرفع، على أنه فاعل غيّر.

- مع المئزر: معَ ظرف منصوب، وهو وما أضيف إليه، في محل نصب وصف لحال الفاعل من أجرّ.

- لنا: ظرف (جار ومجرور)... محله الرفع على أنه نعت لجيرة.

- تغيّر: مصدر مفعول مطلق من غيّر.

- ذا الزمن: ذا: اسم إشارة والزمن بدل منه... في محل رفع فاعل للمصدر تغيّر.

- كلؤلؤة المرزبان: جار ومجرور، ومضاف إليه، في محل نصب على أنه وصف لحال أنت... والعامل لم تعصري.

- فكيف (كبرت): اسم استفهام محلّه النصب على أنه وصف لحال الضمير في كبرتِ. وقد تقدم لأن له حق الصدارة.

٣- الجمل

- كبرتَ: جملة فعلية... في محل نصب مفعول به من تقول.

- جيل: منادى... جملة فعلية، لا محل لهامن الاعراب (ابتدائية أو معترضة).

- أبصرتني: جملة فعلية... في محل نصب خبر كان.

- نحن بذي جهور: اسمية محلها الجرّ، بالإضافة إلى ليالي.

- أجرّ الرداء: فعلية، وصف لحال أغيد (ويمكن اعتبارها نعتاً).

- تعلمين: فعلية، صلة الموصول (ما).

- أنا أغيد: اسمية، في محل جرّ بالإضافة إلى إذ.

- لم تعصري: فعلية... خبر للمبتدأ أنت.

٤- الصيغة الاشتقاقية لمئزر هي مفعل اسم الآلة. وله صيغة أخرى مفعال كمفتاح.

بقية المشتقات تسعة: اسم الفاعل... الخ.

٥- الظرف المبني إذ. وهناك عدد من الظروف المبنية (ستة عشر: إذا، مذ، منذ، الآن، أمس الخ).

أما سائر الظروف فهي معربة: عند، قبل... ولكنها تُبنى إذا قطعت عن الإضافة: قبلُ... من قبلُ، أو إذا أضيفت إلى مبني، كالفعل الماضي أو الإسم غير المتمكن!.

الأنموذج الثاني

أ- النص

١- يا عجبا للناس، لو فكّروا وحاسبوا أنفسهم أبصروا
٢- وعبروا الدنيا إلى غيرها فإنما الدنيا لهم معبر
٣- الخير مما ليس هو المعروف، والشر هو المنكر

٤- والموعد الموت، وما بعده الحشر، فذاك الموعد الأكبر

٥- لا فخر إلاّ فخر أهل التقى غداً إذا ضمهم المحشر

٦- ليعلمنّ الناس أن التقى والبرّ كانا خير ما ينضر

٧- عجبت للإنسان في فخره وهو غداً في قبره يقبر

٨- ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر؟

٩- أصبح لا يملك تقديم ما يرجو، ولا تأخير ما يحذر

١٠- وأصبح الأمر إلى غيره في كل ما يُقضى وما يُقدر

(اسماعيل بن القاسم)
«أبو العتاهية»

ب- الأسئلة

١- ما هي الصيغة الاشتقاقية لكل من الكلمات الآتية:

معبر- المعروف- الحشر- الأكبر- آخره (بكسر الخاء).

٢- أعرب مع التعليل المفردات والتعابير التالية الواردة في النص:

يا عجبا- لو- الدنيا (الكلمة الأولى)- فإنما- ليعلمنّ- (بفتح اللامين) في فخره- ما بال- ما يقدر (بضم الياء) إلاّ- غدا.

٣- استخرج النواسخ الواردة في النص، وبيّن عمل كل منها، مشيراً إلى اسمها وخبرها.

٤- استخرج من النص اسمين عاملين، بصيغتين مختلفتين، واذكر كيف يصاغان، ودلّ على معموليها، ثم أعرب ذينك المعمولين.

٥- كم جملة في البيت السابع (ليعلمن...).أفصلها، ثم أعربها جملة جملة.

٦- اشكل بالحركات اللازمة الأبيات الثلاثة الأخيرة.

٧- ورد الضمير « هو » في النص مرتين: استخرج التعبيرين اللذين ورد فيهما، وبيّن محلّ هذا الضمير، في كل منهما، من الاعراب، معللاً ما تذهب إليه.

الأنموذج الثالث

أ- النص

١- لو كان الطغاة وغيرهم من دعاة الحروب، (يشهدون)، في كل يوم مخاض الكون بالحياة، أو يكحلون أبصارهم بمرأى النور إذ ينبلج، فيعم الكون ذلك الخير الأسنى.. (إذن لما فكروا)، في آية لحظة، في اشعال نيران الحروب، ولا في دق طبولها.

٢- الحياة التي تتفجر، في كل صباح، بالحب والعطاء... (انها نداء السلام)، الذي يستدعي المحبة، والمحبة اخوة بين بني الإنسان كافة، اخوّة في التعاون وفي المنافسة، على حد سواء، وسلام بين بني الإنسان، وبينهم وبين سائر المخلوقات.

٣- أما نحن، أبناء النور، فواثقون من أن العالم (سيعي عما قريب) معنى هذا المخاض الكوني الآلهي، فينصرف إلى العمل الخلاق والكفاح البنّاء، من أجل الحياة والبقاء، لا من أجل الحروب والفناء.

٤- بل من أجل الحضارة وازدهار الإنسانية جمعاء. هذه الحياة التي (تتفتق كل صباح) عن نور كعبير الزهور، ثم تضج بالحركة، كالدم في الشرايين. ثم تجري صعداً كالنسغ في العروق، (لكي تضمخ الأرض) بأمرها بالخير والبركة- بالمحبة والسلام للجميع.

عن ديوان « شعري » لرشاد دارغوث

ب- الأسئلة:

١- لماذا تنصب محلاً أو لفظاً الكلمات والتعابير التالية من النص:

في كل يوم، في أية لحظة، كافة، أبناء، من أجل الحياة، كالدم في الشرايين، صعداً.

٢ - اعرب الكلمات والتعابير التالية، في مواقعها من النص:

لو، إذ (ينبلج)، الخير الأسنى، بني، عما قريب.

٣ - استخرج من النص (الفقرة الأولى) الأسماء المشتقة العاملة، واذكر معمول كل منها، ثم اعرب ذلك المعمول.

٤ - ما محل الجمل التالية من الاعراب، في النص:

يشهدون - إذن لما فكروا - انها نداء السلام - سيمي عما قريب - تتفتق كل صباح - لكي تضمخ الأرض.

٥ - اشكل بالحركات الفقرة الأولى.

الأنموذج الرابع

أ - النص

١ - إذا تدبّرتَ ما قلناه في نمو الأمة، من حيث التوالد والتجنس وجدته منطبقاً تمام الانطباق على نمو لغتها، من حيث الأمران المذكوران أيضاً: فلغة الأمة العربية كانت، لأول عهدها، مؤلفة من أصول قليلة وكلمات ساذجة. ثم تهيأت لها أسباب الارتقاء، فأخذت تنمو وتتكاثر بالطريقين أو العاملين اللذين أثرا في نمو الأمة نفسها وتكاثرها.

٢ - فكانت تلك الأصول والكلمات تتوالد وتتناسل، وتجنس غيرها من كلمات اللغات الأخرى بجنسيتها. وهنا نخالف في التعبير فندع كلمتي «التوالد والتجنس» ونستعمل كلمتي «الاشتقاق والتعريب».

٣ - فالاشتقاق في أصول كلمات اللغة العربية بمثابة النتاج والتوالد في الأفراد المتكلمين بها. والتعريب في الكلمات الدخيلة الطارئة على تلك اللغة، هو كالتعريب بالنسبة للدخلاء في الأمة العربية. ولكن نمو الأمة أكثر ما يكون بالتوالد، على العكس من اللغة. فإن أكثر نموها بالتعريب.

٤ - وإذا عرفنا أن النمو في اللغة آية من آيات حياتها، وأن العاملين المؤثرين في ذلك النمو إنّما هما «الاشتقاق» «والتعريب» وجب علينا، نحن أبناء اللغة العربية،

أن ندرس فنّي الاشتقاق والتعريب حق الدرس، ونقتلها بحثاً وتدقيقاً، كي نتوصل بذلك إلى امداد لغتنا بالحياة الدائمة والنمو المتواصل.

(عن كتاب الاشتقاق والتعريب)

ب- الاسئلة

١- اعرب المفردات والتعابير التالية، في مواقعها من النص: إذا - تمام الانطباق - الامران - أيضاً - بجنسيتها - نفسها - اكثر ما يكون - ابناء اللغة العربية - بحثاً.

٢- استخرج من النص ثلاثة اسماء مشتقة عاملة، من صيغ مختلفة، وعين معمول كل منها، واعربه.

٣- كم جملة في المقطع الأول.. افصلها، واذكر محل كل جملة في الاعراب.

٤- ما هي الصيغة الاشتقاقية لكل من الكلمات التالية: منطبقاً - قليلة - الارتقاء - الاخرى - الجنسية.

٥- اشكل بالحركات اللازمة المقطع الأخير (الرابع).

٦- استخرج من النص الناسخة «ان» حيثما وردت، وعلل فتح همزتها أو كسرها.

٧- استخرج من النص ظرفاً مبنياً، واسرد ما تعرفه من الظروف المبنية الأخرى، ثم بيّن متى يُبنى الظرف المعرب، مستشهداً بالامثلة.

الأنموذج الخامس

أ- النص

١) بمَ التعلّل، لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن!
٢) أريد من زمني ذا أن يبلّغني ما ليس يبلغه من نفسه الزمن.
٣) لا تلق دهرك إلاّ غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن.

٤) ممّا أضرّ بأهل العشق انهم هَووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا!
٥) تفنى عيونهم دمعاً، وأنفسهم في إثر كل قبيح، وجهه حسن!
٦) يا من نُعيت على بُعد بمجلسه كلّ بما زعم الناعون مرتهن!
٧) كم قد قتلت وكم قدمتّ عندكم... ثم انتفضت فزال القبر والكفن!

(المتنبي)

ب- الاسئلة

١- أعرب المفردات التالية، في مواقعها من النص، وعلل ما تذهب اليه:

بمَ - ذا - غير مكترث - ممّا - دمعاً - يا من - على بُعد - مرتهن - كم (قد قتلت) - عندكم.

٢- استخرج مصدراً من النص، ثم أورد ما تعرفه من صيغ المصادر الأخرى، واستشهد.

٣- كم جملة في البيت الثاني. أفصلها، واذكر محل كل منها من الاعراب.

٤- ما هي النواسخ الواردة في النص، استخرجها واذكر فئاتها. ثم سمّ الفئات الأخرى من النواسخ، وبيّن عملها جميعاً مُعللاً تسميتها.

٥- اشكل بالحركات اللازمة الأبيات الثلاثة الأخيرة.

الأنموذج السادس

أ- النص

زعموا أن غديراً كان فيه ثلاث سمكات: كيّسة، واكيس منها، وعاجزة. وكان ذلك المكان بنجوة من الأرض، لا يكاد يقربه أحد من الناس. فلما كان ذات يوم، مرّ صيادان على ذلك الغدير مجتازين، فتواعدا أن يرجعا إليه بشباكهما فيصيدا الثلاث سمكات اللواتي رأياهن فيه.

ولما رأتهما الحازمة ارتابت بهما وتخوفت منهما، فلم تعرج أن خرجت من مدخل الماء إلى النهر. واما الكيسة فتلبثت حتى جاء الصيادان فسدا عليها مخرجها...

فقالت: فرطت وهذه عاقبة التفريط، وقلما تنجح حيلة المرهوق. ولكن العالم لا يقنط على كل حال ولا يدع الأخذ بالرأي. ثم تماوتت وجعلت تطفو على وجه الماء... فأخذها الصيادان والقياها على الأرض غير بعيد من النهر، فوثبت فيه ونجت منها. واما العاجزة فلم تزل في اقبال وادبار حتى صاداها.

«عن كليلة ودمنة»

الأسئلة

أ- اشكل بالحركات اللازمة الفقرة الثانية من النص.

ب- أعرب مع التعليل ما تحته خط من مفردات النص: (ثلاث - سمكات - كيّسة - ذات يوم - مجتازين - اللواتي - واما الكيسة - عاقبة - الأخذ - بالرأي - غير بعيد.)

ج- ما محل الجمل التالية من الاعراب: (ان غديراً - يقربه احد من الناس - أن يرجعا إليه بشباكهما - رأياهن فيه - فتلبثت حتى جاء الصيادان)

د- ما هي النواسخ الواردة في النص دلّ عليها مبيّناً عملها.

الأنموذج السابع

أ- النص:

رثت أمّ تأبّط شرّاً، وهو ثابت بن جابر بن سفيان، ابنها هذا، بابيات، منها:

١) طاف يبغي نجوة	من هلاك فهلك
٢) ليت شعري ضلّة	أيّ شيء قتلك؟
٣) أمريض لم تعد	أم عدو ختلك؟
٤) والمنايا رصد	للفتى حيث سلك
٥) أيّ شيء حسن	لفتى لم يك لك؟
٦) كل شيء قاتل	حين تلقى أجلك
٧) طالما قد نلت في	غير كد أملك

٨) ان أمراً فادحـــــــــاً عن جوابي شغلـــــــك
٩) سأعزي النفس اذ لم تجـــــب من سألـــــك
١٠) ليـــت قلـــبي ساعـــة صـــبره عنـــك ملـــك.
١١) ليت نفسي قدمت للمنايـــــا بدلـــــك

ب- الأسئلة:

١- اشكل الابيات الاربعة الأولى بالحركات

٢- في البيت العاشر تقديم وتأخير، لضرورة الشعر، فأعد ترتيب المفردات، ثم أعربها جميعها.

٣- ورد في النص ثلاثة أسماء ظرف مبهم: حيث، حين، اذ. اعرب كلا منها في موقعه. ثم أذكر عدداً من الظروف المبهمة المبنية، وعدداً من الظروف المعربة.

٤- استعملت الشاعرة الفاء (فهلك) وأم (ام عدو). ماذا يفيد هذان الحرفان العاطفان؟ ومتى نستعملها؟ أذكر بقية احرف العطف، واشر إلى معانيها.

٥- لم يك (لك). ما أصل هذا الفعل الناقص؟ أعربه واذكر متى يجوز استعماله على هذه الصورة.

٦- (طالما) مؤلفة من كلمتين. افصلها واعربها. ثم اذكر معلوماتك عن (ما) هذه، واستشهد بالامثال.

٧- ما هو عدد الجمل في البيتين (٨ و٩) افصلها، واعربها جملة جملة.

٨- في هذه القصيدة اسماء مشتقة جاءت بصيغ مختلفة. استخرج اسماً واحداً بصيغة: اسم المرّة، اسم الصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم الفاعل. ثم أذكر بقية الصيغ (وعددها ست صيغ) واستشهد على كل منها بمثل، ذاكراً وزنه.

الأنموذج الثامن

أ- النص

١- إذا كان العطاء هو أجمل الاشياء، فإن المحبة هي أجمل العطاء. المحبة التي

(تشمل كل شيء): العمل، والإنسان، والوطن، وسائر المقدسات.

٢ – ولقد قيل: حبّك الشيء يعمي ويصمّ. فكان المقصود هو الهوى، لا المحبة التي تنوّر البصائر وتفتح القلوب. والفرق كبير بين الحب الذي يعمي والحب الذي يبصّر. ذاك شهوات ومصالح، آنيّة، تذهب جفاء، وهذا نور (يضمخ الحياة)، ونسغ يسري في شرايين البشر.

٣ – الطالب الذي يحب العلم (يحمله حبه إلى مرتبة العلماء). والعالم الذي يحب الحقيقة يخلّده حبه على مدى الأزمان. وهو حب دائم مستمر، لا تخبو شعلته. فقد ذكر ان البيروني، عالم القرن الحادي عشر، (كان يصارع الموت) حين دخل عليه صديقه القاضي. فسأل البيروني ذلك الصديق عن «مسألة» كان قد وعده بذكرها له.

٤ – وتعجب القاضي وتساءل: أفي هذه الحالة؟ وأجاب البيروني (وهو يحتضر): أليس خيراً (أن أموت) وأنا عالم بها؟ (عن كتاب البيروني لرشاد دارغوث)

ب – الاسئلة

١ – هو وهي، الضميران الواردان في المقطع الأول، يعربان على وجهين. اذكرهما.

٢ – في النص عدد من الأفعال لم يسمّ فاعلها. استخرج اثنين منها، ودلّ على مفعولها (نائب الفاعل).

٣ – لماذا يجب نصب الاسماء الآتية، في النص لفظاً: (حبك) الشيء، المحبّة، جفاء، خيراً. الصديق.

٤ – ما هو محل الجمل التالية، من الاعراب، في مواقعها من النص: تشمل كل شيء، يضمخ الحياة، يحمله حبه إلى مرتبة العلماء، كان يصارع الموت، وهو يحتضر، أن أموت.

٥ – ما هي الصيغة الاشتقاقية للكلمات الآتية، من النص: أجمل، العطاء، المقصود، كبير، مصالح، الطالب، مستمر، مسألة، عالم (بها) – بذكر (ها).

٦- استخرج ثلاثة اسماء مشتقة عاملة، من الكلمات المذكورة في السؤال السابق، وبيّن معمولها، وأعربه.

٧- اشكل بالحركات الفقرة الثانية من النص.

الأنموذج التاسع

أ - النص

١) في سنة مئتين وإحدى وثمانين هجرية، جلست في دروس العلم.. في المسجد الأحدي في طنطا. وقضيت سنة ونصفاً لا أفهم شيئاً لرداءة طريقة التعليم. فإن المدرسين كانوا يفاجئوننا باصطلاحات، نحوية أو فقهية، لا نفهمها، ولا عناية لهم بتفهيم معانيها لمن لم يعرفها. فادركني اليأس من النجاح وهربت من الدروس.

٢) هذا أول أثر وجدت في نفسي من طريقة التعليم في طنطا. وهي بعينها طريقته في الأزهر. وهو الأثر الذي يجده خمسة وتسعون في المئة من... الطلاب.

٣) وذلك أن المعلم يلقي ما يعرفه أو ما لا يعرفه بدون أن يراعي المتعلم ودرجة استعداده للفهم. غير أن الأغلب من الطلبة، الذين لا يفهمون، تغشّهم أنفسهم فيظنون أنهم فهموا شيئاً، فيستمرون على الطلب إلى أن يبلغوا سنَّ الرجال، وهم في أحلام الأطفال.

(الإمام محمد عبده)

ب - الأسئلة

١- أشكل بالحركات الفقرة الأولى من النص.

٢- اعرب الكلمات (المفردات) الآتية من النص مع التعليل: سنة ونصفاً - عناية - بعينها - من الطلاب - بدون - معانيها.

٣- ما هو محل الجمل الآتية، من الاعراب في النص: لا أفهم شيئاً - وجدت في نفسي - لا يفهمون - أن يراعي المتعلم - وهم في أحلام الأطفال.

٤ - استخرج من النص النواسخ الواردة - ثم اذكر عملها، وعدّد سائر النواسخ، مشيراً إلى عملها في الجملة الأسمية.

٥ - ورت (أن) مكسورة الهمزة ومفتوحة. استخرج الشواهد من النص وعلل فتح الهمزة في ان، وكسرها.

الأنموذج العاشر

أ - النص

١) جاء في كتاب انكليزي، لأحد السياح الذي طاف في هذه البلاد، في أوائل القرن الماضي، ما يلي:

٢) «لا خوف على السائح من أن يقضي ليلته في الحرج أو في كوخ لأحد الرعاة. فإن أجمل أسباب السياحة في لبنان هو انك تسيح متأكداً من حظك من الضيافة في آخر كل نهار. إنك تتوفق دائماً إلى بيت تنزل فيه كريماً مكرماً».

٣) وإنك لتجد الآن. بعد مئة سنة، أماكن في بلادنا... يصح فيها هذا القول. فهي لا تزال عامرة بالضيافة. عنوان فخرنا اللبناني العربي.

(أمين الريحاني - قلب لبنان)

ب - الأسئلة

(١) ابحث عن فاعل كل من الأفعال الآتية، من النص:

جاء، يقضي، تتوقف، يصح، يلي.

(٢) لماذا تنصب المفردات التالية من النص:

أجمل، متأكداً، دائماً، أماكن، عامرة.

(٣) ما محل الجمل التالية من الاعراب:

ان يقضي ليلته في الحرج - طاف في هذه البلاد - تنزل فيه - تتوفق دائماً إلى بيت.

(٤) أشكل بالحركات الفقرة الثالثة من النص.

الأنموذج الحادي عشر

١ - النص:

١- الأوقاف بدمشق لا تُحصر انواعها ومصارفها. فمنها أوقاف على العاجزين عند الحج، وأوقاف على تجهيز البنات، إلى ازواجهن، وأوقاف لفكاك الأسرى، ولأبناء السبيل. ومنها أوقاف على تعديل الطرق ورصفها، لأن أزقة دمشق، لكل واحد منها رصيفان في جنبيه، يمرّ عليها المترجلون، ويمرّ الركبان بين ذلك. ومنها أوقاف لغير ذلك من أفعال الخير.

٢ - مررت يوماً ببعض أزقة دمشق، فرأيت به مملوكاً صغيراً، قد سقطت من يده صحفة، فتكسرت، واجتمع الناس، فقال له بعضهم: «اجمع شقفها واحملها معك إلى صاحب أوقاف الأواني». فجمعها المملوك الصغير وذهب الرجل معه إليه، فأراه اياها، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن. وهذا من أحسن الأعمال. فكان هذا الوقف جبراً للقلوب. جزى الله خيراً من تسامت همّته في الخير إلى مثل هذا: وما احسن الدين والدنيا إذا اجتمعا.

[عن رحلة ابن بطوطة]

ب- الأسئلة

١ - اشكل بالحركات الفقرة الثانية (ب)

٢ - اعرب المفردات التالية، في مواقعها من النص:

عند الحج - البنات - معه - خيراً - ما أحسن الدين والدنيا - تُحصر.

٣- ما محلّ الجمل التالية من الاعراب، في مواقعها من النص:

لا تحصر انواعها ومصارفها - يمرّ عليها المترجّلون - اشترى به مثل ذلك الصحن - إذا اجتمعا - اجمع شقفها.

٤ - في الفقرة الأولى عدد من المصادر العاملة. استخرج ثلاثة منها فقط، على أن تكون مختلفة اللفظ، واذكر معمول كلّ منها، ثم أعرب ذلك المعمول، معلّلاً ما تذهب إليه.

٥ - استخرج من النص ظرفاً مبنياً. ثم أعربه. واذكر عدداً من الظروف المبنية على الأصل.

الأنموذج الثاني عشر

١ - النص

أ- عبد الله بن المعتزّ أمير شاعر. وُلد في عام حافل بالمصائب والأهوال: فساد في المجتمع، وزلزال شديد، وطاعون مهلك. ثم، لما تولّى الخلافة، لم تدم ولايته أكثر من يوم وليلة، قُتل بعدها.

ب- ولكنّ ما خلّفه ابن المعتز، على صعيد الأدب، لم يمت بموته، ولم يتّسم بطابع الشؤم. ذلك أنه كان ذا عقل متّزن. دعاه استاذه يوماً لكي يكتب كتاب شفاعة لإنسان يعزّ عليه. فجعل الطالب - الأمير يتباطأ. فقال له الأستاذ: «اكتب أول ما يخطر ببالك، فلستَ ممن يُراجع في ما يقول!» وقد أجابه ابن المعتز قائلاً: «كلا! إن عقل الكاتب في قلمه!».

ج- ومن شعره الوصفي الجميل قوله:

حبّـــــــذا آذار شهراً فيـــــــه للنور انتشار
ينقـــص الليـــل إذا جـــاء ويمتـــدّ النهـــار
وعـــلى الأرض اصفرار واخضرار واحمرار
فكـــأنّ الروض وشي بالغـــت فيـــه التجـــار
نفثـــه آسٌ ونسرين وورد وبهـــار

[عن كتب الأدب]

ب - الأسئلة

١ - استخرج الأسماء المشتقة، الواردة في الفقرة الأولى، واذكر الصيغة الاشتقاقية لكل منها.

٢ - استخرج النواسخ الواردة في الفقرة الثانية. واذكر عمل كل منها في الجملة الأسمية.

٣- اعرب المفردات التاليـــة، في مواقعهـــا من النـــص: ولـــد في عام - أكثر - ذا - قائلاً - حبَّذا آذار شهراً - إذا (جاه) - آس.

٤- كم جملة في البيتين الأولين. أفصل كل جملة، واعربها.

٥- في النص اسما ظرف مبنيان على الأصل. استخرجها واعربها.

٦- جاءت (ما) ثلاث مرات، في النص. استخرج التعابير التي وردت فيها (ما)، وأوّلها.

ثم اذكر معلوماتك عن الأحرف المصدرية.

٧- فساد في المجتمع. تقرأ على وجهين بالرفع وبالجر. ما تعليل ذلك.

٨- ما هي التوابع: عدّدها مع الشواهد، واذكر وجه تسميتها بالتوابع.

الأنموذج الثالث عشر

أ- النص:

١- لكم دغدغ كبريائي ذلك التفوق على اقراني. إلا انني كنت حريصاً على أن لا تبدر مني أقل كلمة أو حركة قد يشتّم منها رفاقي شيئاً من الكبرياء في نفسي أو الاعتزاز بتفوقي.

٢- لئن شاقني أن أنال اعجابهم فقد كان يشوقني أكثر أن أحظى باحترامهم ومحبتهم، وان يأتيني ذلك الاحترام وتلك المحبة، لا من شهادة اشهدها لنفسي، بل من شهادة يشهدونها هم لي.

٣- فقد كنت وما برحت امقت التبجُّح أشد المقت، وأمقت القوقأة. وأراني كلما ارتفعت في أعين غيري اتّضعت في عين نفسي.

٤- وفي طبيعتي ما يطلب السموّ إلى أقصى ما يمكن أن يبلغ السموّ. لذلك قلت بعد سنين: «سموت إلى حد أني ما بقيت ابصر احداً دوني».

(سبعون لميخائيل نعيمة)

ب – أسئلة:

١ – اعرب مع التعليل المفردات التالية من النص:

لكم – أقلّ كلمة – لئن – بعد سنين – ما يطلب – أقصى ما – أشدّ المقت – من الكبرياء – ان اخطىء – كلّما.

٢ – استخرج من النص ثلاثة أسماء مشتقة عاملة في ما بعدها. واذكر محل كل معمول منها، في الاعراب.

٣ – اذكر عدد الجمل الواردة في الفقرة الأولى. ثم افصل كل جملة على حدة، واعربها.

٤ – متى تكون «كان» فعلاً تاماً. استشهد بالأمثلة.

٥ – أشكل بالحركات اللازمة الفقرة الثانية.

فهرس الكتاب